« مُشِبٌّ » ، قد شبَّ له ولدٌ . [١] « مُوَاثِبٌ » ، أي يبحث بيديه عند القتال . [٢]

١٩ فَيَمْذِمُنِي هٰذَا بِمُصْلٍ شَوَابِكٍ ... وَهٰذَا بِحُجْنٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ

٢٠ فَيَزْهَقُ مِنِّي جَانِبًا فَيُمِيلُهُ ... وَأَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا لَمْ يُسَهَّلِ

٢١ أُقَرِّرُ عَنْهُ غَالِيَ الغَيْظِ كُلَّهُ ... وَلَوْ غَيْرُ مَنْهُمْ سَبَّنِي جَاشَ مِرْجَلِي

٢٢ وَلٰكِنَّهُ لَيْثٌ بِلَيْثٍ فَخَادِشٌ ... بِأَنْيَابِهِ مِنْ ضَابِطٍ لَمْ يُحَلْحَلِ

٢٣ فَإِنْ تَكُ لَيْلَى مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ ... فَإِنَّ رِمَاحَ العِزِّ آلُ مُؤَمَّلِ

« أُقَرِّرُ » ، أُبرِّدُ . « لم يُحَلْحَلِ » ، لم يُحَرَّك .

• • •

(١) في المطبوع : « فيصل ، قد شب له ولد » ، والشرح يقتضي ما صوبت .

(٢) في المطبوع : « تكتفي أي يبحث بيديه عند القتال » ، والصواب ما أثبت .

وقال أمية بن أبي عائذ أيضاً

١ عفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو ٱللُّصَابِ فَجُلْجُلُ ... فَجَوْ ٱلتَّحَانِي فَالرُّبَا فَالمَقَنْقَلُ

٢ عَلَى أَنَّ أَطْلَالاً غَشِيتُ رُسُومَهَا ... دَوَارِسُ وَحْشٌ بَعْدَ أَهْلٍ تَبَدَّلُوا

٣ فَأَوَّلُهَا عَافٍ وَآخِرُ عَهْدِهَا ... حَدِيثٌ فَيَعْنِينِي حَدِيثٌ وَأَوَّلُ

٤ عَفَتْهَا صَبَا تُزْجِي ٱلسَّرَادِيحَ بِالحَصَا ... وَمُسْتَنَّةٌ بِالمُورِ نَكْبَاءُ شَمْأَلُ

٥ وَكُلُّ حَبِيٍّ ذِي رَدِيفٍ لِمَرْضِهِ ... سَنَامٌ وَهَادٍ مُثْلَئِبٌّ وَكَلْكَلُ

٦ شَآمٍ يَمَانٍ مُنْجِدٍ مُتَتَهِّمٍ ... حِجَازِيَّةٍ أَعْجَازُهُ وَهْوَ مُسْهِلُ

٧ هِجَانٍ إِذَا مَا لَاحَ فِي ٱلْبَرْقِ مُغْرَبٍ ... وَجَوْنٍ إِذَا مَا غَمَّهُ ٱلْمَاءُ أَكْحَلُ

« الحبِيُّ » ، السحاب المتدُّ المرتفعُ ، وكل ما امتدَّ فقد «حَبَا» . و« مُثْلَئِبٌّ » ، مستقيمٌ . « مُغْرَبٌ » ، شديدُ البياضِ . و « جَوْنٌ » ، أسودُ . و « هِجَانٌ » ، أبيض .

٨ عَلَيْهِ نَسِيلٌ مِنْ جَهَامٍ كَأَنَّهُ ... نَعَامٌ بِأَجْوَازٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ مُجْفِلُ

٩ وَأَعْقَبَ تَلْمَاعًا بِزَأْرٍ كَأَنَّهُ ... تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يَتَكَلَّلُ

١٠ كَأَنَّ وَمِيضَ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ كِفَافِهِ ... تَكَشُّفُ رَمَّاحٍ شَوَاهُ مُحَجَّلُ

١١ مُنِيفٌ مَسَانِيفُ ٱلرَّبَابِ أَمَامَهُ ... لَوَاقِحُ يَحْبُوهَا أَجَشُّ مُجَلْجِلِ

« النَّسِيلُ » ، ما نَسَلَ منه ، و « نَسَلَتْ سِنُّهُ » ، إذا سقطتْ ، و « النُّسَالُ » مثله ، و « نَسَلَ الطائرُ » ، إذا سقط ريشُهُ ، و « أَنْسَلَ الطائرُ الريشَ » . و« مُجْفِلٌ » ،

ذاهبٌ ، « أجفَلَ هو » ، و « جَفَلْتُه أنا » . أراد « بالزّأرِ » ، صوتَ الرعد ، أخذه من « زئير الأسد » . و « يتَسكلَّلُ » ، يتهدّمُ ، و « مُتَسكلِّلٌ » ، متهدِّمٌ . « مُجَلْجِلٌ » ، رَعْدٌ . و « مَسَانِيفُ » ، متقدّمةٌ .

١٢ أَنَاخَ بِأَعْجَازٍ وَجَاشَتْ بِحَارُهُ ... وَمَدَّ لَهُ نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُنَزَّلُ[1]

١٣ وَزَمْزَمَ فِي ذِي هَيْدَبٍ لِسَحِيلِهِ ... سِجَالٌ كَمَا ٱنْسَحَّ ٱلْمَزَادُ ٱلْمُخَزَّلُ

١٤ تَرَوَّى بِأَنْهَارِ ٱلسَّمَاءِ وَأَرْزَمَتْ ... سَحَابٌ لَهُ بِالرَّعْدِ هَزْمٌ وَأَزْمَلُ

١٥ تَخَيَّلَ فِي ٱلْأَطْلَالِ يَمْحُو رُسُومَهَا ... وَآيَاتِهَا وَٱلتُّرْبُ يَسْحُو وَيَسْحَلُ

١٦ لَهُ نَفَيَانٌ يَخْفِشُ ٱلْأُكْمَ وَقْعُهُ ... تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ مَاثِلاً يَتَثَلَّلُ[2]

١٧ بِأَكْدَرَ طَمَّاحٍ مُضِرٍّ كَأَنَّمَا ... لَهُ كُلُّ مَنْجَاةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَوْئِلُ[3]

١٨ فَذَاكَ عَفَاهَا وَٱلْفَنَاءُ مَعَ ٱلْبِلَى ... تَعَاقُبُ أَحْوَالٍ بِهَا تَتَحَوَّلُ

١٩ وَإِنِّي بِلَيْلَى وَٱلدِّيَارِ ٱلَّتِي أَرَى ... لَكَالْمُبْتَلَى ٱلْمُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلُ

٢٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى ... كَمَا كَانَ يَلْقَى فِي رَقَاشِ ٱلْمُنَخَّلُ

---

(١) فى هامش نسخة : « الرُّمانىّ نَيْلُ الجَيِّد » ، وسيأتى فى التعليق التالى .

(٢) أدخل ناشر المطبوعة تعليقاً كان بهامش إحدى النسخ ، وليس من شرح السكرى ، فلذلك أثبته هنا فى هذا الهامش ، هذا نصه :

« نِيل السماء » ، الرمانىّ : نَيْلُ الجيِّـدُ ، ماثلاً ، فى نسخة ف « ماثلٌ » ، ويجوزُ « ماثلٌ » وكذلك كان بخط السكرىّ . على قولك : رأيتُ الدراهمَ منها جيادٌ ، فيكون « منها » خبرَ « جيادٍ » ، والجملة فى موضع مفعول « رأيت » الثانى . ويجوزُ أن يكون مردوداً على « نفيانٍ » ، صفةً له » .

(٣) فى المطبوع « مُوئِلُ » بضم الميم ، والتصويب من النسختين .

٢١ فَإِنْ تُمْسِ لَيْلَى فِي أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ إِلَى كَرَمٍ قَادُوا الجِيَادَ وَأَسْهَلُوا[١]

٢٢ فَإِنِّيَ مَنْ قَدْ أَدْرَكَ المَجْدَ سَابِقًا بِآبَائِهِ إِنْ كَانَ ذُو اللُّبِّ يَسْأَلُ

٢٣ هُذَيْلٌ حَمَوْا قَلْبَ الحِجَازِ وَإِنَّمَا حِجَازُ هُذَيْلٍ يَفْرَعُ النَّاسَ مِنْ عَلُ

٢٤ وَإِنِّيَ لَوْ لَاقَيْتُ ثَرْوَةَ مَعْشَرٍ وَجَدِّكَ آبَى الضَّيْمَ مَادُمْتُ أَعْقِلُ

٢٥ إِذَا نَظَرَ المُخْتَالُ بِالبُغْضِ نَحْوَنَا نَرُدُّ حَسِيرًا طَرْفَهُ وَهْوَ أَقْبَلُ

٢٦ وَلَمْ يَرَنَا ذُو الضِّغْنِ إِلَّا يَهَابُنَا وَإِلَّا يَرَانَا فَوْقَهُ وَهْوَ أَسْفَلُ[٢]

٢٧ قَضَى مَنْ قَضَى فِي المُهْتَجِينَ بِأَنَّمَا أُمَيَّةُ لِلْهَاجِي نَكَالٌ مُنَكِّلُ

٢٨ وَجَوَّابُ جَوَّاتِ الفِجَاجِ الَّتِي بِهَا الـ ـنَّعَامُ وَعَزْفُ الجِنِّ وَالمُتَغَوِّلُ

« جَوَّاتٌ » ، واسعةٌ . ويروى : « بِهَا السَّمَالِي » .

٢٩ وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلَامُهُ كَمَا اسْوَدَّ فِي السَّيْحَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ

٣٠ قَطَعْتُ إِذَا مَا القَوْمُ كَانُوا كَأَنَّهُمْ مِنَ النَّوْمِ غَيْدَى خِرْوَعٍ يَتَمَيَّلُ

٣١ وَلَوْ عَرَضَتْ ظَلْمَاءُ كَالْيَمِّ حِنْدِسٌ وَدَاوِيَةٌ تَخْشِيَّةُ الهَوْلِ هَوْجَلُ

« النَّيْدَلهُ » ، المائلة العنق ، والجمع « غَيْدَى » ، و « غِيدٌ » . « حِنْدِسٌ » ، شديدة الظلمة . « هَوْجَلٌ » ، بعيدةٌ واسعةٌ .

٣٢ يَضِلُّ بِهَا الهَادِي وَيَدْعُو بِهَا الصَّدَى وَيَخْوَلُ مَنْ يَسْرِي بِهَا وَيُهَوَّلُ

٣٣ بِمَوْجٍ نَوَاجٍ كَالنَّعَامِ أَسَزَّهُ يَمَلَّمَةٌ مَوْلِيٌّ جُدُوبٌ وَأَمْحَلُ[٣]

---

(١) فوق كلمة « فإن » « و » وعليها « معا » أى «وإن» رواية أخرى .

(٢) فى نسخة « ذو البغض » وفوقها « ذو الضغن » وعليها « صح » .

(٣) فى نسخة ضبطت « علمة » بفتحة وضمة ، وجاء ذلك فى الشرح .

« يُهَوِّلُ » ، أي يُفزِّعُ . «يَمَامَةٌ» ، يَؤُمُّ ، يقال : «خُذْ يَمَامَةَ هذا الوادي » ، أي قَصْدَه ، أمَّ نحوَهُ . ويُروى : « يَمَامَةَ » ، بالنصب ، أي بقصد مَوْلِيَ . و « المَوْلِيُّ » ، الذي أصابَهُ الوَلِيُّ ، وهو مطر كان قبله مطرٌ . و « الجُدُوب » هي التي وُلِيَتْ .

٣٤ إِذَا مَا بَعَثْنَاهُنَّ شَمَّرْنَ جُنَّحًا هَوِيَّ القَطَا وَالعَقْبُ مِنْهُنَّ أَفْضَلُ

٣٥ تَجُوزَانِ حِزَّانًا كَأَنَّ ظِرَارَهَا حِرَابٌ بِجُدَّادِ الصَّحَاصِحِ نُصَّلُ

« ظِرَارُها » ، حجارتُها، وهي «الظُّرَّانُ» . و« جُدَّادٌ » ، جَدَدٌ من الأرض . « نُصَّلٌ » ، خارجة من الأرض . و « الحِزَّانُ » ، الغليظ من الأرض .

* * *

١١

وقال أميّةُ أيضاً ، وذلك أنَّ أبا مُجالدٍ ، أحدَ بني زُلَيْفَةَ بنِ صُبْحٍ ، قال وهو يَرُدُّ على أُميَّةَ قولَه في أبنةِ عمِّهِ أبياتاً ،[1] فبلغت أُميَّةَ ، فقال ، رواها الجمحيُّ وحدَه :

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَا بَا مُجَالِدٍ أَأَلْجِدُّ هٰذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ تَهْزِلُ

٢ فَإِنَّكَ فِي شُورَى فَاخْتَرْ مَوَدَّتِي أَوِ الحَرْبَ فَانْظُرْ أَيَّ ذٰلِكَ تَفْعَلُ

٣ أَتَزْعُمُ أَنِّي لَنْ أُجِيبَكَ فِي الَّذِي تَقُولُ، وَمَاذَا عَنْ جَوَابِكَ يَشْغَلُ

٤ وَمَا الشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُتَهَيِّبٌ لِعِرْضِكَ مَا لَمْ يَجْعَلِ الشَّيْءَ يَأْصَلُ

٥ فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضَأْنٍ وَثَوْرٍ وَجَرْبَةٍ تَحَدَّثْ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ

---

(١) في المطبوع « في ابن عمه » والتصويب من نسخة .

« فى شَوْرَىَّ » ، أى فى أختيارِى ، « الشَّوْر » ، الاختيار ، « وأصَلُ » ، أى يَصير له أصْلٌ . « أتأبَّلُ » ، أى أتخذ الإبل وأُحْسِنُ القيامَ عليها ، يقال : « رجلٌ ذُو إبالَةٍ » ، إذا كان حَسَنَ القيامِ على الإبل . « الجِرْبَةُ » ، الزَّرْعُ .

٦ سَتَعْلَمُ فِي تَمْتِ المَطِيِّ إبَالَتِي ... وَشِعْرِى وَأَنِّى لِلنَّجَائِبِ مُعْمِلُ[(١)]

٧ فَهَلْ لَكَ أَوْمِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا ... يُرَشِّحُ أَوْلَادَ العِشَارِ وَيَفْصِلُ

٨ أَدَاحَيْتَ بِالرِّجْلَيْنِ رِجْلاً تُثِيرُهَا ... بِتَجْنَى وَأَمْطٍ دُونَ أُخْرَى وَحَزْجَلِ[(٢)]

« المُدَاحَاةُ » ، « المُفاعلة » من « الدَّحْوِ » ، يقال : « دَحَوْتُ بالمِدْحاة » ، إذا رَمَيْتَ بها ، وإذا قال : « دَحَوْتُ بِيَدِى أو بِرِجلى » ، فإنما يقول : رَمَيْتُ بها ، كالدَّحْىِ بالمِدْحاة ، وهو شىءٌ من رَصاصٍ مُستديرٌ يتناضلون به . « رِجْلاً » ، ويروى : « رِجْلٍ » . « تَجْنَى » و « أمْطٌ » ، و « حَزْجَلٌ » ، هذه كلّها بُلْدانٌ . « حَزْجَلُ » أو « حَزَجَلُ » .

٩ تَأَمَّلْ كَذَا النَّجْدَ الَّذِى أَنْتَ طَالِعٌ ... وَأَهْوَالَهُ ، لَا يَهْلِكُ المُتَأَمِّلُ

١٠ فَهَلْ تَنْتَهِى عَنِّى وَأَنْتَ بِرَوْضَةٍ ... مِنَ الطَّوْدِ يَسْقِيهَا مِنَ العَيْنِ جَدْوَلُ

١١ يَعِيشُ السَّعِيدُ أَيْنَمَا شِئْتَ بُرْهُ ... بِيَمْنٍ وَعُنْقُودٌ وَكَبْشٌ مُدَلْدِلُ[(٣)]

١٢ يَمُدُّ اليَدَيْنِ فِي صَرِيمٍ وَحَائِطٍ ... هَنِيئًا مَرِيئًا مَا تُرِبُّ وَتُقْفِلُ

« الصَّرِيمُ » ، النخْلُ الذى يُصْرَمُ . و « تُرِبُّ » ، تجمع من الطَّعامِ والشرابِ . و « تُقْفِلُ » ، تَعْزِف .

---

(١) فى نسخة ضبطت « أبَالَتِى » ، بفتح الهمزة.

(٢) فى نسخة ضبطت « رِجْلاً » بكسرتين وبفتحتين وعليها « معا » ، أى برواية « رِجْلٍ » .

(٣) ضربت « مدلدل » فى هامش نسخة : « يُحَرِّكُ أَلْيَتَهُ » .

١٣ شَرَابُكَ مَحْضٌ فِي الإِنَاءِ وَقَارِصٌ ... وَمَاءُ زَبِيبٍ حَاذِقٌ وَمُعَسَّلُ

١٤ فَتَصْطَنِعُ القَوْمَ الَّذِينَ تَنُو بِهِمْ ... إِذَا رَاعَكُمْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

«القارصُ» ، الذى قد أخَذَ طَعْمَ الحموضة . «حاذق» ، حاذٌّ يَحْذِقُ اللسانَ .
« تَنُو بِهِمْ » ، من « نُؤْتَ به » ، أى نَهضْتُ به .

١٥ تَنُوءُ بِأَسْبَابِ المَوَدَّةِ نَحْوَهُمْ ... سَبِيلُكَ تَرْقَى فِي قُوَاهَا وَتَنْزِلُ

١٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ سَالَمْتَ فِي عَصْرِ مَا خَلَا ... وَأَنْتَ مُعَمٌّ فِي بَنِي الحَرْبِ مُخْوَلُ

١٧ وَنَحْنُ مَصَالِيتٌ إِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَسَالَمَ رَنَّانُ المَعَدَّيْنِ بَهْدَلُ

١٨ مَتَى رَجُلٌ آسَادُ نَعْمَانَ دُونَهُ ... خُثَيْمٌ وَمَطْرُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسَلُ

١٩ لَهُ حَرْشَفٌ بِاللَّيْلِ سَدٌّ فُرُوجَهُ ... بِأَحْصَدَ لَا يَمْشِي بِهِ المُتَغَلِّلُ

« مَصَالِيتُ » ، ماضُون مُسرعون . « سالَمَ » ، أى طلَبَ الصُّلحَ .
« المَعَدَّانِ » ، مَوْقِعُ رِجْلَىِ الفارسِ من الفَرَسِ ، وهما جَنْباه . « خُثَيْمٌ »و« مطرودٌ» ،
و « رِيشةُ » ، هذه بطونٌ من هُذَيْل . و « مُبْسَل » ، مُسْلَمٌ . « الحرْشَفُ » ، العَدَدُ
الكثيرُ مثلُ الجرادِ . « فُرُوجُهُ » ، فُروجُ الجيْشِ . « أحصَدُ » ، مُحْكَمٌ . و« المُتغلِّل» ،
الذى يَمْشِى بين الشَّجَر .

٢٠ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ ... كَمَا يَتَدَهْدَى بِالأَزَالِيلِ حَنْظَلُ

٢١ وَنَعْمَانُ يَوْمًا مَا أَشَدَّ حَرَارَةً ... لِنَفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءَ تُصْبِي وَتُشْمِلُ

٢٢ إِذَا سَالَ بِالفِتْيَانِ نَعْمَانُ فَاجْتَنِبْ ... طَرِيقَ السُّيُولِ إِنَّ نَعْمَانَ مَوْئِلُ

٢٣ وَمَنْ ذَا إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شِعَابُهُ ... بِذِي زَبَدٍ يَعْلُو الضَّرِيرَيْنِ مِنْ عَلُ

٢٤ يَقُومُ لَنَا إِلَّا أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ ... عَلَيْنَا بِحُكْمِ اللهِ لَا يَتَبَطَّلُ

« الأَزَالِيلُ » ، موضعُ مَزِلَّةٍ . « صَلْداء » ، أرضٌ غليظةٌ . « تُصْبَى » ، من « الصَّبا » . و « تُشْمَل » ، من « الشَّمالِ » . « إذا نَعْمانُ سالتْ » ، شبَّه السَّيلَ بالجيش . « الضَّرِيرانِ » ، جانبا الوادي . « يَتبطَّلُ » ، يطلبُ الباطلَ .

٢٥ إِذَا مَا بَنُو عَمْرٍو تأَلَّقَ عَرْضُهُمْ ... بِنَعْمانَ فَاُعْلَمْ أَنَّ نَعْمَانَ مَحْفِلَ

٢٦ أُولَائِكَ آبَائِي وَهُمْ لِيَ نَاصِرٌ ... وَهُمْ لَكَ إِنْ صَانَعْتَ ذَلِكَ مَعْقِلُ

٢٧ مَتَى مَا أُحَرِّبْهُمْ عَلَى أَيِّ مَعْشَرٍ ... يُحَرِّبْ بِهِمْ ضَالٌ مِنَ الرَّجْلِ هَيْضَلُ

« بنو عمرو » ، من هُذَيل . « تألَّقَ » ، اشتدَّ ، شبَّه الجيشَ بالسَّحاب . « صانعت » ، أي صَنعتْ . « ضَالٌ » ، رِجالٌ ككثرةِ الضَّالِ من الشجر . « هَيْضَلٌ » ، كثيرٌ .

* * *

وقال إياسُ بنُ سَهْمِ بن أسامة بن الحارث ، عن الأصمعى ، وأبى عمرو ، لم يروها أبو نصر ، ولا أبو عبد الله :

١ خَلِيلَىَّ بُثَّا إذْ دَنَا صُرْمُ مَرْيَمَا   وَلاَ تَصِلاَ مِنْهَا ٱلْقَطِيعَ ٱلْمُصَرَّمَا
٢ وَقُولاَ لَهَا بَادَ ٱلْجَدِيدُ وَدَيْنُنَا   عَلَيْكِ وَقَدْ حَمَّلْتِ نَفْسَكِ مُعْظَمَا

« بُثَّاه » ، أفشياهُ وحَدِّثا به على طَريق الشَّكْوَى . و « القَطِيع » ، يريد حَبْلَ وُدِّها . و « المُصَرَّم » ، المقطوعُ القليلُ الخير . أبو عمرو : « وَلاَ تَقْبَلاَ مِنْهَا » . « بادَ الجديدُ » ، يقول : ذهب الشَّبابُ . و « دَيْنُنَا عليك » ، أى عِدَتُنا عليك .

٣ فَلَنْ تَجِدِينِى مَا حَيِيتُ بِمَوْطِنٍ   لَدَى ٱلعَزْفِ إلاَّ جَائِزًا مُتَكَرِّمَا
٤ وَلَنْ تَجِدِينِى أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ ضَارِبًا   لِأَبْدُرَ صَحْبِى ٱلْمَيْسِرَ ٱلْمُتَقَسَّمَا

« العَزْفُ » ، الذى يُعْزَف عنه ويُكْره . يقول : إذا كرِهْتُ أمراً تركته . « جائزاً » ، أى أجُوزه وأنفذه إلى غيره . « أُخْرِجُ النَّبْلَ » ، ويروى : « أُجْرِحُ النَّبْلَ » ، أى أُعَلِّمُ فى النبل لِأَضْرِبَ به . يقول : لا أُخْرِجُ النبلَ أُقامِرُ بها ، ولكن أنحَرُ لهم عَفْواً ولا أُقامِرُهم .

٥ أُخَيِّرُ أَصْحَابِى فَمَنْ كَانَ مِنْهُمُ   خَسِيسًا عَلَى أَجْزَائِهِ زِيدَ أَعْظُمَا
٦ وَلاَ أَخْذُلُ ٱلْمَوْلَى لِأَوَّلِ عَثْرَةٍ   عَسَى فِى تَمَامِ ٱلسِّنِّ أَنْ يَتَفَهَّمَا
٧ أُوَالِسُهُ بِٱلْغَيْبِ ثُمَّ أَرُدُّهُ   أَخًا حِينَ أَلْقَاهُ حَبِيبًا مُكَرَّمَا

« أُخَيِّرُ أصحابى » ، ويروى : « أُخَيِّرُ أَيْسَارِى » . « الخسيس » ، القليل .

و « الأعظَمُ » ، يريد العَظْمَ . وهو النّصِيبُ ، وكلُّ نَصيبٍ من الجَزُورِ فى الأَيسارِ ، « عَظْمٌ » . « الأَلْسُ » ، الخديعةُ والمَلَق . أقول فيه بالغَيْبِ كلاماً ، إذا بَلغه رَدَّه إلى صُحْبَتى وَوُدِّى إذا لَقِيَنى.[1]

٨ فَمِنّا الّذِى رَدَّ السُّيُوفَ فَلَمْ نَجِدْ لَهَا فِي صَلِيفَيْهِ بِذِي النَّجْمِ مَرْغَمَا

٩ وَمِنّا الّذِى لاقَى الفَوَارِسَ بِالشَّفَا هِزَبْرًا عَلَيْهِ جُنَّةُ المَوْتِ ضَيْغَمَا

«الصَّلِيف» ، صَفْحَةُ العُنُق .[2] و «مَرْغَمًا» ، مَذْهباً ، ويروى : « مَزْعَمًا » ، أى مَطْمَعًا . « الهِزَبْر » ، الشديد . و « الضَّيْغَمُ » ، الشديدُ ، أيضاً ، و « الضَّغْم » ، العَضُّ . و « الشَّفَا » ، أرضٌ .

١٠ وَمِنّا الأُلَى سَدُّوا المَسَدَّ وَعَقَّرُوا عَلَيْهِ وَشَدُّوا المَاسِخِيَّ المُخَزَّمَا

ويُروى : « الْحَذْلَمَا » . و « الماسِخِىّ » ، القِسِىُّ ، منسوبةٌ إلى أرضٍ أو رَجُل . و « المُخَزَّم » ، مُخَزَّمَةٌ بالأوتار . وقوله : « سَدُّوا المسدّ » ، كانوا إذا انهزموا سَبَقَ رجلٌ منهم إلى الثَّنِيَّةِ فعقر عليها راحِلَته ، يَسُدُّ عليهم الطريقَ لكى يَرُدَّهم إلى القتال ، ويقال : إنَّ عَوْفَ بن مالكٍ يومَ قِضَةَ حِينَ خَشِيَ أنْ يَمضِىَ الناسُ ، عَقَرَ راحِلَته وبَرَكَ على الثَّنِيَّةِ ثم قال :

أنا البُرَكُ * أبْرُكُ حَيثُ أُدْرِكْ[3]

• • •

(١) فى المطبوع « صَحْبَتِى » والتصويب من نسخة .
(٢) فى المطبوع : العنق .
(٣) معجم الشعراء : ١٢٥ .
* إنّى أنا الـــبُرَكْ *
وفى الأغانى ٢٣ : ٢٥٥ .
أنا البُرَكُ أنا البُرَكْ أنْزِلُ حَيثُ أُدْرِكْ

وقال إياسُ بن سهمٍ ، عن أبي عبد الله ، والجمحيّ :

١ جلَتْ سلْمَى وزَايَلَتِ القَرِينَا ولمَّا تُطلِقِ القَلْبَ الرَّهِينَا

٢ وفَجَّعَكَ الفِرَاقُ بِأُمِّ عَمْرٍو غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ فِي الظَّاعِنِينَا

٣ وَفِي تِلْكَ الظَّعَائِنِ آنِسَاتٌ جَمَعْنَ مَعَ النُّهَى حَسَبًا وَدِينَا

٤ وَأَخْلَاقًا وَصَلْنَ بِذَاكَ جِسْمًا وَبَعْدُ العَقْلِ وَالدَّلَّ الرَّزِينَا

« القَرِين » ، مَنْ كان يُقارِنك ، يعنى نفسَه . « الظَّعينة » ، المرأةُ على بَعِيرها في هَوْدَجِها . « آنساتٌ » ، يُؤنِسُ بحديثهن . « الدَّلّ » ، ويرى : « الشَّكْلَ » .

٥ عَقَائِلُ مِنْ ذُرَى الفَرْعَيْنِ غُرٌّ خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا

٦ تَرَكْنَكَ مِنْ عَلَاقَتِهِنَّ تَشْكُو بِهِنَّ مِنَ الجَوَى لَعَجًا رَصِينَا

٧ وَأَوْرَثَكَ الهَوَى مِنْهُنَّ سُقْمًا بِنَفْسِكَ قَدْ تَضَمَّنَهَا مُبِينَا

٨ كَمُومِ الرِّبْعِ أَوْ كَمِدَادِ سَمٍّ تَرَى مِنْهُ التَّبَارِحَ وَالرُّهُونَا

« رَصِينٌ » ، مُحكَم . « لَعَجٌ » ، شِدّةُ حُرْقة الحبِّ للقلب . « المُومُ » ، الجُدَرِيّ . و « الرِّبْع » ، الحُمَّى . و « البَرْح » ، الشِّدَّة . و « الرُّهُون » ، ارتهانُهنَّ للقلوب . « سَمّ » ، ويروى : « سُمّ » .

٩ فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّي وَأُدْرِكُ مِنْ حِبَالِكُمُ وُهُونَا[1]

---

(١) في هامش نسخة رواية أخرى : و « جَمِيلَ » ، فوق « أميم » ، و « أَهُونَا » ، فوق « وُهُونَا » ، وفسرها إلى جنبها فقال : « ضعف » .

١٠ فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لِي غَيْرِ نِكْسٍ ... فُجِعْتُ بِهِ وَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا
١١ أَخِي ثِقَةٍ يَرُدُّ الضَّيْمَ عَنْهُ ... وَلاَ يُلْفَى أَلَدَّ وَلاَ مَهِينَا
١٢ طَوِيلَ الْبَاعِ لاَ بَرَمًا جَهُولاً ... وَلاَ نَزِقَ الْمَقَالِ وَلاَ حَرُونَا
١٣ أَصِيلَ الْحِلْمِ مُحْتَلِبًا نَدَاهُ ... رَوِيًّا سَيْبُـــــهُ لِلْوَارِدِينَا[1]
١٤ قَمَاقِمَةً إِذَا مَا كَانَ خَصْمٌ ... مَلاَوِثَةً مَطَاعِمَ فِي السِّنِينَا[2]
١٥ مَصَالِقَ بِالْمَقَالَةِ غَيْرَ بُكْمٍ ... إِذَا أَحْزَى الْمُخِيلُ مُقَدَّمِينَا
١٦ يُسَارِعُ لِلْعَلاَءِ فَيَشْـــتَرِيهِ ... وَكَانَ الْحَمْدُ مُرْتَفِعـــاً ثَمِينـــاَ

« أَمِينَ » ، ويروى : « جَمِيلَ » ، « وَهُونٌ » و « أَهُونٌ » ، ضَعْفٌ . « أَلَدُّ » ، الشديدُ الخصومةِ . « أصيلَ الحلم » ، أي جَيِّدَ الرأيِ والعقلِ . ويروى : « أصيلُ » ، و « مُحْتَلَبٌ » ، و « رَوِيٌّ » ، بالرّفع . « مَلاوثةٌ » ، ويروى : « مَلاَوِيثاً » . ويروى : « قَماقِمٌ » و « ملاوثةٌ » ، بالرفع . « مصالقُ » ، خُطباء . « أَحْزَى » ، نَكَص ورَجع على ورائه . « بُكْمٌ » خُرْس . و « المُخِيل » ، الذى يُخَيِّلُ فيه الخيرُ .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي عَائِذٍ ،
وَسَهْمِ بنِ أُسَامَةَ بنِ الحارِثِ ،
وَإِيَاسِ بنِ سَهْمِ بنِ أُسَامَـــةَ
والحمدُ للهِ وصلواتُه على محمدٍ نبيهِ وعلى أصحابِه

(١) فى نسخة : « أصيل » بفتحة وضمة على اللام ، وفيها « محتلباً » ، وعلى الباء ضمتان أيضاً ، يعنى : و « مُحْتَلَبٌ » ، وفيها « رَوِيًّا » ، وعلى الياء ضمتان ، أى « رَوِيٌّ » ، وعليها جميعا « معا » .

(٢) « قماقمةٌ » و « ملاوثةٌ » ، فى نسخة على التاء ضمتان ، وعليها : « معا » .

مطبعة المدني
٥٦٥ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١

١١

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

مطبعة المدني
٥٦٥ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثقة

شعرُ حُذَيفةَ بنِ أنَس

١

قال أبو عمرٍو والجُمَحِيُّ : كان من حديث حُذيفةَ بنِ أنسٍ أنه خرَج هُوَ ورجُلان من قومه يطلبون ــ أبو عمرو : ورَجُلٌ من قومه يطلبان ــ نَفَراً من بنى عَبْدِ بن عَدِىّ ابن الدِّيل بن بَكر ، وخرج الآخرون فارِّين حتى أتوْا مَرًّا وعِلاَفاً ، وأقبل حُذَيفَة وأصحابُه ــ أبو عمرو : وصِحابُه ــ حتى استَطْلَعُوا من « مَحْمَر » ــ أبو عمرو : مَحْمَرَ ــ قَرْيةٍ بين عِلاَفٍ ومَرّ ، [1] فلم يُرَ إلاّ القومُ يَسيرون على كُرِّ عِلافٍ ، [1] و « الكُرُّ » الحِسْىُ ، والجمعُ « كِرارٌ » ، وأنشد :

* بها قُلُبٌ عادِيَّةٌ وكِرارُ * [2]

فأبصرَهُمْ حُذيفةُ حين أصدروا ، فرَصَدَهم حتى مَرَّ عوفُ بنُ مالكٍ وأبْنا أخيه فى بَلَدٍ ، فلم يزالوا يسيرون ــ أبو عمرو : يَسِيحون ــ حتى قالُوا تحت أرَاكٍ بالعِرْض الذى حُذيفةُ بصَدَدِه ــ أبو عمرو : بصَدْرِه ــ قد باتَ بهم حُذيفةُ بِصَدَدِه ، والقومُ مُغْتَرُّون . فلم يزل يَخْتِلُهم وهم فى الاراك ، حتى وثبَ عليهم فقتلهم ، واستاق شاءهم هو وأصحابُه ،

---

(١) فى هامش نسخة « عَلاف » ، على العين فتحة .

(٢) هو لكثير ، ديوانه ١ : ١١٩ ، واللسان (كرر) ، وروايته :

وَمَاسَالَ وَادٍ مِنْ تِهامَةَ طَيِّبٌ بهِ قُلُبٌ عادِيَّةٌ وَكِرَارُ

حتى أصبحوا الغَدَ بجَنْبِ عُرْنَة ، وقال وَهُم يسوقون الغَنَمَ :

* نَحْنُ رِعَاءُ الصَّفْحَةِ المُغِبُّونَ *

« المُغِبُّونَ » ، الذين لا يَسْقُونَ إلاَّ غِبًّا ، وذلك يوم يقول :

فَمِا رَجَوْتُ فى غَزَاتِى هٰذِهِ فلم أَكُنْ أَرْجُو الرَّضِيفَةَ واللَّبَأْ[(١)]

و « الرَّضِيفَةُ » ، أن يُحْمُوا « الرَّضْفَ » ،[(٢)] وهى الحجارةُ ، ثم يُلْقُوه فى اللبَن حتى يَسْخُنَ ، فيشربوه . فلما بَرَزَ لأهله تبشَّروا بِتَلَّتِهِ ، وخَذَ لَهُ ابْنُ عمّه . ثمّ إن بنى عَبْدِ بن عَدِىٍّ بن الدِّيل خرجوا بعد ذلك حَتَّى حَلُّوا الحضْرَ ـ الجحىّ : الحضْرَ ـ ثم وَجَدوا بِعُرْسَ ـ الجحىّ : بِعُرْشَ[(٣)] ـ غُلامَيْنِ من بنى عَمْرو بن الحارثِ يَرْمِيانِ الصَّيْدَ ، فقتلوا أحدَهما وأعجزَهما الآخر ،[(٤)] وهو أبو البَرَاء .[(٥)] ثم مرَّ بنو عَبْد بن عَدِىّ ، وسمعتهم أمُّ حذيفة وهم يذكرون أنَّهم قتلوا أحدَ الغُلامَيْنِ ، فأخبرت حُذيفة ، فذهب يستصرِخُ عليهم طوائفَ هُذَيْلٍ ، ولم يَشْعُرْ العَبْدِيُّون حتى أخبرتهم أُمُّه أنه قد سمع ماقالوا ، فخرجوا يبتغونه فى البيت ، فوجدوه قد ذهب ، فظَعَنُوا حتى أصبَحوا نَحوَ مَرٍّ ،[(٦)] وخرجتْ دارٌ من بنى سعدِ بن لَيْثٍ حتى حَلُّوا فى دار العَبْدِيِّين فى رِباعِهم ، فخرج حُذيفةُ بالقوم فطالع أهلَ الدارِ من قُلَّةِ السَّلاَمِ ،[(٧)] فرآهم فى رِباعِهم فقال : اجتنِبُوا بيتَ أُمِّى . وأراهم مكانَ البيت ، وأمسى لا يَحسبهم إلاَّ بَنى عَبْدِ بن عدىّ . فوقعوا فى الدارِ آخرَ الليل ، فجعلوا يقتلونهم ، ويقول حذيفة : لَكَأَنِّى أَطْعَنُ فى بُطون بنى سَعْد ابن لَيْثٍ ! وقتلَ ابنَ امرأةٍ منهم وأباها وأخاها ، فقالت : يا لَسَعْدِ بْنِ لَيْث ! ما رأيتُ

---

(١) واضح أن هذا شعر من الكامل دخله زحاف. ولم يرد فى شعر حذيفة من هذا شىء ولعله ضاع من شرح السكرى ، ويبدو أنه ذكر فى حديث ساعدة بن جؤيه التى لم نجد شرح السكرى له .

(٢) فى نسخة : « يُحْمُوا » .

(٣) كتبت فى النسخة بالسين وفوقها شرطة فوقها ثلاث نقط ، أى عرس وعرش

(٤) هكذا « أعجزها » ، والصواب : « وأعجزهم » .

(٥) « أبو أبى البراء » ، فى نسخة وعليها « صح » .

(٦) فى نسخة : « حين أصبحوا نحو مر » .

(٧) فوق « السلام » فى نسخة : « جبل » .

مثلَ هذه الليلةِ قَطُّ ! قال: أرفقُوا عنهم . فقال حذيفة بن أنس فى ذلك ، رواها الأصمعىُّ .

وقال ابن الأعرابى : بل خرجت بنو عَمرو بن الحارث بن تَميم بن سَعْد بن هُذَيل مُغِيرين يريدون بنى عَبْد بن عدىّ بن الدِّيل بن بكر بن عَبْدِ مناةَ بن كِنَانة ، وقد كانوا عَهِدُوهم فى مَنْزِلٍ ، فظَعَنتْ بنو عَبْد بن عدىّ من ذلك المنزل ، ونزلَه بنو سَعْد بن لَيْث ابن بَكر ، فبَيَّتَهم القومُ وهم يظنون أنّهم بنو عَبْدِ بن عدىّ ، فأصابوا فيهم وقتلوا منهم ناساً، وقتلوا غلاماً كان فيهم مُسْتَرْضَعاً ، وهو ابنُ ربيعةَ بنِ الحارث بن عبد المُطَّلب، وهو الذى وضَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دَمَهُ يوم الفَتح . فقال فى ذلك حُذيفة بن أنسٍ ، أخو بنى عَمرو بن الحارث ، وهو ابْنُ الوَاقِعَة :

١ غَلَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَاسْتَطَارَ أَدِيمُهَا ... وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ شُبَّتِ الْحَرْبُ بَرَّتِ

٢ وَأَخْطَأَ عَبْداً لَيْلَةَ الْجِزْعِ عَدْوَتِى ... وَإِيَّاهُمُ لَوْلاَ وُقُوهَا تَحَــرَّتِ

« غَلَتْ » ، ارتفعتْ . و « استطارَ » ، تشقَّقَ . و « أدِيمها » ، جِلْدُها . وإنما هذا مَثَلٌ ، أى تشتَّتَ أمرُها ، وتَشقّق الشرُّ فيما بينهم . و « شُبَّت » ، أُوقدت . وَ« بَرَّت » ، وَفَتْ ، من « البِرّ » . وفى هذا اليوم وضعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم دمَ ابنِ رَبيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبد المطلبِ فى حَجَّةِ الوَدَاع . أبو عمرو : « استطار » ، تقطَّع ، أى صار ثوبُها شِقَقاً . « عَدْوَتى » ، و« عَادَتى » ، و « غارتى » ، واحدٌ . « وُقُوها » ، وَقاهم الله ، من « الوِقاية » . « تحرَّت » ، عَمَدَتْ وقَصَدت إليهم .

٣ أُسَائِلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ ... سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَاسْتَحَرَّتِ

٤ أَصَبْنَا الَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ ... فَسَاءَتْ كَثِيراً مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ

« صابَت بهم » ، أوقَعتْ بهم . ويقال : « استحرَّ الأمرُ ببنى فُلانٍ » ، اشتدَّ بهم . أبو عبد الله : « نُسَائِلُ » . أبو عمرو : « لَعَلها سِوَاهُمْ وَقَدْ صَالَتْ بِهِمْ » . « أصبنا الذين » ، ويروى : « أَصَبْنَا الأُلاَءِ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهمْ » .

٥ وَكَانَتْ كَدَاءُ البَطْنِ حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ ... إِذَا اقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْنَا وَغَرَّتِ
٦ وَتُوعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخَيْلِهَا ... عَلَيْهَا الخَسَارُ حَيْثُ شُدَّتْ وَكُرَّتِ[1]

« كَدَاءُ البطن » ، لا يُدْرَى كيف يُؤْتَى له . و « حِلْسٌ » ، و « يَعْمَرُ » ، قبيلتان ، أى تَدُلُّ علينا مَن أراد غَزْوَنا وتَغُرُّنا ، فنطمئنُّ إليهم . أبو عمرو : « حِلْسٌ » و « يَعْمَرُ » ، قبيلتان من بنى الدِّيل . « شُدَّتْ وكُرَّتْ » ، أى أرسلت الخيلُ . و « كَلْبُ بن عَوْف » ، مِن كِنانة .

٧ فَلَا تُوعِدُونَا بِالجِيَادِ فَإِنَّنَا ... لَكُمْ مُضْغَةٌ قَدْ لُجْلِجَتْ فَأَمَرَّتِ
٨ بَنُو الحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً ... تُجَدُّ بِأَيْدِينَا إِذَا هِيَ دَرَّتِ

« لُجْلِجَتْ » ، رُدِّدت فى الفم ، لا تُسِيغوننا ولا تَقْدِرون علينا . « أَمَرَّتْ » ، صارت مُرَّةً . أبو عمرو : « بالهِيَاج فإنَّنا ه لَكُمْ أُكْلَةٌ » . « قد لُجْلِجت » ، مُضِغت . أبو عمرو : « مُقْمطِرَّة » ، شائلةٌ ، كأنها ناقةٌ شالَتْ بِذَنَبها ، يقال : « قد اقْمَطَرَّت الناقةُ » ، إذا شالت بذنبها . و « تُجَدُّ » ، تُقْطَع ، و « الجَدُودُ » ، التى ليس فيها لَبَنٌ .

٩ وَكُنَّا بَنِى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا ... إِذَا هِيَ تُمْرَى بِالأَسِنَّةِ عَرَّتِ
١٠ وَنَحْمِلُ فِي الآبَاطِ بِيضاً صَوَارِمًا ... إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتِ
١١ وَقَدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَةَ شَرِّنَا ... جَذِيمَةُ مِنْ ذَاتِ الشُّبَاكِ فَمَرَّتِ
١٢ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ ... بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ النَّاسِ ضَرَّتِ

عَرَّتْهم بِشَرٍّ . و « تُمْرَى » ، تُحَرَّك . « الصوارم » ، المَوَاضى ، يعنى سيوفًا . و « صابت » ، وَقَعَتْ . و « الطَّوائف » ، النواحى ، الأيدى والأرجُل . « تَرَّتْ » ، طَنَّتْ ، أى طَنَّت الطوائفُ ، قال طرفة :

---

(١) « توعدنا » ، رسمت فى نسخة « توعدنا » وتحت التاء نقطتان أى براوية « يوعدنا » .

* يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها *[1]

أى طَنّ ونَدَرَ . «تَرَّتْ» ، و «أَتَرَّها» ، و «طَنَّتْ» ، و «أطَنَّها» . أبو عمرو : «تَرَّتْ» ، انقطعت ، «أَتَرَّهُ السَّيفُ» ، و «تَرَّ هُوَ» . «جَذِيمَةُ» ، من كِنانة .

* * *

٢

وقال حُذَيْفَةُ بن أنَسٍ فى أهل الصَّفْح ، عن أبى عمرٍو ونَصْرَان :

١ فَرَّتْ بَنُو قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَمَازِنٌ وَلِحْيَانُ وَالفُلْحُ الشِّفَاهِ الجَآنِبُ

٢ خُنَاعَةُ ضَبْعٌ دَنَّجَتْ فِى مَغَارَةٍ وَأَدْرَكَهَا فِيهَا قِطَارٌ وَرَاضِبُ

«بنو قِرْدٍ» و «بُرْدٌ» ، وسائر هذه القبائل ، من هُذَيْل . و «الأفلحُ الشَّفَةِ» ، واحدُ «الفُلْحِ» ، وهو المشقَّق،[2] يريد أنهم مُتَشَقِّقُو الشِّفاهِ ، والاسم منه «الفَلَحُ» ، ومنه سُمِّىَ عنترةُ : «الفَلْحاءَ» ، لتشقُّقِ شَفَتِه.[3] و «الجَآنِبُ» جمع «جَأْنَبٍ» ، و «الجأنب» ، القصير . أبو عمرو : «الجأْنَبُ» ، الضَّخْم الغليظُ . «راضب» ، مَطَرٌ ، يقال : «رَضَبَتِ السماءُ» ، إذا مَطَرَتْ . و «دَنَّجَتْ» ، دَخَلَتْ . وأراد «ضَبُعٌ» ، فخفَّفَ . «رَضَبَ يَرْضُبُ» . و «قِطَارٌ» ، قَطْرٌ . وروى أبو عمرو :

---

(١) هو طرفة بن العبد ، ديوانه : ٤٠ ، وعجزه :

* أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ *

وفى المطبوع : «تقول وقد تَرَّ» .

(٢) فى نسخة : «وهو المشقوقُ الشَّفة» .

(٣) فى اللسان (فلح) : «لقب الفلحاء لفلحة كانت به ، وإنما ذهبوا به إلى تأنيث الشفة» .

« دَمَحَتْ » ، أي أَكَبَّتْ .[1] و « مَغارةٌ » ، غارةٌ .

٣ وَلَوْ أَنَّهُ زَادٌ تَنَحَّيْتُمُ لَهُ ... بِكُلِّ هِجَفٍّ كَالْعَرِيشِ قُبَاقِبِ

٤ وَفَرَّتْ بَنُو سَهْمٍ يَجُرُّونَ سَاهِفاً ... لِجُمَّتِهِ مِنْ نَاصِعِ الدُّهْنِ صَائِبُ

٥ وَفَرَّتْ خُثَيْمٌ يَخْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ ... كِبَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ الْمَذَانِبُ

فى « قُبَاقِبِ » ، إقواء . « الهِجَفُّ » ، الجافى السَّمِج . و « قُبَاقِب » ، جافٍ . أبو عمرو ، يقول : لو كان ذلك القتالُ زَاداً لجِئْتم إليه بكلِّ أَكولٍ جافٍ . « ساهِفٌ » ، رجلٌ . و « صائِب » ، قاطِرٌ . « المَذَانِبُ » ، المَغارف ، واحدها « مِذْنَبٌ » . و « الكِبار » ، جمع « كَبَرَة » . و « بنو سَهْم » و « خُثَيْمٌ » ، و « عِشْرِقٌ » ، من هُذَيْل وقوله : « يَخْطِمُونَ » ، أى يَرْكَبون كلَّ شىء هَرَباً . ويروى : « يَخْطِمُونَ » .

٦ وَفَرَّتْ جُرَيْبٌ بَعْدَ مَا قَالَ رَجْلُهُمْ ... سَتَرْمِي نُحُورَ الْقَوْمِ أَوْ سَنُضَارِبُ

٧ وَخَلَّيْتُمُ قِتَالَ الْقَوْمِ ضُبْعَ مَدَامَةٍ ... إِذَا أَخْرَجُوهَا مِنْ صُدُوعِ الْأَهَاضِبِ[2]

« جُرَيْبٌ » ، من هُذَيْلٍ ، رَهْطُ أبى كَبِير . و [يروى] : « مَدَابَةٍ » . « مَدَامَةٌ » ، بلد . و « الصُّدوع » ، التى تَدْخُل فيها الضُّبُع ، واحدها « صَدْعٌ » . و « الضُّبْع » ، جمع « الضَّبُع » . و « الأَهاضِب » ، من الصخر ، جمع « هَضْبَة » ، وهو ما ارتفع من الأرض .

٨ هَلُمَّ إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَكُمْ ... وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ الْحَنَاظِبُ

ويُرْوَى : « إلى أَكْبَادِ دَارَةَ » . « دَاءَةُ » ، موضعٌ ، وكذلك « دَارَة » . و « أغدرت » ، تَرَكَتْ . و « خَسْلِهِنَّ » ، أراد رَدِىء النَّبِقِ ونُفَايَتَه والأخضرَ

---

(١) فى المطبوع « دمجت » والتصويب من نسخة حيث وضعت تحت الحاء حاء صغيرة . وانظر اللسان (رضب) . وفى مادة (دمح) جاء النص مع تحريف فى الشطر ، وإشارة إلى مادة (ضب) ولا يوجد فيها وإنما هو فى (رضب) .

(٢) فى هامش نسخة : « ومَدَابَةٍ » .

منه . و « الخَنَاظب » ، جمع « خُنْظُب » ، وهو دُوَيبة تُشبه الخُنْفَساء ، ويقال : بل هو الخُنْفَساء . والمعنى ، يقول : تعالَوْا فكُلُوا هذا الذى تَرَكَ لكم الخُنظُبُ من ردى النَّبِق ونُفَايَتِه وتَمَشَّوْا منه ،(١) فليس عندكم خيرٌ ، ولستم تُقاتِلون .

٩ تُثيرُونَ مَا تَحتَ الحَصَامِينَ لُبَابِهِ ... كَمَا تَختَفِي البَهْشَ الدَّفِينَ الثَّعالِبُ

« لُبابُه » ، خالصُه . و « تَختَفِى » ، تُخرِج وتُظهِر ، « اختفيتُ الشىءَ » ، استخرجتُه ، ومنه سُمِّى النَّبَّاشُ « مُختفِياً » .(٢) و « البَهْش » ، المُقْل ، الواحدة « بَهْشَة » .

* * *

٣

وقال حُذَيفَةُ ، وأوعدَتْ بنو قِرْدٍ إبلَ حَبيبِ بن حَوْزَة ، عن الجُمَحى ونَصْران وأبى عَمْرو :

١ لَا تُوعِدُوهَا بَنِي قِرْدٍ فَإِنَّ لَهَا ... بِالصَّفْحِ لَوْ شَهِدُوا رَهْطاً مَغَاوِيرَا

٢ وَيَنْحَرُونَ جِلَادَ الشُّولِ إِنْ نَحَرُوا ... وَيَمْنَحُونَ إِذَا مَا اسْتُمْنِحُوا الْخُورَا(٣)

٣ وَيَضْرِبُونَ يَدَيْهَا وَهِيَ صَابِحَةٌ ... ضَرْباً يَظَلُّ بِهِ السِّرْحَانُ مَسْرُورَا

« جِلادَ الإبِلِ » .(٤) و « الشُّوْلُ » ، الإبلُ التى خَفَّتْ ألبانُها وارتفعَتْ

---

(١) فى هامش نسخة : « الأصل : تَعَبَّثُوا » . هذا و « تعبثوا » صحيحة المعنى هنا .

(٢) فى النوادر لأبى زيد ٩٠ : « ويسمى النباش بالحجاز « المختفى » لأنه يخرج الموتى من قبورهم فيتزع ثيابهم » .

(٣) فى نسخة رواية أخرى : « قد ينحرون » .

(٤) فى المطبوع : « جلادَ الإبِلِ » . والبيت لا يستقيم وزنه بكسر باء الإبل .

بُطونها . و « يَمْنِحُونَ » ، يُعطون . و « الْجورُ » ، الغِزارُ من الإبل ، وهى أرَقُّها جلوداً . أبو عمرو : « جِلادٌ » ، شِدادٌ . « صابِحة » ، أى مُقيمة فى المَبْرَك ، « يُصْبَحُون » ، يَشْرَبون من ألبانها . وقوله : « يَضْرِبون يَدَيْها » ، أى يَضْرِبون عندَها بالسيوف ، يُقاتِلون بين يَدَيْها .

* * *

٤

وقال حُذَيْفَةُ بنُ أنسٍ، ابنُ الواقعةِ، وهى أُمُّهُ ، وهو أخو بنى عَمْرو بن الحارث ، فى يوم بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سَعْد بن هُذَيْل،[١] وبنى عَبْدِ بن عَدِىّ بن الدِّيل ، يوم قَتَلَ جُنْدَبٌ قَيْناً وسالِماً أبنَىْ عامرِ بن عَرِيبٍ الكِنانِيَّيْن ، وقتل سالمٌ جُنْدَباً ، اختَلَفا ضَرْبَتَيْن ، وقد كتبنا الحديثَ فى شِعر ساعدةَ ، وَيَرُدُّ حُذيفةُ على البُرَيْقِ بن عِياضِ بن خُوَيْلِدٍ اللَّحيانىِّ قولَه :

لَقَدْ لاقَيْتَ حِينَ ذَهَبْتَ تَبْغِى ... بِجَزْمِ نُبايِعٍ يَوْمًا أَمارَا[١]

« أمارَ » ، أسالَ الدِّماء . فقال حُذَيْفَةُ يُجيبه :

١ أَلاَ أَبْلِغَا جُلَّ السَّوارِى وَجابِراً ... وَأَبْلِغْ بَنِى ذِى السَّهْمِ عَنِّى وَيَعْمَرَا[٢]

٢ وَقُولاَ لَهُمْ مِنِّى مَقالَةَ شاعِرٍ ... أَلَمَّ بِقَوْلٍ لَمْ يُحاوِلْ لِيَفْخَرَا

٣ لَعَلَّكُمُ لَمَّا قُتِلْتُمْ ذَكَرْتُمُ ... وَلَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

---

(١) فى المطبوعة : « وهو أخو بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد » أسقط ما أثبتناه عن المخطوطة .

(٢) سيأتى أول شعر البريق . وفى نسختفوف « حين » : « الأصل : يَوْمَ » وفى شعر البريق « يَوْمَ » .

(٣) فى نسخة « ومالسكا » بدل « وجابرا » وفى المطبوع « جابِرًا » غير منون .

« السَّوارِي » ، قومٌ يقال لهم « بنو سارِيَةَ » ، من بني عَبْدِ بن بكرِ بن كِنانة .
و « يَغمَرُ » ، قبيلة من بني نُفاثةَ بن كِنانة . « أَلَمَّ به » ، أي جاء به صادقًا ، لم يأتِ به لِيفخر . « يحاول » ، يطلب . يقول : أتى قولاً لم يُرِد به الفخر . ويروى : « مُلِمّ بِقولٍ » ، « ولم تتركوا » ، ويروى : « ولَنْ تَقتلوا أَنْ تَتْرُكوا » . « تَمَرَّ » ، انتسب إلى بني عَمرِو بن الحارث بن تميم . يقول : لن تتركوا أنْ تَقتلوا مَن زعم أنه مِنّا من بني عمرو بن الحارث . قال : « من تَمَرّ » ، أي جاء إلى المُمَرة ، ويقال : « عُمّارُ البَيتِ » .

٤ أَلَمْ تَقتُلُوا الحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرا لَكُمْ يُمِرَّانِ فِي الأَيْدِي اللِّحَاءَ المُضَفَّرا

قال الأصمعي : « الحِرْجانِ » ، رَجلان كان أحدهما يقال له « حِرْجٌ » .
« أعورا لكم » ، أي بَدَتْ لكم عَوْرَتُهما ، « أَعْوَرَ الرجلُ » ، أي أمكنَتْك منه الغِرّة والعَوْرَة . وقوله : « يُمِرّانِ » ، أي يَفتِلان في أيديهما من لِحاء شَجَرِ الحَرَمِ ، لتكون لهما بذلك حُرْمَةٌ ، كان الرجلُ في الجاهليّة يأخذُ لِحاءَ شجرِ الحَرَمِ فيجعلُ منه قِلادةً في عُنُقه ويَدَيه ، فيأمَنُ بذلك ، فتَبَرّم هذا بِقَتْلِ الحِرْجَيْن ، وقد فعلا ذلك . وأصل « الحِرْجِ » ، الوَدَعَةُ . الباهلي : شبّه الرجلينِ في بياضهما بالوَدَعة . ويقال : « أَعْوَرَ الرجلُ » ، إذا انهزم . أبو عمرو : « الحِرْجانِ » ، مُحْرِمانِ ، « رجل حِرْجٌ » ، مُحْرِم .
و « أعورا » ، استَمْكَنا منه ، لم يكن أحدٌ يَمنَعُه ولا يَستُرُه .

٥ وَأَرْبَدَ يَوْمَ الرَّوْعِ لَمَّا أَتاكُمُ وَجارَكُمُ لَمْ تُنْذِرُوهُ فَيَحْذَرا[1]
٦ كَشَفْتُ غِطاءَ الحَرْبِ لَمّا رَأَيْتُها تَنُوءُ عَلَى صِغْوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرا[2]

« أَرْبَدُ » ، بنُ قيس ، أخو لَبيد بن رَبيعة من أُمّه : « أَربَدُ بن قَيْس بن جَزْء ابن خالدِ بن جَعفرِ بن كِلاب » ، و « لَبيد بن ربيعةَ بن مالكِ بن جعفر » . يريد :

(١) في هامش نسخة « والجِزْع » بدل « الروع » وستأتي في الشرح .

(٢) « صغو » رسمت في نسخة بالصاد وعليها علامة فوقها نقطة أي « ضِغْو » وفوقها « معا » وستأتي في الشرح .

واذكروا أَزْبَدَ لمّا أتاكم . « الرَّوْع » ويروى : « الجزعِ » . « تنوء » ، تنهض .
يقول : حاربتهم « على صِغْوٍ » ، على مَيْلٍ، يقال : « صِغْوُ فلانٍ مع فلانٍ » ، أي مَيْلُه .
قال ، ويروى : « على ضِغْوٍ » ، و « الضَّغْوُ » ، الجانبُ . و « الأصعَر » ، الذى فيه مَيْلٌ .
أبو عمرو : « صَغْوٌ » ، جانبٌ .

٧ بِقَتْلِ بَنِي الهَادِي وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ كَشَفْتُ بِهِمْ وِتْرِي وَكَانَ مُخَمَّرَا[1]
٨ وَنَحْنُ جَزَرْنَا نَوْفَلاً فَكَأَنَّمَا جَزَرْنَا حِمَاراً يَأْكُلُ القِرْفَ أَصْحَرَا

« مُخَمَّراً » ، أي وَكان وِتْرِى مُغَطًّى أمْثُه ، أن يَعرفه أحدٌ فيُعَيِّرَنى به ،
فكشفتُه لمّا أدركتُ بثاري . ومن قال : « رأسى » [قال :] « مُخَمَّرٌ » ، أي مُغَطًّى ،
أي كنتُ كالرجل المُقَنَّع من الحيـاء حتى قتلتُ فيهم ، وفي الحديث : « خَمِّرُوا
آنِيَتَكم » ، أي غطُّوها .[2] « القِرْفُ » ، قِرفُ الشَّجرِ ، وهو قشوره ولِحَاؤه .[3]
و « الصُّحْرة » ، بياضٌ فى حُمْرة . و « نَوْفَلٌ » ، سيِّد بنى الدِّيلِ . قال : « القِرْفُ » ،
لِحاء العِضاه ، وكلُّ شجرٍ له شوكٌ فهو « عِضاهٌ » .

٩ جَزَرْنَا حِمَاراً يَأْكُلُ القِرْفَ صَادِراً تَرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَأَشْبَعَ غَضْوَرَا
١٠ أَلاَ يَا فَتًى مَا نَازَلَ القَوْمَ وَاحِداً بِنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفاً مُثَبَّرَا[4]

« رِمٌّ » ، موضعٌ . و « غَضْوَرٌ » ، شجرٌ يكون بمكّة . وروى أبو عمرو
وأبو عبد الله : « تَرَوَّحَ عَنْ رَمٍّ » . و « الرَّمُّ » ، ما يَرُمّهُ ، أي يأكل ويُصيب شيئاً

---

(١) فوق « وِتْرِى » فى نسخة : « رأسِي » ، وأشار إليها فى الشرح .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الأشربة ، وكتاب بدء الخلق ، وكتاب الاستئذان . ورواه مسلم فى صحيحه ، وأبو داود فى سننه ، والدارمى فى سننه ، فى كتاب الأشربة . ورواه أحمد فى المسند ٢ : ٣٦٣ / ٣ : ٣٠١ ، ٣١٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ .

(٣) « قشوره » ، زيادة من المخطوطة ، وإلى جوارها : « صح » .

(٤) فى نسخة رواية أخرى : « مُنَتَّرا » .

بعد شيء . أبو عمرو : « غَضْوَرٌ » ، شجر يُشبِه السَّبَط . « ألاَ بِأفْقِي ماناَزلَ القَوْمَ » ، يتعجب ، و « ما » ، زائدةٌ . وقوله : « مُنْبَرًا » ، قال : سألت الأصمعيَّ عن « مُنْبَرًا » ، فلم يُفَسِّره ، وحدَّثني بحديثٍ فيه قال : قال عُمَر رضي الله عنه : يا أَنَسُ ، ما تَبَّرَ الناسَ ؟ قال : عُجِّلَتْ لهم الدنيا وأُخِّرَتْ لهم الآخرة . قال أبو عمرو: «مُتَبَّر» ، مَحْدُودٌ، لا يُصِيب خيراً . ويروى : « مُنَتَّرًا » ، أي ضعيفاً لا خير فيه ، من «النَّتْرِ» ، عن محمد بن حبيب . قول الله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾ [سورة الإسراء : ١٠٢] ، أي مدفوعاً عن الخير محدوداً ، وقول عُمَر : « ما تَبَّرَ الناسَ » ، أي ما دَفَعهم عن الخير وأبطأ بهم عنه .

١١ أَخُو الحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَّهَا ... وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ شَمَّرَا

١٢ وَيَمْشِي إِذَا مَا المَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ ... لَدَى المَوْتِ يَحْمِي الأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

« عَضَّها » ، أي لم يَفتُر لِغَمْزِها إن غَمَزَتْه . و « شَمَّرَت » ، قَلَّصَت ولَقِحَتْ واشتدَّ أمرُها ، «شَمَّر» ، هو أيضاً ولم يَكْسِرْه ذلك . الباهلي : إن غَمَزَتْهُ لم يَفِرَّ لِغَمْزِها ، و إن جَدَّ أمرُها جَدَّ . والبيت الثاني عشر رواه نصرانُ وحدَه . أي يحمي أنفَهُ ، يأنَفُ من التأخُّر ، يقول : لا يَهْرُب .

١٣ فَلَوْ أُسْمِعَ القَوْمَ الصُّراخَ لَقُورِبَتْ ... مَصَارِعُهُمْ بَيْنَ الدَّخُولِ وَعَرْعَرَا

١٤ لَأَدْرَكَهُمْ شُعْثُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ ... سَوَابِقُ حُجَّاجٍ تُوَافِي المُجَمَّرَا

١٥ هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا ... وَكَلْبًا غَدَاةَ الجِزْعِ ضَرْبًا مُذَكَّرًا[1]

« عَرْعَرٌ » ، وادٍ بأرض هذيل . و « الدَّخُولُ » ، موضع . يقول : لو أُسْمِعُوا الصُّراخَ لَقُتِلوا هناك . و « قُورِبت » ، قَارَبت . ورُوِي : « القَوْمَ الصُّراخُ » ، ويروى : « القومُ الصُّراخَ » . « شُعْثُ النَّوَاصِي » ، أي قومٌ غُزاةٌ ، قد شَعِثَتْ رُؤوسهم من الغزو ،

---

(١) في المطبوع « وخندعا » والصويب من نسختين .

وشبّههم فى شَعَثِهم بِشَعَثِ الحجّاج المُحْرِمين . و « المُجَمَّر » ، موضع الجمارِ . « ضرباً مُذَكَّراً » ، أى ضرباً لا تأنيثَ فيه ولا استرخاء . و « كَلْبُ » بن عوف ، هم فى بنى ليثٍ ، وهم أشِدّاء .

١٦ نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ... وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

١٧ وَطَابَ عَنِ اللَّعَّابِ نَفْساً وَرَبِّهِ ... وَغَادَرَ قَيْساً فِي المَكَرِّ وَعَفْزَرَا[1]

« النفسُ بِشِدْقِه » ، أى كادتْ تخرج فبلغتْ شِدْقَه ، أى إنما نجا بجَفْنِ سيفٍ . و « مئزرَ » ، نَصبه على طرحِ الخافضِ . أبو عمرو : « ولمْ ينْجِ إلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ » . « اللَّعّابُ » و « عَفْزَرٌ » ، فَرَسانِ ، أى تركهما وقَيْساً هناك .

* * *

بخطّ أبى الطّيّب أخِى الشافعىّ : قال سِيبويه : كأنه قال : نَجاَ ولم ينْجُ ، كما تقول : « تكَلَّم ولم يتكلم » ، إذا كان كلامُه ضَعيفاً ، ونَصَب « جَفْنَ سيفٍ » ، على الاستثناء المُنقطِع .[2]

* * *

آخِرُ شِعْرِ حُذَيْفَةَ بن أَنَس

وَالحَمْدُ لله وَصَلَوَاته عَلَى نبيِّهِ محمّد وَآلِهِ وسلم

---

(١) فى المطبوع « قَيْساً » غير منون والتصويب من نسخة .

(٢) لم أجده فى الكتاب لسيبويه المطبوع ، ولعله ساقط منه ، وواضح أن هذا النص إضافة على الأصل كان فى الهامش وأقحمَ فى صلب المطبوع .

٥

وقال أيضاً[1]

١ عَجِبْتُ لِقَيْسٍ وَالحَوادِثُ تُعْجِبُ وَأَصْحَابِ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَنَّبُوا

يقول : يوم صاروا مِقْنَبًا ، و « المِقْنَبُ » ، الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

٢ وَعَمَّى عَلَيْهِ المَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ العُقَابِ وَمِنْهَبُ

قال أبو سعيد : « عَسْراءُ العُقابِ » ، رِيشةٌ بيضاء تكون في جناحها . و « السِّنان » ، بَدَلٌ من الموت ، يقول : أصابته طعنة عَمَّتْ عليه مذاهبه حين غَشِيَتْه وغَشِيَه الدم . و « مِنْهَبٌ » ، فرس كان عندهم لقُرَيْش .

٣ وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ وَهَمُّكَ مَا لَمْ تُمْضِهِ لَكَ مُنْصِبُ

(١) هذه القصيدة وشرحها جاءت في ديوان الهذليين ٢ : ٢٣ منسوبة لحذيفة بن أنس ، نقلتها وشرحها منه . ولم ترد في شرح السكري . ويلاحظ أن الأبيات : ١ ، ٢ ، ٩ ، نسبت لساعدة بن جؤية في اللسان والتاج في (قنب) ، (عسر) ، (عمى) ، (أدم) ، والثاني أيضا نسب لساعدة في المعاني الكبير : ١٠٩١ ، وجمهرة ابن دريد ٢ : ٣٣١ ، والبيت العاشر نسب لساعدة في المعاني الكبير : ١٠٨٦ ، والبيت الثالث نسب في معجم ما استعجم (الهيباء) لساعدة ، ثم قال : والصحيح أنه لأنس بن حذيفة (كذا والصواب حذيفة بن أنس) في يوم الهيباء . والبيت التاسع في معجم ما استعجم (أديمة) نسب لمالك بن خالد . وفي هامش نسخة منه نسبه لحذيفة بن أنس ، وشرحه بما يوافق شرح ديوان الهذليين ٣ : ٢٥ .

والبيت الخامس نسب في معجم ما استعجم (قتائد) لحذيفة بن أنس ، وضبطها « قَتَائِد » ثم قال : ورواه السكري : « عند قتائد » بضم القاف .

وإذا نظرنا إلى مقدمة قصيدة حذيفة بن أنس الرابعة نجد أن السكري قال : « وقد كتبنا الحديث في شعر ساعدة » .

من هنا نستخلص أن القصيدة تنسب لساعدة بن جؤية ، وأن السكري شرحها ، ولكن ذكرها وشَرْحَها كان في شعر ساعدة بن جؤية الذي لم نظفر برواية السكري له ومن المرجح أنه قال حين نسبها لساعدة بن جؤية : « وتروى لحذيفة بن أنس » ، كما فعل ذلك في قصائد رواها لغير واحد ولم يكررها ، وبعضها كرره في موضعه .

٤ فكانَتْ عَلَى المَنِيِّ أَوَّلَ شَدَّةٍ   وَآبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا

« آبوا » ، رجعوا . و « جَنَّبوا » ، عَدَوْا وقَرَّبوا .

٥ فَأَدْبَرَ يَحْذُو الضَّأْنَ بِالمَتْنِ مُصْعِدًا   فَلاَقَاهُمَا بَيْنَ القَتَائِدِ جُنْدَبُ

قال : كانا رَجُلين فأدبر أحدهُما ، فلاقاها « جُنْدَب » ، يعنى الرجلين . « بين القَتَائِدِ » ، قال أبو سعيد : قَتَادَاتٍ نابتاتٍ بموضعٍ بِعَرَفَةَ .[1]

٦ فَأَلْزَمَ قَيْنًا رَمْيَةً ذَاتَ عَانِدٍ   وَسَلَّ وَسَلاًّ يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُ

« فألزَمَ قيناً رَمْيةً » ، أى أثبت فيه سَهماً و « العانِدُ » ، الدمُ يأخذ مُعترِضاً ليس بقاصدٍ .

٧ وَأَفْلَتَ مِنْهُ سَالِمٌ بَعْدَ كُرْبَةٍ   وَفِي ثَوْبِ حَقْوَيْهِ دَمٌ يَتَصَبَّبُ

الإزار يُسَمَّى [حَقْواً].[2] قال أبو سعيد : مات بعضُ بناتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فألقى حَقْوًا فقال : « أَشْعِرْنَهَا إيَّاه » ، أى إزاراً . والزَّوج يُسَمَّى « الحَقْوَ » . يريد : فى ثوبه دمٌ .

٨ فيَا لَهْفَ أُمِّ العَاذِلاَتِ وَهٰذِهِ   سَفَاةٌ وَلٰكِنِّى إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ

« إلى الشَّفْعِ أرغبُ » ، يقول : أشتهى أن يكونوا شَفْعَهم بمثله . « وَهٰذِهِ سَفَاةٌ » ، يقول : الأمنيَّةُ سفاةٌ .

---

(١) ضبطت « قَتَائد » فى البيت بالضم كما ضبطت « قتائدات » فى الشرح بالضم . واختلى الشرح فى ديوان الهذليين على هذا الضبط ، ولهذا وضعوا تعليقا كبيرا عن أصل قتائدات ، ورواية الأصمعى كما يفهم من معجم ما استعجم ، بفتح القاف ، ويراد بقتائدات أنها جمع قتادة ، وهى نبات ، كما قال البكرى فى معجمه « على لفظ جمع قتادة ، موضع معروف كانت فيه قَتَائد نابتاتٌ » .

(٢) زيادة منى ، فى اللسان (حقا) : « ثم سمى الإزار حقواً لأنه يشد على الحقو » .

٩ كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرَادُ بِدَارِهِمْ   بِنَعْمَانَ رَاعٍ فِي أُدَيْمَةَ مُعْزِبُ

« كأنَّ بنى عمرو » ، يَعْجَبُ منهم ، يقول : جاءوا إليهم كأنما يريدون راعياً مُعْزِباً . و « أُدَيْمَةُ » ، جبلٌ ، يقول : قد اجترأوا عليهم حين أتوهم كأنهم أتَوْا راعياً .

١٠ وَكُنَّا أُنَاساً أَنْطَقَتْنَا سُيُوفُنَا   لَنَا فِي لِقَاءِ المَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ

« حَدٌّ » ، بأسٌ . « كوكبُ كُلِّ شيء » ، مُعْظَمه .

١١ بَنُو الحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً   فَمَنْ يُلْقَ مِنَّا يُلْقَ سِيدٌ مُدَرَّبُ

قال أبو سعيد : « المُقْمَطِرَّة » ، الكالحة الشنيعة ، ويقال . « اقْمَطَرَّ السَّبُعُ » ، و « اقْمَطَرَّت الناقة » ، إذا لَقِحَتْ . يقول : أُرْضِعْنَا بها وقد تَهَيَّأَتْ للشرِّ . قال : و « المُدَرَّب » ، الضارى . و « السِّيدُ » ، فى كلام هُذَيْل ، الأسدُ .

١٢ قُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ   وَإِنْ يُشْوِ نَابُ اللَّيْثِ لَا يُشْوِ مِخْلَبُ

« قُرَافِرةٌ » ، يُقَرْقِرُ كلَّ شىء . « وإن يُشوِ نابُ الليثِ لا يُشوِ مِخْلَبُ » ، يقول : إن كان نابه يُشْوِى لا ضَيْرَ ، فإن مِخْلبَه لا يُشوِى ، أى هو قاتلٌ ، يقال : « أشْوَاه » ، إذا أصاب منه الأمر الهَيِّن ، وأصلُه من « الشَّوَى » ، وهى القوائمُ ، والقوائم غير مَقْتل ، ثم كَثُرَ على أَلْسِنتهم حتى قالوا : « أشواه » ، إذا لم يقتُلْه ، وإنْ هُو أصابه فى غير الشَّوَى . ويقال : « لم يُشْوِه » ، إذا أصاب المَقْتَلَ .

مطبعة المدني
٥٦٨ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١

١٢

شِعْرُ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالأَصْمَعِيّ

وَشِعْرُ ابْنِ بُرْنِيّ الهُذَلِيّ ، وَشِعْرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍو ،

وَشِعْرُ سُرَيْعِ بْنِ عِمْرَانَ الهُذَلِيّ ، وَشِعْرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عَمْرٍو ،

فِي بَابٍ وَاحِدٍ

مطبعة المدني
٥٦٨ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ عَمْرٍو ذى الْكَلْبِ

عن أبى عمرو ، والأصمعىّ

وشعرُ ابنِ تُرْنَى الْهُذَلِيّ ، وشعرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍو

وشعرُ سَرِيعِ بنِ عِمْرانَ الْهُذَلِيّ ، وشعرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عمرٍو

فى باب واحدٍ

١

قال عمرٌو ذو الكَلْبِ بنُ العَجْلان بن عامر بن بُرْد بن مُنَبِّه ، وهو أحد بنى كاهِل ، وكان جاراً لبنى هُذَيْل . قال : منهم من يقول عمرٌو ذو الكلب ، وعمرٌو الكلبُ ، سُمّى بذلك لأنه كان معه كلبٌ لا يُفارقه . قال ابنُ حبيب وأبو عبد الله : هو أحد بنى لِحْيانَ من هُذَيل ، وإنما سُمّى ذا الكَلْب ، لأنه خرج فى سَرِيَّةٍ من قومه وفيهم رَجُلٌ يُدْعَى عَمْراً ، وكان مع عمرو هذا كَلْبٌ ، فَسُمّى ذا الكَلْب :

١ غَزِيَّةُ آذَنَتْ قَبْلَ الزِّيَالِ   وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَثَّ الوِصَالِ

٢ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَائِيَةً نَوَاهَا   بِشُقَّةِ شُنَّأٍ غُـــبْرِ السِّبَالِ

لم يروِ هذين البيتين الأصمعىُّ ،[1] ورواها أبو عمرو وأبو عبد الله .

« غَزِيَّةُ » ، امرأة . و « الزِّيال » ، للمفارقة ، « زَايَلْتُهُ زِيالاً » . « الشُّنَّأُ » ،

(١) فى نسخة : « لم يرو هذا البيت والذى بعده الأصمعى » .

الأعداء، واحدهم « شانئٌ » ، وهو المُبغِض : و « غُرٌّ » . بِيضٌ . وأنشد لزُهير ابن جَناب :

فى آل مُرَّةَ شُنَّأٌ لى قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّهْ
سَادَاتُ قَوْمِهِمُ الأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بِحَرَّهْ
وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيْـــاحًا تَمُرُّ لَهُ الأَجِرَّهْ[1]

« الأجِرَّة » ، جمع « جَرِير » ، و « تَيّاح » ، فَرَسٌ سريعٌ . « مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان » ، و « مُرَّة بن قيسِ عَيْلانَ بنِ غطفانَ » .[2]

هذا أوّلُها فى روايةِ الأصمعىّ :

٣ أَلَا قَالَتْ غَزِيَّةُ إِذْ رَأَتْنِي أَلَمْ تُقْتَلْ بِأَرْضِ بَنِي هِلَالِ
٤ أَسَرَّكِ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالُ[3]

هكذا روى الأصمعىّ ، على الإكفاء ،[4] وروى أبو عمرو :

تُؤَمِّلُ أَنْ أُصَارَ بِأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكِ لو قُتِلتُ غَزِيَّ مالِي

أى هل يكون لكِ مالِي ؟ الأصمعىّ ، يقول : هل لكِ مالٌ لو قُتِلْتُ . قال يقول : لو قُتِلتُ وَرِثْتِي وَرَثَتي . هكذا روي الأصمعىُّ على الإكفاء ، ولم يُرِد الإضافة . « أُصَارُ » ، أُصَيَّرُ .

---

(١) فى هامش نسخة « فى الأصل :

آلُ مُرَّةَ شُنَّأٌ لِي قَدْ عَلِمْتُ وَآلُ مُرَّهْ

على الخرم » ، هذا والبيت الثالث فى اللسان (جرر) : « تُنَازِلُه الأَجِرَّهْ » وهو تحريف عن « تَمُرُّ لَهُ الأَجِرَّهْ » ، كما فى التهذيب (جرر) ، وسيأتى هذا الشعر فى ص : ٥٧٣ .

(٢) كذا هنا « بن قيس بن غطفان » وأولها « بن ... » ، واانظر ص : ٥٧٣ .

(٣) فى هامش نسخة : « فى الأصل : غَزِيُّ » .

(٤) الإكفاء من معانيه المخالفة بين إعراب القوافى رفعاً ونصباً وجراً .

٥ بُجَيْلَةُ دُونَهَا ورِجَالُ فَهْمٍ   وَكُلٌّ قَدْ أَنَابَ إِلَى ٱبْتِهَالِ[1]
٦ لَئِنْ أَبْصَرْتُهُ عَيْنًا خُصُوصًا   يُقَادُ إِذًا سَيَقْدُوهُ بِمَالِ

« أبتهالٌ » ، اجتهادٌ ، من غيرِ دُعاء ، و « ابتهَل فى الدُّعاء » ، أجتهد . و « أنابَ » ، رجع . قال محمد : « بُجَيْلَةُ » ، تصغير « بَجْلَةَ » ، من بنى سُلَيم . و « دونها » ، أراد : وَرَاءها . ابتَهلُوا فى قتله واجتهدوا . والبيت السادس رواه أبو عبد الله وحده . يقول : كلُّهم قد حلَفَ لئنْ رآنى لَيَفعلَنَّ ذلك .

٧ فَإِنْ أُثْقِفْتُمُونِى فَاقْتُلُونِى   وَإِنْ أُثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِى
٨ فَأَبْرَحُ غَازِيًا أَهْدِى رَعِيلاً   أَؤُمُّ سَوَادَ طَوْدٍ ذِى نِجَالِ

« أثقِفتُمونى » ، ظَفِرتم بى . « تَرَوْنَ بَالِى » ، أى حَالِى فيه . يقول : إن قُدِر لكم أن تصادِفونى فاقتُلونى . يقال : « أُثْقِفْتُهُ » ، أى قُيِّضَ لى ، و « ثَقِفتُهُ » ، صادَفْتُه . ويروى : « وَمَنْ أُثْقَفْ » ، أى مَن أثقفه منكم فسوف أقتُله . « فأبرَحُ » ، يريد : « فلا أَبْرح » و « الرَّعيل » ، الجماعة . و « أَؤُمُّ » أقْصِد . و « طَوْدٌ » ، جَبَلٌ . و « النِّجال » ، ما يَسْتَنْجِلُ من الأرض ، يخرج منها . أبو عمرو : « ذى نِقَالٍ » ، يعنى ثَنَايَا مُتَّصِلاً بعضُها ببعضٍ ، الواحد « نَقِيلٌ » ، و « مَنْقَلٌ » ، والجمع « مَنَاقِلُ » ، أيضاً . ورُوِى أيضاً : « وَلَسْتُ بِبَارِحٍ أَهْدَى » .

٩ وَيَبْرَحُ وَاحِدٌ وَأُثْنَانِ صَحْبِى   وَيَوْمًا فِى أَضَامِيمِ الرِّجَالِ
١٠ بِفِتْيَانٍ عَمَارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ   هُمُ يَنْفُونَ آنَاسَ الحِلاَلِ

---

(١) « بجيلة » ضبطت فى المطبوع : « بَجِيلة » ، بفتح الباء وكسر الجيم ، والشرح صريح فى ضبطه على التصغير . ثم انظر ص : ٥٦٨ ، تعليق رقم : ٢ .

البيت التاسع رواه أبو عمرو وأبو عبد الله . « أضاميمُ » ، جماعاتٌ ، واحدها . « إضامةٌ » ، و « إضمامةُ الكتب » و « إضبارةٌ » . « عمارطُ » ، يقال : « لصٌّ أمرطُ وعمروطٌ » ، إذا كان خبيثاً . « ينفون » ، يطردونهم . و « آناسٌ » ، [1] جمع « أنَسٍ » . و « حِلالٌ » ، جمع « حِلَّة » ، وهي « المَحَلَّة » . و « الأنَسُ » ، الجماعة . أي يُغيرون عليهم فيهربون . و « الحِلَّة » ، الموضع ، ويكونُ النَّاسَ ، فعلى هذا أضاف . ابن حبيب : « عمارطُ » ، صعاليكُ . و « آناسٌ » ، جمع « ناسٍ » . و « الحِلالُ » ، المُقيمون . قال : « ينفُون » ، يمرُّون بالحِلَّةِ العظيمةِ فيهربُون من خوفِهم . و « الحِلَّة » ، القومُ الذين ينزِلون ، وجمعه « حِلالٌ » . أبو عمرو : « يحُسُّونَ الانيسَ من الحِلال » . « يحُسُّون » ، يقتلون . و « الحسُّ » ، القتلُ . و « الأنيسُ » ، الأنَس .

١١ وَأَبْرَحُ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ حَتَّى ... أُقِيمَ نِسَاءَ بَجْلَةَ بِالنِّعَالِ

١٢ بُجَيْلَةَ يَنْذُرُونَ دَمِي وَفِيهِمْ ... فَذَلِكَ خَالُهُمْ أَبَداً وَخَالِي[2]

« بَجْلَةُ » ، من بني سُلَيم . « بالنِّعال » ، يقول : يَضرِبْنَ بها صُدورَهنَّ على قتلاهنَّ ، أي أقتلُهم فتنوحُ نساؤهم ويضربْنَ بالنِّعالِ وُجوهَهنَّ وصُدورَهنَّ ، وهكذا كنَّ يَلْطِمْنَ في الجاهليةِ . و « بُجَيلة » تصغير « بَجْلَة » . لم يروِهِ الأصمعي .

١٣ عَلَى أَنْ قَدْ تَمَنَّانِي ابْنُ تُرْنَا ... فَنَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنَ الرِّجَالِ

١٤ فَلَا تَتَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفاً ... جُرَاهِمَةً هِجَفّاً كَالْخَيَالِ

١٥ تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيّاً ... وِشَاحَ الصَّدْرِ أُخْلِصَ بِالصِّقَالِ

إذا ذُمَّ الرجلُ قيل : « ابنُ تُرْنَا » ، و « ابن فَرْتَنَا » ، وهو شتمٌ للمرأة

---

(١) ضبطت « آناس » في نسخة بالجر .

(٢) في نسخة ، ضبطت « بجلة » بالتصغير والتكبير وعليها «معا» ، « بُجَيْلَة » و « بَجِيلَة » ، وانظر ما سلف ص : ٥٦٧ ، تعليق رقم : ١

خاصَّةٌ . وقوله : « فنَيْرى ما تَمَنَّ » ، أراد : فنيرى تَمَنّ ، و « ما » صِلَةٌ . « جُرَاهِيَةٌ » ، ضخم . و « الجِجَفُّ » ، الذى لا لُبَّ له ، والذى إذا فزع فهو جِلْفٌ ، « كالخيال » ، لا غَنَاء عنده . « أبيضُ » ، سيفٌ . « مَشْرَفِىٌّ » ، منسوب إلى « المَشارف » ، قُرًى للعرب تَدنو من الرِّيف ، أى هو مِنِّى بمكان وِشاحى ، يعنى السيفَ . ويروى : « إشاحَ » ، يريد : وِشاحَ .

١٦ وَنُجْراً كَالرِّمَاحِ مُسَيَّرَاتٍ كُسِينَ دَوَاخِلَ الرِّيشِ النُّسَالِ[1]

١٧ وَأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَصَمَّ مُفَلِّلاً ظُبَةَ النِّصَالِ[2]

١٨ وَصَفْرَاءِ البُرَايَةِ عُودَ نَبْعٍ كَوَقْفِ العَاجِ فِي وَرِكٍ حُدَالِ[3]

« نُجْرٌ » ، نِصالٌ عِراضُ الأوساطِ ، الواحد « أنْجَرُ » . و « النُّسال » ، التى قد نَسَلَتْ . رواه أبو عمرو وحدَه . « أسمرُ » ، تُرْسٌ . « مُجْنَأً » ، مُقَبَّبٌ أحدَبُ . و « أصَمُّ » ، لاخَلَلَ فيه . و « الظُّبة » ، الحَدُّ . « يُفلِّلها » ، يَكْسِرها . و « النِّصال » ، جمع « نَصْل » . يقول : يُكَسِّرُ حَدَّ النصالِ . و « وَقْفٌ » سِوارٌ . و « العاج » ، الذَّبْلُ . « فى وَرِكٍ » ،[4] أى هى من أصلِ شجرةٍ . « حُدالٌ » ، فيها حَدَلٌ ،[5] أى طُمَأْنينة من أحدِ رأسَيها . ابن حبيب : « الوَرْك » ، الوتَرُ . و « حُدالٌ » ، مُدْمَجٌ . الأصمعى : « وَرْكُه » ، أشدُّ موضعٍ فيه .

---

(١) فى نسخة « نجراً » و « مسيراتٍ » ، على الراء ضمتان أيضاً ، وعلى الثاء ضمتان أيضاً .

(٢) فى نسخة « أسمر مجناً » ، بضمتين أيضاً على الراء والهمزة ، وعليها « معا » ، و « أصم » بضمة أيضاً على الميم ، وعليها « معا » . وفيها « ضَبَة » وعليها لفظة « خف » . ولا شك أنها « ظبة » ، وكتبت بالضاد .

(٣) فى نسخة « صفراء » ضبطت بالرفع والنصب . وفى المطبوع « تبع » والتصويب من نسختين . و « ورك » ضبطت بكسر الراء وسكونها وعليها « معا » .

(٤) فى نسخة « ورك » بكسر الراء وسكونها ، وعليها « معا » .

(٥) فى المطبوع : « حُدَل » ، والتصويب من نسخة أخرى .

١٩ يَسُلُّونَ السُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي ... وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي
٢٠ وَفِي قَمْرِ الكِنَانَةِ مُرْهَفَاتٌ ... كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَوْكُ السَّيَالِ

« أبطَنْتُها » ، جعلتُها في باطنِ شِمالي . و « المُحْدَلَة » ، مثل « الحَدَال » ، « إنه لَيتحادَلُ » ، إذا نكَّسَ رأسَه وانحنى ، أى قد عُطِفت سِيَتاها ، يقال : « قوسٌ مُحْدَلَةٌ » ، و « الرجل مُحْدَلٌ ، و به حَدَلٌ ، وإنه لأَحْدَلُ » ، « حَدِلَ يَحْدَلُ حَدَلاً » ، إذا كان مُنحَنِياً . « الكِنانة » ، الجَعْبَة . و « مُرْهَفات » ، مُرَقَّقات ، يعني سِهاماً . و « الظُبَة » ، الحدُّ . و « السَّيَالُ » ، شجرٌ من العِضاهِ . قال : « مُرْهَفٌ » ، مُحَدَّد .

٢١ مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلاَقِيَنِي المَنَايَا ... أُحَادَ أُحَادَ فِي الشَّهْرِ الحَلاَلِ
٢٢ وَمَا لَبْثُ القِتَالِ إِذَا الْتَقَيْنَا ... سِوَى لَفْتِ اليَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ

و « في شَهْرٍ حَلالٍ » . « مَنَتْ لَكَ » ، قَدَّرَتْ لك الأقدارُ أن نلتقى ، وأنا واحدٌ وأنت واحدٌ . و « الحلال » ، ليس بحَرامٍ ، دعاء ، كأنه يَدْعو أن يُقَدَّر ذلك. الباهلى : « المنايا » ، الأقدارُ . ونصب « أُحادَ » ، على الحالِ ، أى واحداً واحداً . وروى أبو عمرو : « أحمَّ اللهُ ذلك من لقاء » ، أى قَدَّر اللهُ أن ألقاكَ وحدِى ووحْدَكَ . « لَفتي بثَوْبي » ، أى أشتمالى ، أى قَدْرُ ذلك قَدْرُ ما توضَعُ اليمينُ على الشِّمال . قال : اشتمالُه بثوبه . يقال : « لَفَتَ يدَه ، وثَوْبَه » ، إذا لَوَاهما ، ومنه « اللَّفيتَةُ » ، العَصيدة ، لأنها تُلوَى وتُعقَدُ ، ويقال أيضاً « عَوَى يدَه » ، و « عَصَدَها » ، إذا لواها، بمعنًى واحد . أبو عمرو : « سِوَى رَجْعِ اليَمِين » .

٢٣ فَإِيفَاقٍ بِسَهْمٍ ثُمَّ أَرْمِي ... وَإِلاَّ فَالإِبَاءَةَ فَاسْتِلاَلِي

« الإيفاق » ، أن يُوضَعَ الفُوقُ في الوَتَرِ . « الإباءة » ، أن يَرُدَّ يدَه ، يقال : « أباءَ يدَه » ، رَدَّها إلى قائمِ سيفِهِ لِيأخُذَه ، وهو أن يُهْوِيَ بيده ، وأصل هذا أن يَذْهَبَ بيدِه إلى السَّيفِ ، يقال: « هذه فَلاةٌ تُبيءُ في فَلاةٍ » ، أى تَذْهَبُ فيها ، ويقال:

« أباءَ قِبَلَه بِسَهمٍ » ، و « أباءَ قِبَلَه بِرُمحٍ » ، أى تَهيَّأ ، والعق : إنّما هو رَمْىٌ ، فإن لم يكن معى رَمْىٌ ، فإنما هو بِقَدْرِ ما أَهوِى بِيَدِى إلى السيف ، أَرُدُّ يَدِى إلى خَلْفِى . قال أبو عمرو : « الإباءَةُ » ، أن يَرُدَّ يدَه إلى سيفه فيَستَلَّه ، وهذه لغةٌ لهم ، ليست لغيرهم ، ويقال : « أباءَ يدَه إلى السيفِ ، وهو يُبيء إباءةً » ، مثل « أبأتُ هذا بهذا » ، أى أقَدْتُه به .

٢٤ فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِى إذَا اخْتَضَبَتْ مِنَ العَلَقِ العَوَالِى

٢٥ وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا تَزِلُّ الطَّيْرَ مُشْرِفَةِ القَذَالِ

٢٦ أقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلاً وَلَمْ أُشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الخَيَالِ

« عَلَقُ الدَّمِ » ، هو ما تَكَبَّدَ منه . و « العَوَالِى » ، عَوالِى الرِّماحِ ، وهى أعاليها . « وَمَرْقَبَةٍ » ، أراد : ورُبَّ مرقبةٍ . « يحار الطَّرفُ فيها » ، من بُعدِها . و « القَذَالُ » ، الرأسُ ، يريد رأسَ المَرْقَبَةِ ، ويروى : « إلَى شَمَّاءَ مُشْرِفَةِ القَذَالِ » . « شماء » ، طويلةٌ . قال : أراد الرأسَ ثم كَنَى عنه . « الرَّيْدُ » ، الحَرْفُ يَندُر من الجبل . يقول : أقمتُ مُنكبًا ولم أقُمْ مُشرِفًا ، لأنه إن أشرفَ أنذر بأصحابه .

٢٧ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِى وَلٰكِنْ دَنَوْتُ تَحَدُّرَ المَاءِ الزُّلَالِ

٢٨ وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ مِنْهَا مَكَانَ الإصْبَعَيْنِ مِنَ القِبَالِ

والبيت السابع والعشرون رواه أبو عبد الله وحدَه . يقول : لَطَأْتُ كما يَلطأ الحاذِقُ ، « ولم يَشْخَصْ بها بَصَرِى » ،[1] أى لم أَرْهَبْ ، ولكنى كنتُ بمنزلة الماء الذى يَهتَدِى لمُنحدَرِه . « من القِبَال » ، يعنى قِبالَ النعلِ ، أى كنتُ فى وَسَطِها . يقول : فرَّجْتُه وكنتُ القائمَ بأمرِه ، كما تَحمِلُ الإصبعانِ القِبالَ ، وليس هذا من المقلوب بشىء .

---

(١) « بصرى » ، قد تكون رواية مكان « شرفى » ، أو فى شرح لها .

لأنهم يقولون إنما أراد مكانَ القِبالِ من الإصبعَيْنِ في القُرْبِ . قال : أتوسّطُها كما يتوسّطُ القِبالُ الإصبعَيْنِ .

٢٩ فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إنْ لَمْ تَرَوْنِي ببطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النِّجَــالِ

٣٠ وَأُمّي قَيْنَةٌ إنْ لَمْ تَرَوْنِي بِعَوْرَشَ وَسْطَ عَرْعَرِهَا الطِّوَالِ

«حَاصِنٌ» ، و «حَصَانٌ» ، عَفيفة.[1] و «صَرِيحة» ، موضع . « والنِّجال » و النَّزُّ من الماء ، ما يَسْتَنْقِعُ . وروى أبو عمرو : « فأُمّي قَيْنةٌ إنْ لَمْ تَرَوْنِي » . ويروى : « السِّخالِ » . « عَوْرَشُ » ، مكانٌ . و « العَرْعَر » ، شجرٌ . وكل أمةٍ ، « قَيْنَةٌ » ، وكلُّ عبدٍ « قَيْنٌ » ، و « القَيْن » ، الحَدَّاد . و « القِنُّ » ، أن يكون آباؤه وأجدادُهُ عبيداً ، وجمعه « أقنانٌ » .

• • •

---

(١) في المطبوع : « وحصّان » بشدة وفتحة على الصاد

٢

فقال ابنُ تَزْنا يُجيب عَمراً، عن أبي عبد الله وحده :

١ قَرِيبَةُ قَدْ نَأَتْ غَيْرَ السُّؤَالِ ... وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةَ الْوِصَالِ

٢ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةً وَحَلَّتْ ... بِبَلْدَةِ شُنَّأٍ صُهْبِ السِّبَالِ

« نائية » ، بعيدةٌ . و « شُنَّأٌ » ، أعداء ، واحدهم « شانئٌ » ، قال زُهير ابن جَناب :

فِي آلِ مُرَّةَ شُنَّأٌ ... لِي قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّهْ[1]

سَادَاتُ قَوْمِهِمُ الأُلَى ... مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بِحَرَّهْ

وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّـاحاً تُمَرُّ لَهُ الأَجِرَّهْ

« الأَجِرَّة » ، جمع « الجَرِير » . و « تيَّاح » ، فرسٌ سريع . و « مُرَّةُ » ، الأول ، من قَيْسٍ ثم من غَطَفَان ، و « مُرَّة » ، الثاني ، ابنُ ذُهْلِ بن شَيْبَانَ .

٣ لَعَمْرُ أَبِي قَرِيبَةَ غَيْرَ فَخْرٍ ... أَبِيهَا ذِي الْكَرَامَةِ وَالْجَلَالِ

٤ وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا ... تَزِلُّ الطَّيْرُ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ

٥ عَلَوْتُ بِرَيْدِهَا طَفَلاً كَأَنِّي ... حِوَالَ اللُّطْفِ مَكْسُورُ الشِّمَالِ

« مُشْرِفَةِ القذالِ » ، أراد مُشْرِفَةَ الرأسِ . و « ذُرَاهَا » ، أعاليها . و « نَمَيْتُ » ، ارتفعت . وقوله : « تَزِلُّ الطيرَ » ، من صُعوبتها وعُلُوِّها وملاستها .

---

(١) تقدم في ص : ٥٦٦ . هذا وبهامش نسخة : « في الأصل : آلُ مُرَّةَ عَلَى الحَزْمِ » .

« الرِّبْد » ، حرف نادِرٌ من الجَبل . « طَفَلاً » ، حين طَفَّلَت الشمسُ .
و « الحِوَالُ » ، المُحاولة . و « اللُّطف » ، التلطُّف حتى لا يُرَى .

٦ بِفِتْيانٍ ذَوِي كَرَمٍ وَصِدْقٍ ... وَهُمْ أَهْلُ المُعَصَّبِ وَالثِّمَالِ
٧ فَلاَ تَتَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفاً ... قُرَاقِرَةً هِجَفًّا كَالخَيَالِ
٨ بِنَفْسِي وَاحِداً يَوْماً وَيَوْماً ... بِسُرْبَةِ مَعْشَرٍ مِثْلِ السَّعَالِي
٩ فَأَطْعُنُهُ بِمَسْنُونٍ طَرِيرٍ ... عَلَيْهِ مِثْلُ بَارِقَةِ الهِلاَلِ

° ° °

وقال عمرٌو أيضاً ، رواها الأصمعى ، ورواها أبو عمرو لأبى خِرَاشٍ ،
ورواها أبو عبد الله لرجل من هُذَيْلٍ غيرِ مُسَمًّى

١ يَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَٱلْأَمْرُ عَمَمْ
٢ هَلْ جَاءَ كَعْبٌ عَنْكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّسَمْ (١)
٣ مَا صَنَعَ ٱلْيَـــوْمَ أُوَيْسٌ فِى ٱلْغَنَمْ
٤ صُبَّ لَهَا فِى ٱلرِّيحِ مِرِّيحٌ أَشَمْ

« عَمَمْ » ، ويروى : « أَمَمْ » . « الأَمَمُ » ، القَصْدُ . و « عَمَمْ » ، عامٌّ .
يقول : هل جاء كَعْباً من بين الناس . و « النَّسَمُ » ، الناس ، و « النَّسَمَةُ » ، البَدَن ،
وأرادَ الناسَ . وقال : استغنى أن يقول : « أهلْ أمْ هَلْ » ، فا كتفى بواحدة . (٢) الذئب
يسمى « أوْساً ، وأُوَيْساً » . و « مِرِّيحٌ » ، من « المَرَح » . (٣) « فى الرِّيح » ، يقول :
« جاء من عُلاوَةِ الرِّيحِ » ، وإذا كانت الريحُ معه فهو أسرَعُ له . قال : أراد « أوْساً » ،
فصغَّره . ويروى : « تاحَ لها » ، أى قُدِرَ لها . و « أشَمْ » ، رافعٌ رأسَه ، وفى غير هذا
« الشَّمَم » ، ارتفاعُ الأنفِ . [« لها »] ، لغنمه . (٤)

٥ فَٱغْتَـــامَ مِنْهَا لَجْبَةً غَـــيْرَ قَزَمْ
٦ حَاشِـكَةَ ٱلدِّرَّةِ وَرْهَاءَ ٱلرَّخَمْ
٧ فَجِئْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّى ذُو قَدَمْ

---

(١) لعلها : « كعبا » ، كما جاء فى الشرح .
(٢) لعلها : « هل ، أم هل » .
(٣) جاء فى اللسان والتاج فى مادة (مرخ) : « مِرِّيخٌ » ، وهو الذئب .
(٤) « لها » زيادة منى . وكلمة « لغنمه » جاءت فى نسخة غير منقوطة .

٨ وَفِي ٱلشِّمَالِ سَمْحَةٌ مِنَ ٱلنَّشَمْ

« أعتام » ، « الذئبُ » ، اختارَ من الغَنَم ، « لَجْبَةٌ » ، وهى التى أتت عليها أربعةُ أشهرٍ من وِلادِها لخفّ لَبَنُها . و « القَزَمُ » ، اللئيم من كلّ شىء . و « حاشِكَةٌ » ، حافِلٌ ، يقال : « احْتَشَكَتْ دِرَّتُها » . و « وَرهاء » ، كأنها مجنونةٌ و « الرَّخَمُ » ، المَحَبَّة ، فإذا أحبّتْ ولدَها فكأنها مجنونةٌ من شِدّة حُبِّها له يقول : هى حاشكةُ الدِّرَّةِ وقد وَلى لَبنُها . « وَرهاءُ الرَّخَم » ، تَرأَم وتُحِبُّ حُبًّا أوزَرَ ، أى أحمَقَ . ويقال : « ألقيتُ عليه رَخَمَتِي » ، أى مَحَبَّتِي وإلْفِي . « فَجِئْتُ لاَ يَشْتَدُّ » ، ويروى : « أقبلتُ لا يَشْتَدُّ » . وروى الأصمعى : « سَمْحَةٌ ذَاتُ هَزَمْ » . « سَمْحَةٌ » ، قوسٌ سَهلةٌ ليست بكَزّةٍ . « هَزَمٌ » ، صوتٌ . و « النَّشَمُ » ، شَجرٌ .

٩ صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْبَانَ ٱلْقُدُمْ
١٠ تَعِـجُّ فِي ٱلْـكَفِّ إِذَا ٱلرَّامِي ٱعْتَزَمْ
١١ تَرَنُّمَ ٱلشَّارِفِ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ
١٢ وَقُلْتُ خُذْهَا لاَشَـوَى وَلاَ شَرَمْ

« شَيْبَانُ » ، إنسانٌ كان يَعمل القِسِيّ . و « تَعِجُّ » ، تُصَوِّت . و « اعتزَمَ » ، اعتَمَدَ . و « القُدُمُ » ، العُتُقُ ، وهو من نَعْتِ القِسِيّ . أبو عمرو : « جَشَّاءُ » ، يعنى فى صوتها . « تَرَنُّمَ » ، كما تَحِنُّ الناقةُ الشارِفُ . و « الشارف » ، الناقة المُسِنّة و « النَّعَم » ، الإبل ، ومثله قولُ أبى النجم فى صفة قَوْسٍ :

• تَرَنُّمَ النِّيبِ إلى فِصَالِهَا •

و « خُذْها » ، خُذِ الرَّمْيَة ، يقولُ للذئب . و « الشَّوَى » ، الذى يَتعدَّى المَقْتَلَ . و « الشَّرَمُ » ، يَشُقُّ الجِلْدَ من عُرْضِه . قال : أراد : كتَرنُّمِ الشارفِ . وقوله : « فى أُخرَى النَّعَمْ » ، لأن الشارف لا تَقدِرُ أن تَسيرَ مع البِكارَةِ ، لأنها مُسِنّةٌ ، فهى فى أُخرَى النعَمِ . يقول : لا أرْمِي فأُصِيبُ غيرَ المَقتلِ . و « لا شَرَمَ » ، أى ولا خَرَمَ ،

« شَرَمَ يَشْرِمُ شَرْماً » ، إذا خَرَمَ . أبو عمرو « شَرْمٌ » ، خَدْشٌ بين الجِلْدِ واللحمِ .(١)

١٣ قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَنَّيْتُ الْقَسَمْ
١٤ لَئِنْ نَأَيْتُ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أَمَمْ
١٥ لَأَخْضِبَنْ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضٍ بِدَمْ(٢)

ويروى : « فَثَبَّتُّ القَسَمْ » . « ثَبَّتُّ » ، أَكَّدْتُ ، وَوَكَّدْتُ أيضاً ، اليمينَ . « أو رَمَيْتُ مِن أَمَمْ » ، أى من قَصْدٍ . و « الأَمَمُ » ، القَصْدُ ، و « الأَمَمُ » ، أيضاً القُرْبُ . يقول : ما كانَ غيرَ بعيدٍ ولا قريبٍ ، بينَ ذلك . يقول: لئن رميتُ هذا الذئبَ من بعيدٍ أو قريبٍ لأَقتلَنَّهُ .

* * *

---

(١) فى المطبوع « خَدَش » والصواب من نسخة أخرى .

(٢) فى الأصل المطبوع والمخطوط : « لَأَخْضِبًا » بالتنوين ، مكان نون التوكيد الخفيفة ، وهى كتابة عتيقة .

حدّثنا ٱلحُلْوانيُّ قال ، حدثنا أبو سعيد ، قال أبو عبد الله : ثم خرج عمرٌو ذو الـكَلْبِ غازياً ، فبَيْنا هو فى بعض غَارَاته نائمٌ ، إذْ وثبَ عليه نَمِرَانِ فأكلاه ، فوجدَتْ فَهْمٌ سِلاَحَه ، فادَّعَتْ قَتلَه ، فقالت أخته جَنوبُ ترثيه . [قال أبو عمرو : يقال إنَّ سَرِيعَ أبنَ عِمْرانَ الصاهلىَّ قالها يَرْثى عَمْراً] [١] .

١ كُلُّ ٱمْرِىءٍ بِطَوَالِ ٱلعَيْشِ مَكْذُوبُ ... وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلأَيَّامَ مَغْلوبُ

٢ وَكُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللهِ مِنْ رَجُلٍ ... مُودٍ فَمُدْرِكُهُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشِّيبُ [٢]

٣ وَكُلُّ حَيٍّ وَإنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُمْ ... يَوْماً طَرِيقُهُمُ فِي ٱلشَّرِّ دُعْبُوبُ

« مكذوبٌ » ، أى يُكَذَّب بأن يَنال طُولَ العيشِ ، تكذِبُه نفسُه بالأمانىِّ ، تقول له : يطولُ عُمرُكَ ، وكلُّ من غالَبَ القَدَر غلَبَهُ القدَرُ . « مُدْرِكه » ، و يروى : « تابِعُهُ » ، الهاء للرَّجُلِ . وقوله : « من رَجُلٍ » ، يريد مِن رِجالٍ ، أى يَهلِكون ويَموتون . « طريقٌ دُعبوبٌ » ، مَسْلوكٌ مَوطُوء ، «دَعَبَتْه الإبلُ ، ورَكِبَتْه ، ووطئته » . أبو عمرو : مُذَلَّلٌ يَسلُكه الناسُ .

٤ بَيْنَا ٱلفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... سِيقَ لَهُ مِنْ نَوَادِي ٱلشَّرِّ شُؤْبُوبُ

و يروى : « نَوَادِى الدَّهْرِ » . و « نَوادِى الدهر » ، أوائله ، وكذلك « نوادِى كلِّ شىء » . و « شُؤْبوبٌ » ، سحابةٌ ، وإنما ضربه مَثلاً ، أى نَفْحَةٌ من شرٍّ

(١) ما بين القوسين لم يرد فى المطبوع . وهذا النص صحيح مما تقدم من ذكر سريع بن عمران ، وما سيأتى من ذكره .

(٢) فى المطبوع « مُؤْدٍ » ، والتصويب من نسخة .

وَبلاء . قال : ويروى : « من نَوَازِى الأرض » ،[1] أى نازِيةٌ نَزَتْ من شَرٍّ جعله كشُؤْبُوبِ المطرِ . أبو عمرو : « تَاحَ لَهُ مِنْ بَوَارِ الدَّهْرِ » . و « البَوَارُ » ، الهلاك.[2] «تاحَ له » ، قُدِرَ له ، عَرَضَ له ، و « هو يَتِيحُ » . « نَوازِ » ، جمع « نَازٍ » ، كما تَرَى .

٥ يُلْوِى بِهِ كُلُّ عَامٍ لَيَّةً قَصَرًا ... فَالْمَنْسِمَانِ مَعًا دَامٍ وَمَنْكُوبُ

ويروى : « يُلْوِى لَهُ » ، و «به» ، أجودُ ، يكون القَيْدُ طويلاً فيُقْصَرُ منه ، وإنما هذا مَثَلٌ ، أى يُقْصَرُ له كلَّ عامٍ من قَيْدِه . و « المَنْسِمان » ، الظُّفْران : « دَامٍ » ، يَدْمَى . و « منكوبٌ » ، قد أصابته نَكْبةٌ . أبو عمرو: يروى : « يُلْوَى له »، ويروى : « قَصُرَتْ » ، أى لم تَبلغ الذى تُرِيد ، أى قَصُرتْ عن الموتِ . قال : ويُرْوَى : « تَلْوِى له » ، تَلْوِى الرجُلَ الأيامُ التى ذَكَرَها . « لَيَّةً » ، مصدر « تَلْوِى لَيَّةً » . « قَصَراً » أرادَتْ « قَصْراً » . أى تَقْصُر الأيّامُ خَطْوَهُ ، فكأنّه بَعير مُقَيَّدٌ . و « المَنْسِمان » ، يعنى رِجْلَيه « معاً » . « دَامٍ » ، من الحجارةِ ، يعنى قَدَمَيْه ، ضربَتْه مثلاً من البعيرِ ، لأنّ البعير إذا كَبِرَ صار هكذا ، وكذلك يصير الرجلُ أيضاً عند الكِبَرِ .[3] ابن حبيب : تُلْوِى الرجُلَ الأيامُ تُضْعِفُ سِنَّه قَصَراً .

٦ أَبْلِـغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً ... وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيَا وَمَرْكُوبُ

« بنو كاهل » ، من هُذَيْل و « مُغَلْغَلةٌ » ، يَتَغَلْغَلُ بها إليهم . و « سَعْيَا » ، ثَنِيَّةٌ . و « مَرْكُوبٌ » ، بَلَدٌ . قال : تَغَلْغَلَتْ إليهم حتى وصلَتْ ، كالماء الذى يَتغلغَلُ فى أُصولِ الشجر . وروى أبو عمرو :

لاَمَرْحَباً بِخَيَالٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي ... وَالْقَوْمُ دُونَهُمُ سَعْيَا . . . . .

جعله أوّلَ القصيدة .

---

(١) فى المطبوع « لوازى » ، والتصويب من السياق ومن نسخة أخرى .
(٢) فى المطبوع : « الهلال » ، والتصويب من نسخة أخرى .
(٣) ضبط المطبوع بسكون الباء ولم تضبط الباء فى المخطوط .

٧ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ   وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رِضْعٌ وَأُسْلُوبُ

رواه أبو عمرو وحدَه . « الأَين » ، الإعياء . و« المَسْغَبَة » ، الجُوع . و« ذاتُ رَيْدٍ » ، يريد الجَبَلَ ، فجعله هَضْبَةً شامخةً لها حُروفٌ نادرةٌ . و« الرِّضْع » ، شجرٌ ، وفي غير هذا الموضع ، « الرِّضْع » ، أولادُ النَّحْلِ . ويقال : بل هو هاهنا أولادُ النَّحْل.[1] و « الأسلوب » ، أراد شَجَرَ « السَّلَب » الذى يكون فيه اللِّيف الأبيضُ ، الواحِدة « سَلَبَةٌ » .

٨ أَبْلِغْ هُذَيْلاً وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا   عَنِّي حَدِيثاً وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ

٩ بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْراً خَيْرَهُمْ حَسَبًا   بِبَطْنِ شَرْيَانَ يَعْوِي عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ

١٠ اَلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا   مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دِمَاءِ ٱلْجَوْفِ أُثْعُوبُ[2]

« عَنِّي حديثاً » ، ويروى : « عنى رسولاً » ، أى رسالةً . « دماء الجوف » ، و « نجيع الجوف » . « نَجْلاء » ، واسعة . « مُثْعَنْجِر » ، سائلٌ يَنصَبُّ . و« النَّجيع » ، الدمُ . و « أُثعوبٌ » ، يَنثعِبُ . ويروى : « أُسكوبٌ » . قال : « مُثْعَنْجِر » ، سائلٌ يتبَعُ بعضُه بعضاً . و « نجيعُ الدم » ، الخالِصُ الطَّرِيُّ . « أُثعوبٌ » ، « أُفْعُولٌ » من « الانثعاب » ، و « أُسكوب » ، من « السَّكْب » ، أى مُنسكِبٌ .

١١ تَمْشِي ٱلنُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْيَ لَاهِيَةٌ   مَشْيَ ٱلْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ ٱلْجَلَابِيبُ

١٢ اَلْمُخْرِجُ ٱلْكَاعِبَ ٱلْحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً   فِي ٱلسَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا ٱلطِّيبُ

---

(١) فى المطبوع كتب « النخل » فى الموضعين ، والتصويب من نسخة أخرى . وانظر اللسان والتاج (رصع) و(رضع) وضبطه فيهما بفتحات ، بمعنى صغار النحل . هذا وفى القاموس وشرحه « الرضع » بالكسر شجر ترعاه الإبل كما فى العباب .

(٢) بعده فى الأغانى :

وَالتَّارِكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ   كَأَنَّهُ مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ مَخْضُوبُ

١٣ فلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَاخَطَتْ قَدَمٌ ‌ ‌ ‌ وَمَا اسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا النِّيبُ[1]

« لاَهيةٌ » ، آمنةٌ لا يَذْعَرها شيء ، لأنه قد مات ، فالنسور لا تَفْرَقُ منه . يقول : فهى آمنةٌ تمشِى مَشْيَ العَذَارى . ابن حبيب : « لاهيةٌ » ، تَلْهُو بلحمِه ، لأنه مقتول . « أَزْدَانُهَا » ، أَكَامُهَا . و « مُذْعِنَةٌ » ، مُطِيعة . و « السكاعِب » ، التى قد كَعَبَ ثَدْيَاها ، نَهَدَا . أَذْعَنت وطاوَعَتْ لا تُنازِع عن نفسها .

* * *

(١) بعده فى ديوان الهذليين ٣ : ١٢٦ :

فَاجْزُوا تَأَبَّطَ شَرًّا لاَ أَبَا لَكُمُ ‌ ‌ ‌ صَاعاً بِصاعٍ فَإِنَّ الذُّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت جَنوبُ أيضاً ترثيه :

١ يَالَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتٌ بِنَافِعَةٍ   لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا
٢ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَهَا إِرَةً   مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

« ولم يَهْبِط » ، ويروى : « ولم يَحْلُلْ » . « شَبَّت » ، أَوْقَدت . و « الإِرَةُ » مُوقَدُ النارِ ، تريد ناراً ، وأراد بالإِرة الحَرْب ، وأصل « الإِرَة » ، حُفْرَةٌ يُوقَدُ فيها . « ما تَبُوخ » ، ما تَسْكُن . « وما يرتدُّ صاليها » ، أى ما يَنْزِعُ عنها .

٣ وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالفَرْثِ جَازِرُهَا   يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يقول : من شدَّةِ البَرْدِ يَصطَلِي بِالفَرْثِ ، يُدخِل يديه ورجليه فى الكَرِشِ من شدَّةِ البَرْد[1] . و « النَّقَرَى » ، أن يدْعُوَ واحداً واحداً ، الرجُلَ من هاهنا ، والرجلَ من هاهنا ، يَخُصُّ ولا يَعُمُّ . و « المُثْرُون » ، أهلُ الثروة والغِنى . و « الجَفَلَى » ، أن يَعُمَّ فى دُعَائه ، كقول طَرَفَةَ :

نَحْنُ فِي المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى   لاَ تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ[2]

يصف شِدَّةَ الزمان .

٤ لاَ يَنْبَحُ الكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ   مِنَ العِشَاءِ وَلاَ تَسْرِي أَفَاعِيهَا
٥ أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ   شَحْمَ العِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا

من شدَّة البردِ لا يَنْبحُ . و « لا تَسرِى » ، لا تجىء ليلاً . و « السُّرَى » ،

---

(١) فى نسخة ضبطت « الكَرِش » ، بفتح الكاف وكسر الراء ، وهما لغتان .

(٢) ديوانه : ٦٠ .

سَيْرُ الليلِ . « المَسْغَبَةُ » ، الجوع ، وإذا اختلفَ اللفظانِ جاؤُوا بهما جميعاً ،[1] ومثله :

• وهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْىُ وَالبُعْدُ •[2]

و « باغيها » ، الذى يَبْغِى القِرَى . ويُروى : « وَمَسْغَبَةٍ يا عَمْرُو يَوْماً إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا » . أبو عبيدة يقول : « نَاغِيهَا » .

• • •

٦

وقالت أختُ عَمْرٍو ذى الكلب ترثيه . قال أبو عمرو : قالتها عَمْرَةُ بنتُ العَجْلان، أختُ عمرٍو ذى الكلب بن العجلان الكاهِلىّ ، ترثِى أخاها عمراً ، لم يَرْوِها أبو نصر :

١ سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِى صَحْبَهُ ... فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالاَ

٢ فَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمــاً ... أَعَزُّ السِّبَــاعِ عَلَيْهِ أَحَالاَ

٣ أُتِيحَ لَهُ نَمِرَا أَجْبُــلٍ ... فَنَــالاَ لَعَمْرُكَ مِنْــهُ مَنَـالاَ

٤ أُتِيحَا لَوَقْتِ حِمَامِ المَنُونِ ... فَنَــالاَ لَعَمْرُكَ مِنْــهُ وَنَالاَ

٥ فَأَقْسَمْتُ يَاعَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ ... إِذاً نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَــالاَ

---

(١) فى المطبوع : « اختلفا اللفظان » ، والصويب من نسخة أخرى .

(٢) هو الحطيئة ديوانه : ١٩ ، وصدره :

• أَلاَ حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ •

٦ إِذَا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ مُفِيداً مُفِيتاً نُفُوسًا وَمَالاَ[1]

« أخِي صَحْبَهُ » ، ويروى : « أخَا صُحْبَةٍ » . « رَدُّوا » ، ويروى: « رَدَّ » . « أُتِيحَ له » ، قُضِيَ له ، قُدِرَ له . « أحالَ » ، حَمَلَ عليه فقتله وأكله . «فِتالاً لِمَتْرُكٍ»، أبو عمرو : « فَتَالاً وَمَا نَال ثَمَّ قِبَالاً » . « عُضَالاً » ، شديداً . « مُفِيتٌ » ، مُهْلِكُ النفوسِ والمالِ .

٧ هِزَبْراً فَرُوساً لِأَعْدَائِهِ هَصُوراً إِذَا لَقِيَ ٱلْقِرْنَ صَالاَ

٨ هُمَا مَعْ تَصَرُّفِ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ مِنَ ٱلْأَرْضِ رُكْنَا ثَبِيتاً أَمَالاَ

« فَرُوساً » يَفرِسُ ، و « الفَرْسُ » ، دَقُّ العُنُقِ ، ثم صار كلُّ قَتْل « فَرْساً » . و « الهَصْر » ، الجَذْبُ والغَمْزُ ، قال : « يَفرِس القِرْنَ » ، يَدُقُّه . ويقال : « هَزْبَرَه » ، إذا قطَّعه . و « هَصُورٌ » ، كَسُورٌ ، « هَصَرْتُه » ، كَسَرْتُه . أبو عمرو : « عِرِّيسُه » ،[2] موضعُه الذى يكون به . و « الهِزَبْر » ، الضخمُ الشديدُ . « المَنونِ » ، ويروى : « الزمانِ » . « ثَبِيتٌ » ، ثابت . و « ريبُ المنون » ، أحداثُه .

٩ هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ وَفَالَ أَخُو فَهْمَ بُطْلاً وَفَالاَ

١٠ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ بِآيَةِ مَا أَنْ وَرِثْنَا ٱلنِّبَالاَ

١١ فَهَلاَّ إِذَا قَبْلَ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ فَقَدْ كَانَ رَجْلاً وَكُنْتُمْ رِجَالاَ

١٢ وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ بِأَنَّهُمُ لَكَ كَانُوا نِقَالاَ

---

(١) بعده فى ديوان الهذليين ٣ : ١٢١ :

إِذَنْ نَبَّهَا وَاسِعًا ذَرْعُهُ جَمِيعَ السِّلاحِ جَلِيدًا بَسَالاَ

(٢) « العِرِّيسُ » و « العِرِّيسة » ، واحد . وهذا شرح على البيت السادس .

« حُمَّ » ، قُضِيَ وقُدِرَ . و «فال» ، أخطأ ، « رجل فائِلُ الرأْيِ ، وفِيلٌ » .
و « مَا » ، تعنِي النَّمِيرَيْن . « وقالوا قتلناه » ، تَهزأ بهم وتُكذِّبهم : « بآية » ، أى
علامة ، و « ما » ، صِلَة ، تريد : بآيةِ أنْ وَرِثْنَا .[1] « رَجْلٌ » ، جماعة « راجلٍ »
ويكون « رَجُلاً » ، يقال : « رَجُلٌ » ، و « رَجْلٌ » . « نِفَالٌ » ، غنائمُ ،
و « النَّفَلُ » ، الغنيمة .

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ فَيُخْلُوا ٱلنِّسَاءَ لَهُ وَٱلْحِجَالاَ
١٤ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُحُولِ ٱلسِّنِينَ بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالاَ
١٥ وَقَدْ عَلِمَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُجْتَدُونَ إِذَا ٱغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاَ
١٦ وَخَلَّتْ عَنَ اوْلاَدِهَا ٱلْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلاَلاَ[2]
١٧ بِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ ٱلْمُغِيثَ لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ ٱلثِّمَالاَ

« المُجْتَدُون » ، الطالبون ، و « الجَدَا » ، العَطِيّة . و « الأُفْق » ، ناحيةُ
السماءِ . أبو عمرو : « الثِّمَالُ » ، الغِياثُ ، « ثَمَل يَثْمِلُ » ، أى أغاثهم ، و « مانَهم
يَمُونُهم » ، وهو من « المَؤُونَة » ، وإنما اجتلبَ الهمزةَ فى « المؤونة » ، اجتماعُ الواوَيْن .
والصواب : ضمّةُ الواو هى التى جَلَبت الهمزة .[3]

١٨ وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى ٱلْكَلاَلاَ
١٩ فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ هِلاَلاَ

---

(١) فى المطبوع « إن ورثنا » ، والتصويب من نسخة أخرى .
(٢) فى المطبوع « عَنْ أَوْلاَدِهَا » ، والتصويب من نسختين .
(٣) جملة « والصواب . . . » ، زيادة فى نسخة .

٢٠ وَخَيْلٍ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا ... فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا قِبَالاَ[1]

٢١ فَحَيًّا أَبَحْتَ وَحَيًّا مَنَعْتَ ... غَدَاةَ ٱللِّقَاءِ مَنَايَا عِجَالاَ

٢٢ وَكُلُّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ... أَرَدْتَهُمُ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالاَ

« الكَلَالُ » ، الإعياء . « الخرق » ، الموضع يَنخَرِق فيمضِى فى الفلاةِ . و « الوَجْناء » ، الغَليظة ، اشتُقَّ من « الوَجِين » ، وهو الموضع الغليظ . و « حَرْفٌ » ، ضامرٌ ، يقال : « بعير حَرْفٌ » ، و « ناقة حَرْفٌ » . « الدُّجى » ، ما أَلْبَس من الظُّلَمِ . و « لم يَسْتَقِلوا » ، ويروى : و « لمْ يَستَفِلوا » . « وِجالاً » ، أى مُتَخَوِّفِينَ .

* * *

آخِرُ شِعْرِ عمرو ذِى الكَلْبِ ، وأُخته جَنُوبَ ، وعَمْرَةَ ، وابْنِ تُرْنَا ، وسَرِيعِ بن عِمْرانَ الهُذَليِّين .[2]

والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد وآله

* * *

(١) فى المطبوع « وليل سمت » ، والتصويب من نسختين . وفوق « يستقلوا » : « وبالفاء » أى « يستفلوا » كما فى الشرح .

(٢) فى المطبوع « عَمْرَان » والتصويب من ضبطه فى أول شعرهم .

١٣

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ الْعَيْزَارَةِ

مطبعة المدني

٥٦٨ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ العَيْزَارَةِ

١

حدّثنا الحُلْوَانىّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال : قال قيسُ بنِ العَيْزارةِ ، وهى أمّه ، وبها يُعرَف ، وهو قيس بن خُوَيلد ، أخو بنى صاهِلة ، حين أسرته فَهمٌ فأفلتَ منهم ، وأخذ سِلاَحَه ثابتُ بنُ جابرِ بن سُفْيان ، وهو تأبّطَ شرًّا :

١ لَعَمْرُكَ أَنْسَى رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتُدٍ ... وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ ٱلرَّوَائِعُ[1]

٢ غَدَاةَ تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا ... بِقَتْلِيَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ[2]

« أنسَى » ، يريد : لا أنسَى . و « أقتُدُ » ، ماء ، ويقال : موضع . و « الروائع » ، الواحدة « رائعةٌ » . يقول : لاتَدَعُ نَفْسَ الأسيرِ أن تُصِيبَه رائعةٌ ، أى ما يَرُوعُه . « ليس فيها » ، وروى : « ليس فيه » . « ليس فيه تنازع » ، أى قد اجتمعوا عليه . « سُلْكَى » ، على استقامة ، يقال : « أمْرُ بنى فلان سُلْكَى » ، إذا تتابعوا عليه . و « مَخْلُوجة » ، إذا تَخالجُوه واختلَفُوا فيه . و « تنادَوْا » ، وَسْوَسُوا بينهم ، ثمّ استمرّ أمرُهم على قَتْلِي . قال : « سُلْكَى » ، ليس فيه اختلافٌ . يقول : اجتمعوا على أمرٍ لا اختلافَ فيه . أبو عمرو : « ثمّ قامُوا وأمْرُهم » . « سُلْكَى » ، مستقيم .

---

(١) « أنسى » ساقطة من المطبوع وجاءت فى الشرح ، وهى مثبتة فى نسختين .

(٢) فى نسخة فوق « فيها » : و « فيه » ، أى هى رواية أخرى .

٣ وَقَالُوا عَدُوٌّ مُسْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ ... وَهَاجٍ لِأَعْرَاضِ العَشِيرَةِ قَاطِعُ

٤ فَسَكَّنْتُهُمْ بِالقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... بَوَاقِرُ جُلْحٌ أَسْكَنَتْهَا المَرَاتِعُ

٥ فَقُلْتُ لَهُمْ شَاءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ ... فَكُلُّكُمُ مِنْ ذٰلِكَ المَالِ شَابِعُ

« مُسرفٌ » ، فاقتلوه . « قاطعٌ » ، للرَّحِم . « جُلْحٌ » ، لا قرون لها .
« أسكنَتْها [المَراتِعُ] » ، طابتْ أنفُسها بالمَرْعَى فَسَكَنت ، أكلَت ورتَعتْ . قال :
« بواقِرُ » جمع « باقِرٍ » . أبو عمرو : كأنّهم بَقَرٌ سكنَتْ في المَرْتَعِ ، أي سكنوا
بعد ما أرادُوا قتلي . « رَغيبٌ » ، كثير ، يريد : قلت لهم : خُذُوا مالي ودَعُوني .
و « جامِلٌ » ، جمع « جِمَال » ، أي سأعطيكم .

٦ وَقَالُوا لَنَا البَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ ... وَأَعْرَاسُهَا وَاللهُ عَنِّي يُدَافِعُ[(١)]

« البَلْهاء » ، ناقته ، وكانت نَجِيبةً فارهةً . و « أعراسها » ، أصحابها وأُلَّافها .
و « سُؤْلَةٌ » ، أي أوّل مَسْألتنا . والله يُدَافِع عنِّيَ الأسْرَ . قال أبوعبد الله : « البلهاء » ،
أُمْنِيَّة عَظِيمة لا يُقْدَرُ عليها . و « أعراسُها » ، أولادها . أبو عمرو : ناقةٌ كريمةٌ كانت
له ، فقالوا أوّلَ ما سألوه : أعْطِنَاها .

٧ وَقَدْ أَمَرَتْ بِي رَبَّتِي أُمُّ جُنْدَبٍ ... لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ سَامِعُ

قوله : « لا يَسمَع بذلك سامعُ » ، جزمه على الدُّعاء ، كأنه قال : لا يَكُنْ
ذاك . قال : « رَبّتُه » ، امرأتُه ، أي امرأة تأبَّطَ شرًّا التي كان عندها أسيراً ، قالت :
اقتلوه سِرًّا لا يَعلَمْ بذلك أحدٌ . ويروى : « لِيُقْتَلَ وَلاَ » ، أي لِيُفْعَلْ به ذلك .
أبو عمرو : لا يسمع بذلك أحدٌ . دعَا لِنَفْسِه .

٨ تَقُولُ اقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُّوا لِسَانَهُ ... بِحَسْبِهِمُ أَنْ يَقْطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعُ

---

(١) في المطبوع « والله » ، بالجر والتصويب من نسختين .

٩ وَيأْمُرُ بِي شَغْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلاً ... فَقُلْتُ لِشَغْلٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ شَافِعُ

١٠ وَيُصْدِقُ شَغْلٌ مِنْ فِدَائِي بَكْرَةً ... كَأَنَّكَ تُعْطِي مِنْ قِلَاصِ أَبْنِ جَامِعِ

« شافعٌ » ، قائلٌ مرّةً أخرى ، لأن امرأته كانت قالت : اقتلوه . و « شَغْلٌ » ، لقبُ تأبّطَ شرًّا . « مُقْتَلاً » ، مصدر « أَقْتَلْتُه » ، إذا حَمَلْتَه على أن يُقتَل ، كأنّ شَغْلاً حَمَلَ غيرَه على أن يقتل قَيْناً ، كذا روى الأصمعيّ . أبو عمرو ، وأبو عبد الله : « وَيأْمُرُ بي سِمْعٌ » ... « فَقُلْتُ لِسِمْعٍ » ، وهو رجل . و « يُصْدِقُ » ، أي يُصْدِقُ أهلَه بَكْرَةً من فِدائي الذي أُفْدَى به . يهزأ به . و « أبن جامع » ، رجل من بني المُصْطَلِق ، كان ذا إبلٍ كثيرةٍ . والبيت العاشر لم يَروِه أبو عبد الله .

١١ سَرَا ثَابِتٌ بَزِّي ذَمِيماً وَلَمْ أَكُنْ ... سَلَلْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّي الْأَصَابِعُ[1]

« سَرَا ثابتٌ » ، يعني تأبّطَ شرًّا ، خَلَعه ، أي سَلَبه حين أَسرَه ، ويقال : « سَرَوْتُ عن ذِراعي » ، أي حَسَرْتُ ، و « سَرَوْتُ الجُلَّ عن الدابّةِ » ، أي نزعته . « ذميماً » ، أي هو ذَميمٌ غيرُ محمودٍ . ثم قال : « شَلَّ مِنّي الأصابعُ » ، دعا على نفسه ، ألاّ أكون سَلَلْتُ عليه السيفَ فقتلتُه ، كما تقول : « ثَكِلَتْني أُمّي لِمَ لَمْ أقتُلْه » . الباهلي : « سَرَوْتُ » ، و « سَلَلْتُ » ، وأنشد لأبي دُوَاد :[2]

فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجِلَالَ كَمَا سُلَّ ... لِبَيْعِ اللَّطِيمَةِ الدَّخْدَارُ

بالفارسية أراد : تَخْتَ دَارْ .

١٢ فَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أُقَاتِلْ وَلَمْ أُرَعْ ... مِنَ الْقَوْمِ حَتَّى شُدَّ مِنِّي الْأَشَاجِعُ

١٣ فَوَيْلٌ بِبَزٍّ جَرَّ شَغْلٌ عَلَى الْحَصَا ... فَوُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَائِعُ

والبيت الثاني عشر رواه أبو عمرو وحدَهُ . كان تأبّطَ قصيراً ، فلبسَ سيفه

---

(١) في المطبوع « سلكت عليه » والتصويب من نسخة .

(٢) ديوانه ص : ٣١٩ ، والمعاني الكبير ٥٩ و ١٠٣٧ ، ونسبه في اللسان (سرا) للكميت .

فجرَّه على الحصا ، « فَوَقَّرَه » ، جعل فيه وَقْرَةً . وقوله : « ويلٌ ببزِّ » ، يتعجَّب منه . قال : ويروى : « فَوَيْلِ أمٍّ بَزٍّ » . و « فَوَيْلٌ ببزِّ » ، من رَفع قال: فَوَيْلُ أمٍّ بَزٍّ ،[1] يريد : فويلٌ لأمه . و « بَزُّه » ، سلاحه . أخذه حين أسره فجعل يجرُّه على الحصى . « وقَّرَ » صارت فيه وَقَرَاتٌ ، أى هَزَماتٌ بالسَّيف .[2] الباهلى « فَوَقَّر » ، أى بَزٌّ ، كُنتُ أُكرِمُه وأُوَقِّرُه ، فأهانَه وجرَّه . ويروى : « فَضَيَّعَ »

١٤ فَإِنَّكَ إِذْ تَحْذُوكَ أُمُّ عُوَيْمِرٍ لَذُو حَاجَةٍ خَافٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ ظَالِعُ[3]

١٥ وَقَالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَا سِوَاكُنَّ ذُو ٱلشَّجْوِ ٱلَّذِى أَنَا فَاجِعُ

« أمّ عُوَيْمِرٍ » ، الضَّبُعُ ، تَتبعُه لِيُقتَل فتأكُلَ منه . « خافٍ ظالِعٌ » ، لا يَقدِرُ على الهَرب منها . وهذا مَثَلٌ . قال : أراد « أمَّ عامرٍ » ، فصَغَّرَ . وهذا مَثَلٌ . يقول : تَسوقُك الضَّبُع من ضَعْفِك . و « ظَالِعٌ » ، ضعيف المَشْيِ يَظْلَعُ . الباهلىّ : تَتبعك تَطمع أن تُقتَل فتأكُل لحمَك . قال أبو عمرو : « أم عُوَيْمِرٍ » ، امرأةٌ مِمَّن أسره . « الشَّجْوُ » ، الحُزْنُ . يقول : سِوا كُنَّ الذى يَضُرُّ قَتْلى لا أنتُنَّ . قال ، ويروى : « لِلشَّجْوِ » . يقول : ما لَكُنَّ تَبكِينَ عَلَيَّ ؟ يَبكِى عَلَيَّ أهلى . و « الفَجْعُ » ، أن تَنزِل المصيبةُ . ابن حبيب : غيرُكنّ يُصيبُه فَجْعِي ومُصيبَتِي . أبو عمرو : أنا فاجِعُهنَّ .

١٦ رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْنَافِ رَايَةٍ إِلَى حُثُنٍ تِلْكَ ٱلْعُيُونُ ٱلدَّوَامِعُ

١٧ سَتَنْصُرُنِى أَفْنَاءُ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطِيٌّ وَغَاوِعُ

١٨ سَقَى ٱللَّهُ ذَاتَ ٱلْغَمْرِ وَبْلًا وَدِيمَةً وَجَادَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَارِقَاتُ ٱللَّوَامِعُ

« نِسْوانٌ » ، يعنى بناتِه وأهلَه . و « رايةُ » ، و « حُثُنٌ » ، بَلدانِ . و « أكنافها » ، نَواحيها . ويروى : « ثَمَّ العُيُونُ » ، أى هناك من يبكى عَلَيَّ وتدمَعُ

---

(١) فى نسخة : « فويلُ أمٍّ » .

(٢) « هزمات » ، ساقطه من المطبوعة . وفى المخطوطة : « أى هزمات ، أى بالسيف » .

(٣) فى نسخة فوق « من » : و « مع » . أى هى رواية أخرى .

عينُه . والبيت السابع عشر رواه أبو عبد الله وأبو عمرو . « المَطِيُّ » ، الرَّجَّالة ، واحدهم « مِطْوٌ » .[١] و « وَعَاوِعُ » ، أَجْرِياء على السَّيْرِ لا يُبالون أَلَيْلاً ساروا أم نهاراً ، واحدهم « وَعْوَعٌ » . « بارِقاتٌ » ، سحائبُ فيها برقٌ . و « لوامِعُ » ، تَلْمَع بالبرق .

١٩ بِمَا هِيَ مَقْنَاةٌ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا   مَرَبٌّ فَتَهْوَاهَا الْمَخَاضُ النَّوَازِعُ

« مَقْنَاةٌ » ، أي هي مُوافِقة لـكلٍّ من نَزَلها ، من قوله :[٢]

* مُقَانَاةُ البياضِ بِصُفْرَةٍ *

أي يوافق بياضَها صُفْرَتُها ، ولغة هُذيلٍ « مَفْنَاةٌ » ، بالفاء . « مَرَبٌّ » ، مَجْمَعٌ . و « النوازع » ، التي تَنْزِعُ إلى أوطانها . « مَرَبٌّ » ، مَأْلَفٌ ، عن أبي عمرو . و « مَخاض » ، إبلٌ حواملُ لستَّةِ أشهرٍ ، قد تَمَخَّضَ حملُها في بطونها . قال : سقاها اللهُ هذا ، إنما هي مَقْنَاةٌ لِذات الغَمْرِ تَلْزَمُ ، ومنه : « اقْنَ حياءَكِ » ، أي الْزَمِيه واحْفَظِيه . و « أنيقٌ » ، مُعْجِبٌ . و « هذا مكانٌ مَرَبٌّ » ، أي مَجْمَعٌ للناس . و « مَرَبُّ الإبل » ، الذي أَرَبَّتْ به ، أي لَزِمته . قال أبو عمرو : هذيل تقول : « مَقْنَاةٌ » ، وطَيِّءٌ « مَقْنَاة » ، وهو الجانبُ الذي لا تَطْلَعُ عليه الشمسُ ،[٣] والجانب الذي تَطْلَع عليه « مَضْحَاةٌ » ، وهي « المَضاحي » ، و « المَقَانِي » [٤]

---

(١) في هامش نسخة « بخط السمعاني في الحاشية : « الصواب مَطِيٌّ » ، وهي حاشية لا تصحح شيئاً ، لأنه نصُّ السكري فيما سلف أيضاً ، انظر ١ : ١٠٤ يقول : « والمَطِيُّ ، الرجالُ ، بلغة هُذَيل ، واحدهم : مِطْوٌ »

وفي التاج (وعوع) ذكر نص الأصل ، غير أن اللسان والتاج نسبا البيت لساعدة بن العجلان .

(٢) من بيت امرىء القيس ، ديوانه : ١٦ .

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البياضِ بِصُفْرَةٍ   غَذَاها نَمِيرُ الماءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ

(٣) هكذا ضبطت « تطلع » بفتح اللام والمعروف ضم اللام .

(٤) في هامش نسخة : « بخط السمعاني : في الحاشية : يقول في كتاب أبي الخطاب : هذيل تقول « مَقْنَاةٌ » وطيء « مَقْنَاةٌ » ، وهو الصواب . تمت » . هذا وفي اللسان (قنا) وذكر

٢٠ وَ إِنْسَالَ ذُو الْمَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلاَتُهُ   لَهَا حَبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ

٢١ إِذَا حَضَرَتْ عَنْهُ تَمَشَّتْ مَخَاضُهَا   إِلَى السِّرِّ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ الشَّفَائِعُ[1]

« القِلاتُ » ، جمع « قَلْت » وهى مَنافعُ ماء تكون عظيمةً ، لو وقع فيها البُخْتِيُّ لَغرَّقته . و « الحَبَبُ » ، طرائقُ الماء . ويُروى : « لها حَدَبٌ » ، لِلقلاتِ ، أى عُرُفٌ ومَوْجٌ . غيره : « حَدَبٌ » ، مُتونٌ ، و « قِلاتٌ » ، فى الأرض . و « ذو المَاوَيْنِ » ، مكانٌ . يقال : « حَضَرْنَا عن ماء كذا » ، أى تحوَّلنا عنه . و « السِّرُّ » ، مَشْرَبٌ . وقوله : « الشفائع » ، يقول : كأنّ فى ذلك النبتِ شيئاً يَشْفَعُ لها إليه ، قال الفرزدق :

رَأَتْ هُنَيْدَةُ أَطْلاحاً أَضَرَّ بِهَا   شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلعينَيْنِ والسَّهَرُ[2]

وقال غيره : « الشفائع » ، تُؤَامُ النَّبْتِ ، أثنَينِ أثنين . ويروى : « إذَا صَدَرَتْ عنه » ، أى عن ذى الماوَيْن . « إلى السِّرِّ » ، وهو بطنُ الوادِى ووسَطُه وأكرَمُ موضعٍ فيه ، ومنه : « فلانٌ فى سِرِّ قَوْمِه » ، إذا كان فى خالصهم . يقول : كأنه يَشفع لها هذا الموضعُ فتأتيه فترْعَى فيه . أبو عمرو : « الشفائع » ، أَلْوَانُ المَرْعى ، ما نَبتَ أثنَيْنِ أثنين .

٢٢ لَهَا هَجَلاَتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ   دَكَادِكُ لاَ يُؤْبِى بِهِنَّ الْمَرَاضِعُ

« الهَجْلُ » بطْنٌ من الأرضِ لَيِّنٌ . و « النِّجَاد » ، شَرَفٌ غليظٌ يَلقاك مُعترِضاً . « دَكادِكُ » ، ليس بالمرتفع كالجبلِ . « تُؤْبِى » ، تَنقطع ، العرب تقول : « فى أرضِ بنى فُلان قِلاتٌ لا تُؤْبِى » ، أى لا يَنقطع ماؤُها . و « المَرَاضِعُ » ،

البيت « قال الأصمعى ولغة هذيل مفناة بالفاء » .

(١) فى نسخة فوق « إليه » « إليها » وبجوارها : « إليه ، أجود » .

(٢) ديوانه : ٢١٩ « زارت سكينة أطلاحاً أناخ بهم .... » ، هذا وضبط فى المطبوع « والسهر » بكسر الراء ، والتصويب من الديوان .

السحاب . قال : ويروى : « المَرَاتِعُ » ، أي لا تَنْقُص . يقال : « أوبَتِ الأرضُ » ، إذا قَلَّ نَبْتُها ، و « بَحْرٌ لا يُؤْبِي ولا يُنْكَشُ » ، أي لا يَذْهب ماؤُه . أبو عمرو : و « لا يَأْبَى بِهِنَّ المَرَابِعُ » ، [« المَرابِعُ »] ، الإبل التي لا تَرِدُ الماءَ إلاَّ رِبْعاً ، ويقال : التي تأكل الرَّبيع . وقال : « الأبَا » ، داء ، و « تأبَى » ، من « الأبا » ، وذلك أن تَضطجِعَ المِعْزَى على بَوْلِ الأرْوَى أو تَشَمَّه فيُصِيبها داء يقال له : « الأبَا » ، يقال « قد أبِيَتْ فهي تأبَى » ، و « هذه شاةٌ أبْواء » ، و « تَيْسٌ آبَى » ، وإنما يَضرُّ المِعْزَ ، لا يَضرُّ الضأنَ .

٢٣ كَأَنَّ يَلَنْجُوجًا وَمِسْكًا وَعَنْبَرًا ... بِأَشْرَافِهِ طَلَّتْ عَلَيْهِ المَرَابِعُ

« اليَلَنْجُوج » ، العُود ، شَبَّهَ طِيبَ النبتِ به . « طَلَّت » ، نَدِيَتْ . « المَرَابِع » ، سحائبُ تُمطِر في الربيع ، وهي من الإبل : التي تُنْتَجُ في أول النِّتاج ، الواحدة « مِرْبَاعٌ » .

* * *

٢

قال تأبَّطَ شرًّا ، يُجيب قَيْسَ بن خُوَيْلِدٍ :

١ إِنَّكَ لا بَزًّا مَنَعْتَ وَلا يَدًا ... وَإِنَّ السُّيُوفَ بِالأَكُفِّ شَوَارِعُ[1]

٢ غَدَاةَ تَقُولُ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا ... وَإِنِّي لِمَا أَسْلَكْتُمُونِي لَتَابِعُ

« البَزُّ » ، السِّلاح . « ولا يَداً » ، أي أُسِرْتَ . « شَوارِعُ » ، يُضْرَب بها . « أسْجِحُوا » ، هَوِّنوا وسَهِّلوا . « وأسْلَكْتموني » ، حَمَّلتُموني عليه .

---

(١) في المطبوع : « منعت » .

٣ فَوَٱللهِ لَوْلاَ ٱبْنَا كِلاَبٍ وَعَامِرٌ   بَغَوْا أَمْرَ غَيَّاتٍ لَهُمْ وَٱلْأَقَارِعُ
٤ لَجَامَمْتُ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ   وَلاَ غُضَّةٌ وَلَبْسَ فِيهِ تَنَازُعُ

« بَغَوْا » ، جَنَوْا ، من « الجِنَاية » ، « أنت بَاغٍ عَلَيَّ » ، أى جانٍ ، و « ما بَغَوْتُ هذا الأمرَ » ، أى ما جَنَيْتُه . و « غَيَّاتٌ » من « الغَيِّ » . يقول : فأنا مشغولٌ بهم . « لجامَمْتُ أمراً » ، أى لَقتلتُك . و « هَوادةٌ » ، سُكونٌ . و « غُضَّة » ، مَنْقَصَةٌ واستحياءٌ منه .

* * *

٣

فأجابه قَيْسُ بن عَيْزَارَةَ

١ أَثَابِتُ أَيْرَ ٱلذِّئْبِ فِيمَ هَجَوْتَنِي   وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ إِنِّي لَشَانِعُ
٢ لَعَمْرُ أَبِيكَ جَابِرٍ شَارِبِ ٱلصَّبَا   وَأُمِّكَ ذِئْبًا وَسْطَ فِرْقٍ بَوَاضِعِ (١)

ويروى : « أثابتُ أيْرَ الكَلْبِ مِمَّ هَجَوْتَنِي » . « الشَّانِع » ، المَشهور ، ويقال : «الشَّانع» ، الماجى المُؤْذِى ، «شَنَع يَشْنَعُ» . «شاربُ الصَّبا» ، يَستَنْشِقُ الرِّيحَ ، يقول : أبوك لا يَملِك شيئاً ، فهو يَستنشِقُ الرِّيحَ . و « فِرْقٌ » ، قِطْعَة من الغَنَم . و « الباضِعَةُ » ، قِطعةٌ انقطَعَتْ من الغَنَم .

* * *

(١) فى البيت إقواء .

وقال قَيْس بن عَيْزَارَةَ ، وهى أُمُّه ، يرثى أخاه لأبيه وأمِّه الحارِثَ بنَ خُوَيْلِدٍ ، وأصابه حَبَنٌ بمكّة فماتَ . « الحَبَن » ، إذا استَسْقَى البَطْنُ :

١ ياحارِ إنّى يا ابْنَ أمِّ عَمِيدُ   كَمِدٌ كأنّى فى الفُؤَادِ لَهِيدُ

« العَمِيدُ » ، الذى قد عَمِدَ سَنامُه من قَرْحةٍ فوصلَتْ إلى جَوْفِه . و « اللَّهِيدُ » ، من « اللَّهْدِ » ، وهو الذى يَضْغَطُه الحِمْلُ فيَفضَخُ لَحْمَهُ ولا يَشُقُّ الجِلْدَ.[1] أبو عمرو : « العَمِيدُ » . المُوجَعُ المُثْبَتُ ، يقال : « ما الذى يَعْمِدُك » ؟ و « لَهِيدٌ » ، كأنَّ لَهْدَةً فى فُؤَادى ، وأصل « اللَّهِيد » ، الذى قد عَصَرَه الحِمْلُ حتى انفضَخَ لحمُهُ . أبو عمرو : « دَنَفٌ كأنّى » .[2] محمّدٌ : « لَهِيدٌ » ، مَعْقُورُ الظَّهْرِ من الحِمْلِ حتى وَصَلَ إلى فُؤَاده .

٢ وَاللهِ يَشْفِي ذاتَ نَفْسِي حاجِمٌ   أبَدًا ولاءَمَها إِخالُ لَدُودُ

٣ بِأَبِيكَ صاحِبُكَ الَّذِي لَمْ تَلْقَهُ   بَعْدَ المَوَاسِمِ وَاللِّقَاءُ بَعِيدُ

أراد : لا يَشْفِي ذاتَ نَفْسِي حاجِمٌ . و « الحاجِم » ، المُداوِى . « لاءَمَها » ، وافقها . و « اللَّدُودُ » ، الذى يُسْقَى قَيْلَةً فى شِقِّ فِيه ، و « الوَجُور » ، فى وَسَطِ الفمِ . و « المُلاءمة » ، المُوَافقة . قال : يقول : لا يَشْفِي الذى بى حِجامةٌ ولا لَدُودٌ . « بأبيكَ » . كما تقول : « بأبى أنتَ » . « المواسم » ، أسواقُ العرب ، تقومُ فى كلِّ سنةٍ مرّةً .

---

(١) ضبطت فى المطبوع « لحمُهُ » . وانظر نص السكرى فيما سلف ١ : ٣٣٤ ، شرح البيت الرابع هناك .

(٢) « رجلٌ دَنَفٌ ، ودَنِفٌ » فمن قال « دَنَفٌ » ، لم يثنه ولم يجمعه ولم يؤنثه ، كأنه وصف بالمصدر ، ومن كَسَر ثنّى وجمع وأنث لا محالة .

ويروى : « لِلّهِ صَاحِبُكَ الّذِى لَمْ تَلْقَهُ * بَعْدُ المَوَاسِمَ » أراد : إلى المَوَاسِمِ جاء ، وهذا لا يَجِيء .

٤ فَسَقَى ٱلْغَوَادِى بَطْنَ مَكَّةَ كُلَّهَا وَرَسَتْ بِهِ كُلَّ ٱلنَّهَارِ تَجُودُ

٥ تُرْوِى ٱلْكِرَامَ بِهِ وَتُرْوِى صَاحِبِى وَأَخِى جَدِيرٌ بِالْكِرَامِ سَعِيدُ[1]

٦ وَأَبِيكَ إِنَّ ٱلْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ

٧ إِذْ رُوِّحَتْ بُزْلُ ٱللِّقَاحِ عَشِيَّةً حُدْبَ ٱلظُّهُورِ وَدَرُّهُنَّ زَهِيدُ

«الغَوَادِى» ، السحاب تمطر غُدْوةً . و « رَسَتْ » ، ثَبَتَتْ به . و « تَجُودُ » ، من « الجَوْدِ » ، وهو مطرٌ شديدٌ . « تُرْوِى الكِرامَ » ، ويروى : « تَرْوَى الكِرامُ » .[2] « مَجْلُودٌ » ، جَلْدٌ ، كما يقال : « ليس له مَعْقُول » ، أى عَقْلٌ . « زَهِيدٌ » ، قَلِيلٌ . و « حُدْبَ الظُّهورِ » ، من الهُزالِ ، يقال : « مُرْضِعٌ حَدْبَاءُ » .

٨ وَحُبِسْنَ فِى هَزَمِ ٱلضَّرِيعِ فَكُلُّهَا حَدْبَاءُ بَادِيَةُ ٱلضُّلُوعِ جَدُودُ

٩ وَإِذَا جَبَانُ ٱلْقَوْمِ صَدَّقَ نَفْرَهُ خَبْضُ ٱلْقِسِىِّ وَضَرْبَةٌ أُخْدُودُ

« الضَّرِيعُ » ، يَابِسُ الشِّبْرِقِ ، وقالوا : الشُّبْرُقُ . و « هَزَمُهُ » ، ما تكسَّر منه ويبِسَ ، فإذا كان رَطْبًا فهو «الخَلَّة» . و « جَدودٌ » ، و « جَرُودٌ » ، و « حَرُودٌ » ، التى لا لَبَنَ لها ، « حارَدَتْ مُحارَدَةً وحِرادًا » . « خَبْضٌ » ، صَوْتٌ . و «الأُخْدُود» ، حَفْرُ السَّيْلِ فى الأرض يَنْسِيعُ ويكونُ له قَعْرٌ . قال ، المعنى : أنَّ جَبانَ القومِ نَفَرَ فَفَزِعَ حين رأى القتالَ ، فصَدَّقَ رَوْعَه الخَبْضُ . ويروى : « صَدَّقَ رَوْعَه » ، فارْتاعَ الارْتِياعَ كُلَّهُ . و «الخَبْضُ» ، صوتُ الوَتَرِ . و «أُخْدُود» ، كأنها « خَدٌّ » فى الأرض ، أى شَقٌّ .

---

(١) فى نسخة فوق : « تُرْوِى الكِرَامَ » ، و « يَرْوَى الكِرامُ » .

(٢) فى المطبوع : « تُرْوِى الكِرامُ » ، والتصويب من نسخة أخرى .

١٠ أَلْفَيْتَهُ يَحْمِي الْمُضَافَ كَأَنَّهُ صَبْحَاءُ تَحْمِي شِبْلَهَا وَتَحِيدُ
١١ صَبْحَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيمَةُ وَاحِدٍ أَسِدَتْ وَنَازَعَهَا اللِّحَامَ أَسْوَدُ[(١)]

« الفَيْتَهُ » ، وجدتَهُ . و « المُضَاف » ، المُنهزم . « صَبحاء » ، لَبُؤة لونها «أصْبَحُ» ، أغبرُ إلى الحُمْرة . و « تَحِيدُ » ، مَوضعَ الحَيْدُودة ، يَصِفه بالحزم والثَّقافة .
أبو عمرو : و « تَحِيد » ، تَرُوغ كما يَحِيد الرجلُ يُقاتِلُ ، فَيَرُوغ أحيانًا . « الصُّبحُ » ، بياضٌ في حُمرة . و «مُلْحِمَةٌ» ، تُطْعِمُ اللحمَ ولَدَها ، يَحْمِلُها على ذلك . و « جريمةٌ » ، كاسبةُ واحدٍ .[(٢)] « أَسِدَت » ، صارت أَسَدًا ، قال : « أَسِدَتْ » ، كَلِبَتْ .
أبو عمرو : « أَسِدَت » ، استأسدَتْ ، « أَسِدَ » و « فَهِدَ » .

١٢ وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجِوَاءِ رُكُودُ
١٣ ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبْتٍ سَمْلَقٍ فِيهَا يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُودُ
١٤ حَتَّى كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبْعِيَّةً أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ

«النَّاصِفة» ، مُطْمَأَنٌّ ، يُنبِت الثُّمامَ ، يَتَّصِلُ بالوادى . «رُكُودٌ» ، لأنها في دَعَةٍ وخِصْبٍ .[(٣)] « البَلْقَعة » ، التي لا شيء بها . و « الخَبْت » ، ما اطمأنَّ من الأرض كهيئة الوادى . و « سَمْلَقٌ » ، لا نَبْتَ فيه ، مُسْتَوٍ أملسُ . « المِشْوَذُ » ، العِمَامةُ . « رَبْعِيَّةٌ » ، مما تَلْبَسُ رَبِيعَةُ ، وهى حِسَانٌ . قال : كُلّ ثوبٍ شَدَدْتَ على رأسِك فهو « مِشْوَذٌ » .

١٥ كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا فَعُيُونُهَا حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودُ

---

(١) في نسخة : « جَرِيمَةَ » ، بالنصب .

(٢) حقُّها: « جريمةُ واحد ، كاسبةُ واحد » . ولكن هكذا جاءت أيضا في ديوان الهذليين ٣ : ٧٤

(٣) في نسخة : « وخَصْب » بفتح الخاء وكسرها ، وعليها « معا » .

١٦ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَيْبِرُ نَابِلٌ ‏ ‏ يُغْرِى ضَوَارِىَ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ
١٧ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ ‏ ‏ زَرْقَاءَ دَامِيَةَ الْيَدَيْنِ تَمِيدُ

« كُتِبَ البَياضُ لها » ، أى خُلِقت بِيضًا ، وجُعِل فى ألوانها البَرَكَةُ ،[1] فما ملأ عَيْنَيْها مِن حَدَقَتِها حتى يَنتهى إلى حاجِبِها أسودُ ، لأن عَيْنَ البَقرةِ سَوداء كلُّها . « نَابِلٌ » ، رَفِيقٌ . « أُشِبَّ » قُدِّرَ . « ضَوارِ » ، كلابٌ . و « أُغَيْبِرُ » ، صائدٌ أغبَرُ صاحبُ نَبْلٍ ، يُغرِى كِلابًا . « خلفَها » ، خَلْفَ البقرِ . و « نابل » ، حاذِقٌ . «مُعْتَرَكٌ » ، مَوضِعُ قِتالٍ . «زَرْقَاء» ، كلبةٌ ، ويُقال : بقرةٌ قد ازْرَقَّتْ عيناها لِلْمَوْت . « تميد » ، تَميل . قال : ويروى « يُغادِرُ خَلْفَها » ،[2] يعنى البقرةَ . و « زرقاء » ، كَلبة . « تَمِيدُ » ، قد غُشِىَ عليها مِنَ الطَّعْن .

١٨ يَوْمًا أَرَادَ بِهَا الْمَلِيكُ نَفَادَهَا ‏ ‏ وَنَفَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يُرِيدُ

« نَفَادُها » ، مَوْتُها وذَهابُها . و « السَّلام » ، السَّلامة . ونَفَادَها أرادَ اللهُ بها بعدَ السلامةِ . قال : « أرادَ بها المَليك » ، يقول : أصابها هذا فى يومٍ أرادَ اللهُ بها الهلاكَ ، واللهُ يُرِيد أن يُنفِدَها ، أى يُهلِكها . غيره : يريد اللهُ إنفادَها بعد سَلامتِها .

* * *

---

(١) فى المطبوعة « البَرْكَة » ، بسكون الراء ، والضبط من المخطوطة .

(٢) فى المطبوع : « خلفها يغادر » ، وهو خطأ ظاهر .

قال قَيْس بن عَيْزَارَة :

١ أَلاَ تِلْكَ عِرْسِي لاَ تَزَالُ تَلُومُنِي ... وَلَوْ تَرَكَتْنِي قَدْ كَفَتْنِي لَوَائِمِي

٢ تَقُولُ أَلاَ أَغْوَيْتَنَا إِذْ أَسَرْتَنَا ... فَيَا لَكَ مَرْءًا بِالْأُمُورِ ٱلْأَشَائِمِ[1]

٣ فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى ٱلْعَصَا ... فَوَٱللهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِالْمَسَالِمِ

٤ فَإِنَّكِ لَوْ عَالَيْتِهِ فِي مُشَرَّفٍ ... مِنَ ٱلصُّفْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ ٱلتَّوَائِمِ

« الأشائمُ » ، النُّحوس . وروى أبو عمرو : « أغوبتَنا » ، أى أضلَلْتنا ، و : « فيَا لَكَ أمْراً » . وقوله : « أسَرْتَنَا » ، أى سَيَّرتَنا . و « أغويتَنا » ، دَعَوْتنا . « التوائم » ، من « التُّومَةِ » ، عن محمد . « عالَيْته » ، رَفَعْتِه . « مُشْرِفاتُ التَّوائم » ، يعنى شَعَفَ الجبالِ ، وهى رُؤوسُها . أبو عمرو : « مُشَرَّفٌ » ، جَبَلٌ . و « الصُّفْر » ، السُّود . « التَّوائم » ، مواضعُ جِبالٍ .

٥ يَزِلُّ ٱلنُّسُورَ ٱلْمَضْرَحِيَّةَ بَعْدَمَا ... دَنَوْنَ إِلَيْهِ بَاسِطَاتِ ٱلْقَوَادِمِ[2]

٦ إِذَنْ لَأَصَابَ ٱلْمَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ ... فَمَا إِنْ بِهٰذَا ٱلْمَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ

٧ وَلاَ يَمْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ ... وَلاَ لِأَخِيهِ مِنْ حَدِيثٍ وَقَادِمِ[3]

٨ جَلَسْتُ بِهِ نَجْداً وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ ... بِدَاءٍ ثُبَاتٍ لَيْسَ مِنْهُ بِنَاشِمِ

٩ أَحَارِ بْنَ قَيْسٍ إِنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا ... مُقِيمِينَ بَيْنَ ٱلسَّرْوِ حَتَّى ٱلْخَشَارِمِ

---

(١) « أعوبتنا » رسمت فى نسخة بعين وتحتها علامة إهمال وفوقها نقطة ، وكتب عليها « معا » ، وجاء ذلك فى الشرح بالروايتين .

(٢) فوق « المضرحية » فى نسخة « بيض » . وهذا تفسير لها ، ونص اللغة « المضرحى الأبيض من كل شىء » .

(٣) فى نسخة أمام « قادم » كتب : « قديم » ، تفسيراً لها . هذا : و « قادم » مما لم تذكره كتب اللغة ، ولكن وجده الأستاذ محمود محمد شاكر فى شعر جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ، وشرحه هناك ١ : ٢٠٥ ، تعليق رقم : ٦ .

« إِذَنْ لأَصابَ » ، أى لا يَشُكُّ ، يقول : لا يَختلِفُ فى الموت أحدٌ . « جلستُ به » ، يقول : أتيتُ به نَجْداً ، و « الجالِسُ » ، المُنْجِد . و « ناشِمٌ » ، نَاقِهٌ ، يقال : « نَشَمَ مِن مَرَضه » ، إذا نَقِهَ ، « نَشَمَ يَنْشِمُ نُشوماً » . و « ثُباتٌ » ، أى مُثبَتٌ ، « إنه لَمُثْبَتٌ » ، أى وَجِعٌ ، إذا كان ثقيلاً . « النَّزْوُ » ، ما ارتفعَ من كلِّ أرضٍ . و « الخشَارِم » ، موضع . قال أبو عمرو . « النَّزْوُ » ، موضعٌ .

* * *

٦

وقال قيس بن عَيْزَارة لتأبَّط شرًّا :

١ أثابِتُ لِمْ تَرَكْتَ أُخْتَكَ عَاتِقاً	تُجمَّعُ عِندَ ٱلحَوْتَمَاتِ أيُورُهَا
٢ فَلَوْ جَمعتْ خيراً وَلاَ خَيْرَ عِنْدَهَا	لَـكَانَ لَهُمْ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا
٣ وَأَخْبَرَنِي أَبُو ٱلمُضَلَّلِ أَنَّهَا	قَفَا جَذمٍ يَهْدِى ٱلسِّبَاعَ زَفِيرُهَا[1]
٤ إذَا تَقَعُ ٱلغِرْبَانُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا	لِتَنْفِرَ عَنْهَا مُسْتَحِيرًا جَفِيرُهَا

« الحَوْتَمات » ، قومٌ . « جَذمٍ » ، ويروى : « إِرَم » . « جَفيرُها » ، متاعُها . و « مُستحِيرٌ » ، مُتحيِّرٌ .

* * *

---

(١) فى نسخة فوق « جَذمٍ » : « إِرَمٍ » .

كان من حديث بنى صاهلة ، أنهم خرجوا يُريدون فَهْماً ، فَهَرَبَتْ منهم فَهْمٌ ، وهَرَبَ سَيِّدُهم أبو عامرِ بنِ أبي الأَخْنَس ، فالتمسوهم في ديارِهم ، فوجدوهم قد هَرَبُوا . فرجعوا ولم يُصيبوا في تلك الغَزْوة شيئاً ، فقال في ذلك قيسُ بنُ خُوَيلِدِ ابنُ عَيْزارة :

١ وَرَدْنَا الفُضَاضَ قَبْلَنَا شَيِّفَاتُنَا ... بأَرْعَنَ يَنْفِي الطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعِ

٢ كَأَنَّ ابْنَ بَلْثٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً ... أَهَابَ بِنَقَّازٍ شَمَاطِيطَ مُفْرِعِ[1]

٣ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ ... وَأَوْطَانَكُمْ بَيْنَ السَّفِيرِ وَتَبْشَعِ[2]

« الفُضَاضُ » ، موضعٌ . « شَيِّفاتُنا » ، طَلائعنا ، و « الشَّيِّفَة » ، الطَّليعة . و « أَرْعَنُ » ، جيشٌ كثيرٌ له مِثلُ رَعْنِ الجَبَلِ . « ابنَ بَلْثٍ » ، ويروى : « ابنَ بَلْثٍ » . « مُفرِعٌ » ، منحدرٌ . « شَمَاطِيطُ » ، فِرَقٌ . « أهابَ » ، دعا . وروى أبو عمرو : « بِبَقّارٍ » ، وقال : « بَقّارٌ » ، البَقَرُ ، و « الأُبْقُورُ » . ويروى : « بِنُقّازٍ » ، أي طائر . « السَّفِيرُ » ، و « تَبْشَعُ » ، بَلَدانِ . وروى نَصْران : « الشَّفِير » ، بالشين .

٤ أَبَا عَامِرٍ مَا لِلْخَوَانِقِ أَوْحَشَا ... إِلَى بَطْنِ ذِي يَنْجَا وَفِيهِنَّ أَمْرُعُ

٥ أَبَا عَامِرٍ لَوْ أُثْقِفَ الْقَوْمُ دَارَكُمْ ... لَأُنْزِيتَ فِي شَأْوٍ مِنَ الضَّرْبِ مُفْظِعِ

٦ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا وَجَدْنَاكَ خَادِعًا ... أَرِيبًا وَأَوْدَى الْيَوْمَ كُلُّ مُضَيَّعِ

« الخَوانِقُ » ، بلدٌ . و « يَنْجَا » ، وادٍ ، ويقال : بَلَدٌ . « أَمْرُعٌ » ، عُشْبٌ .[4] « لأُنْزِيتَ » ، أي لَصِرْتَ تَنْزُو . يقال : « أُثْقِفَ وثَقِفَ » . « كلُّ مُضَيَّعٍ » ، مَن ضَيَّع ثَغْرَه وقِتالَه .

---

(١) « بلث » في نسخة « بلت » ، وجاء ذلك في الشرح .

(٢) « السفير » رسمت في نسخة بالسين وتحتها علامة الإهمال وفوقها ثلاث نقط أي « الشفير » ،

(٣) في المطبوع « والشَّيفة » . والصواب من المخطوطة ومن اللسان « شيف » وذكر البيت .

(٤) في هامش المطبوع بخط لبتر : « عُشُبٌ » .

فأجابه أبو عامر بن أبى الأخنس الفَهْمىُّ :

١ أَقَائِدَ هٰذَا ٱلْجَيْشِ لَسْنَا بِطُرْقَةٍ وَلٰكِنْ عَلَيْنَا جِلْدُ أَخْنَسَ قَرْثَعِ

٢ مُقِيمُ ٱلْقَوَافِي لَا أُعَاتِبُ مُبْغِضِي عَلَى ٱلْهُونِ جَشَّاعٌ بِهِنَّ مُجَشَّعِ (١)

٣ أَقَاوِمُ لَا يَعْدُو عَنِ ٱلظُّلْمِ عِزُّهُمْ فَذُو ٱلْبَثِّ فِيهِمْ وَٱلْفَقِيرُ مُدَعْدَعُ

« لَسْنَا بِطُرْقَةٍ » ، أى لسنا ممن يُطْمَع فيه . و « الأخنس » ، الأَسَدُ ، و «الخَنَس» ، قِصَرُ الأنفِ وتَأَخُّرُه. أبو عمرو: « قَرْثَع » ، أَسَدٌ . يقول : لسنا نُهْزَةً ، ولكنَّا أشِدَّاء كالأُسْدِ .(٢) « جَشَّاعٌ » ، هَجَّاء . « مُجَشَّع » ، مُهَجًّى .(٣) « أقاوِم » ، جمعٌ ، « قَوْمٌ » ، وأقاوِمُ . « مُدَعْدَعٌ » ، مُشَهَّرٌ « مُتَفْتَحُ » . أبو عمرو . يقول : عِزُّهم قصيرٌ لا يَعْدُو ظِلَّه . وروى : « أقائِمُ » ، يريد « أقاوِمَ » . وقال : هى لُغَته . وروى : « عَلَى الظُّلْمِ عِزُّهُمُ » ، أى لا يدفعُ عِزُّهُم ظُلماً ، عن الأصمعىّ .

* * *

(١) فى المطبوع : « حشاء » والتصويب من نسخة ، وفى الشرح « جعاء » . وفى المخطوطة : « جَشَّاعٌ » ، وفوقها تفسيرها : « هجّاء » .

(٢) فى المطبوع « كالأَسَد » ، والضبط من نسخة أخرى .

(٣) فى المطبوع «جشاء» وفى البيت «حشاء» والتصويب من نسخة أخرى، ولم يرد هذا المعنى فى مادتى (جشأ) و (جشع) ، لكن يؤيد «جشاع» قوله : « مُجَشَّعُ » ومُوافقية وهما بمعنى هجَّاء ومهجوّ ، ما لم يكن فيه إبدال بين الهمزة والعين كالسعف والسأف ، فهما بمعنى .

٩

قال : وكان من شأن سَلْمَى بنِ المُقْعَدِ ، أخِي بني قُرَيمٍ ، أنه كانتْ له جارةٌ من الأَسْدِ ،(١) ثمّ أحدِ بنى أفْصَى ، فقتلها بعضُ بني عَاِرَةَ ، فغضِب فيها وأرادَ قتالَهم ، فمشى رِجالٌ كثيرٌ من بنى صاهلةَ فكلّموه أن يأخذ العَقلَ لِأهلها ، وكان ممن كلّمه قَيسُ بنُ خُوَيْلدٍ ابنُ عَيْزارةَ ،(٢) فقال قيسٌ فى ذلك :

١ مَهْلاً أبا سُفْيانَ لَسْتَ بِجَاهِلٍ ... فَلاَ تَبْعَثَنْ حَرْباً أَرَاكَ تَؤُومَهَا

٢ تُلاَمُ وَتُلْحَى يَوْمَ تَقْتُلُ عُصْبَةٌ ... وَتَرْجِعُ أُخْرَى لاَ تَقِرُّ كُلُومُهَا

٣ وَأَرْسِلْ فُوقاً يَمْتُرُ القَوْمُ تَحْتَهُ ... كَمَا تَمْتُرُ النَّحْزَى إِذَا مَا تُقِيمُهَا

« تَؤُومُها » ، تَسُوسها ، يقال : « أنتَ تَؤُوم » ، و « تَؤُول » ، و « أُمْتَ » ، و « أُلْتَ » . « تُلام » ، يقول : إذا أقبلتَ وقد جُرِحتَ لا مَلكَ الناسُ فيها . « الفُوق » ، الرَّشْقُ ، « رِمامٍ فُوقاً » ، أى رِشقاً . و « النَّحْزَى » ، من « النُّحاز » ، وهو داء ، واحدهُ ، « ناحِزٌ » .

٤ بَنِي كَاهِلٍ لاَ تُنْفِلُنَّ أَدِيمَهَا ... وَدَعْ عَنْكَ أَفْصَى لَيْسَ مِنْكَ أَدِيمُهَا

٥ فَدَعْنَا وَنَحْصِي حَوْلَ بَيْتِكَ بِالحَصَى ... وَتَلْحَاكَ أَلْفَاقَسُ سَلْمَى زَعِيمُهَا

٦ حَمِدْتُ بَنِي عَمْرٍو عَلَى أَنْ تَصَالَحُوا ... وَإِنِّى سَأَلْحَى كَاهِلاً وَأَلُومُهَا

٧ فَحَرْبُ الصَّدِيقِ تَتْرُكُ المَرْءَ قَائِماً ... يَظَلُّ يَسُلُّ نَبْلَهُ وَيَشِيمُهَا

---

(١) فى المطبوع : « من الأَسْد » ، والصواب من نسخة . و « وَالأَسْد » ، م الأَزْد .

(٢) فى نسخة « خُوَيلِدِ ابنِ عيزارَةَ » ، بلا تنوين وجر « ابن » .

(٣) « سفيان » فى الأصل : « سفين » بغير ألف ، وهى الكتابة الأولى .

٨ وَسِلْمُ الصَّدِيقِ وَابِلٌ وَمَسِيلُهُ ... وَمَرْعَاهُ وَادٍ لَا يُفَجَّى عَمِيمُهَا

« نَحْمِي حَوْلَ بيتك بالحمى » ، نَرْمِي . و « نَلْحَاكَ » ، نُوجِرُكَ ، و « اللَّخا » ، الوَجُورُ ، أى نُسْعِطُك . « أَلْفًا » ، من الدِّيَةِ . و « زَعِيمُها » ، كَفِيلُها . ويروى : « وَنَلْحَاكَ أَلْفًا » ، أى نَقْشِرُ إليكَ أَلفًا من الدِّيَةِ . عن الأصمعىّ . « يَشِيمُها » ، يُدْخِلُها الكِنانَةَ . ويروى : « تَتْرُكُ الشَّيْخَ » . « لا يُفَجَّى » ، لا يُفرَّج من كثرتها . « عَمِيمُها » ، عُشْبٌ طويلٌ مُلْتَفٌّ . أبو عمرو : « لا يُفَجَّى » ، لا يُدْفَعُ ولا يُفَرَّجُ ، من كَثْرةِ العُشْبِ .

* * *

١٠

وقال قيسُ بن خُوَيْلِدٍ أيضاً :

١ أرى حُتُنًا أَمْسَى ذَلِيلًا كَأَنَّهُ ... تُراثٌ وَخَلَّاهُ الصِّحابُ الصَّمَاتِرُ

٢ وَكَادَ يُوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ ... قَبَائِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَثْرَى وَثَابِرُ

« حُتُنٌ » ، موضعٌ . و « التُّراثُ » ، ما وُرِثَ . و « الصَّماتِرُ » ، الشِّدادُ من الرجال ، واحدهم « صِمْتِرٌ » . و « يُوالِينا » ، يُخالِفنا . و « أَفْصَى » ، من أَسْلَمَ .[1] و « ثابِرٌ » ، من الأزدِ .

* * *

(١) الذى فى الشعر : « أثرى » ، وأما « أفصى » ، فقد ذكرها فى مقدمة القصيدة السابقة .

١١

وقال قيسُ بنُ عيزارة :

١ إنَّ ٱلنَّمُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا   فَنَحْوَهَا بَصَرُ ٱلعَيْنَيْنِ مَخْزُورُ

٢ وَيَلِيهَا لِقْحَةٌ إِذَا تَأَوَّبَهُمْ   مِسْعٌ شَآمِيَةٌ فِيهَا ٱلأَعَاصِيرُ

« النَّمُوس » ، لِقْحَةٌ تُحْمَد عند الدَّرِّ ، إذا حُلِبَتْ نَمَسَت ، قال :

نَمُوسٌ إذا دَرَّتْ ، جَرُوزٌ إذا غَدَتْ   بُوَيْزِلُ عامٍ أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلِ[1]

يقال : « خَزَرَ البَصَرُ يَخْزُرُ » ، و « طَرْفٌ أَخْزَرُ » ، إذا نَظَر من مُؤَخَّرِ عَيْنِه .[2]
« مِسْعٌ » ، اسمٌ من أسماءِ الشَّمَال ، « مِسْعٌ » ، و « نِسْعٌ » . يقول : إذا هبَّت الشَّمالُ فبَرَدتْ فيها مُسْتَمْتَعٌ .

٣ إِذَا تَفَاوَتَ خِلْفَاهَا سَمِعْتَ لَهَا   هَزْمًا كَمَا ٱسْتَجْفَرَتْ فِي ٱلسَّحْرَةِ ٱلكِيرُ

« تَفَاوَتَا الدَّرَّ » ، قال كُلُّ خِلْفٍ : وَاغَوْثاه . « هَزْمًا » ، صوتًا . أبو عمرو : «تفَاوتا » ، دَعَا هذا هذا باللَّبَنِ ، إذا حُلِب هذا جاء هذا فأَغَاث ، أى أعانَ وحَفَلَ ، وإذا حُلِب هذا جاء هذا . و « لَهَا » ، اللِّقْحة . و « اسْتَجْفَرَتْ » ، نَفَخَت . قال : أهلُ الحجاز يقولون : « هذه كِيرٌ » ، يَصِفُها بكثرةِ اللبنِ . يقول : إذا حُلِب أحدُ خِلْفَيْها امتلأَ الآخرُ حتى يَصِيرَ مثلَ كِيرِ الحَدَّادِ إذا نُفِخَ فيه ، وهو الزِّقُّ ، فإذا حُلِب هذا صار الآخرُ كذلك .

---

(١) هو الراعى ، كما فى اللسان (نمس) . وفى المطبوع : « جزور إذا غدت » ، والتصويب من اللسان ، وشرح « جروز » فقال : الشديدة الأكل وذلك أكثر لبنها .

(٢) المشهور « مُؤْخِرِ عَيْنِه » ، لكن جاء فى شرح القاموس ما يفهم أن « مؤَخَّر » جائز على قلة .

٤ كَأَنَّها وَسْطَ أَيْكِ الجِزْعِ مُفْتَرِشٌ ... مِمَّنْ يُعَوِّلُ تَحْتَ الدَّجْنِ مَبْغُورُ

رواه الجمحيُّ وَحْدَه . « الأَيكةُ » ، أَجمةٌ من شَجرٍ . و « الجِزْعُ » ، جانبُ الوادِى . و « مُفْتَرِشٌ » ، قد اتَّخذ عَرِيشاً . و « مَبْغورٌ » ، قد أصابه المطرُ ، يقال « قد بُغِرَ » . وقوله : « ممن يُعَوِّل » ، أى يَتَّخذ عالَةً ، و « العَالة » ، أن يَجِئ إلى شجرٍ مجتمعٍ فيُعَرِّضَ خَشَباً على رُؤوسه و يُظَلِّلَهُ لينام عليه مَخافةَ السَّبُع . و يقال : « قد بُغِرَت الأَرضُ » ، إذا أصابها مَطرٌ يُرْوِيها ، « بَغَرَها المطرُ يَبْغَرُها » ، و « بَغَرَها الرجلُ » ، إذا سقاها الماء حتى يُرْوِيَها ثم يَحْرُثَها بعد ذلك . و « الدَّجْنُ » ، المطر .

* * *

آخِرُ شِعْرِ قَيْسِ بن العَيْزَارَة

وَالحَمْد لله أَوَّلاً وآخِراً ،

وصَلَّى الله على مُحَمَّد نَبِيِّهِ وآله وصَحْبه وسلم

* * *

١٤

شعر الداخل بن حرام

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله الحمد

شِعْرُ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ (1)

١

حدثنا الحُلْوانيُّ قال ، حدثنا أبو سَعيدٍ السُّكريُّ قال ، قال عَمْرُو بن الدَّاخل ، هكذا يَرْوِيها الجُمَحيُّ وأبو عمرٍو وأبو عبد الله . وقال الأصمعى : هذه القصيدةُ لِرَجل من هُذيل يقال له الدَّاخل ، واسمه زُهيرُ بن حَرَامٍ ، أحدُ بنى سَهْمِ بن مُعَاوِيَةَ :

١ تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِ ٱللهِ لَمَّا ... نَأَتْه وَٱلنَّوى مِنْهَا لَجُوجُ

٢ وَمَا إِنْ أَحْوَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ رَخْصُ ٱلْـ ... ـعِظَامِ تَرُدُّهُ أُمٌّ هَدُوجُ

« نَوَاها » ، وَجْهُها الذى أخذَتْ فيه ، إذا انْتَوَتْ فيه لَجَّتِ النِّيَّةُ فى المُضِيِّ ، وربما لَجَّت فى المُقام . « نَأَتْهُ » ، بَعُدَت عنه . « لَجُوجٌ » ، قد فعلت ذلك مرَّةً بعد مرَّةٍ . وروى أبو عمرو :

ذَكَرْتُكِ أُمَّ عَبْدِ اللهِ لَمَّا ... نَأَيْتُمْ وَالهَوَى مِنَّا لَجُوجُ

« تَرُدُّهُ » ، تتعهَّدُهُ فى ذهابها ومجيئها وتَطُوف عليه . « هَدُوجٌ » ، لها عليه « هَدَجَةٌ » ، أى حَنين وتَهَدُّجٌ ، أى تُقَطِّعُ صوتَها تَقْطيعاً . الباهلى : « المَدَجَة » ،

---

(1) فى نسخة « حزام » ، بالزاى ، وفيها فى المقدمة «حرام» ، وعلى الراء علامة إهمال . وانظر اللسان (بلج وشرج) : « الدَّاخل بن حَرَام » ومادة (مشج) « زهير بن حَرَام » .

صوتٌ كأنه تَهميمٌ ، أى تطوف به مِثل الرَّائدِ ، و يقال : « سمعت هَدَجَةَ الرَّعدِ » ، أى صوته . و « رَخْصُ العِظَام » ، أى حديث العَهْدِ بالنِّتاج ، فعِظامه رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ . أبو عمرو : « مَا إنْ أَخْطَبُ الخَدَّيْنِ طِفْلٌ ۞ تَرَعَّى حَوْلَهُ » . « الأَخْطبُ » ، الذى فيه سوادٌ و بياضٌ ، يعنى غزالاً . و « هَدُوجٌ » ، مُتحرِّكة ، « هَدَجَتْ تَهْدِجُ » ، تحرّكُ إذا مَشَتْ ، و « الهَدَجانُ » ، مَشْيُ النَّعامِ ، قال :

۞ كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الهَيْقِ ۞[1]

٣ بِأَحْسَنَ مَضْحَكًا مِنْهَا وَجِيدًا ... غَدَاةَ الْحِجْرِ مَضْحَكُهَا بَلِيجُ

« الحِجْرُ » ، الذى بالبيت ، يريد أنّه رآها ثَمَّ[2] و « بَليجٌ » . مُشرِقٌ واضحٌ . و « المَضْحَكُ » ، موضع الأسنانِ التى تبدو إذا ضَحِكَتْ . قال : « بَلِيجٌ » ، واضحٌ حَسَنٌ قد تَبَلَّجَ . أبو عبيدة : « بَليجٌ » ، مُتفتِّحٌ .

٤ وَهَادِيَةٍ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ ... إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفَسٌ نَشِيجُ

« هَادِيَةٌ » ، بَقرةٌ تتقدّمُ كلَّ البقرِ . « تَوجَّسُ » ، تَسَمَّعُ على ذُعْرٍ . و « سامَت » ، رَعَتْ ، وذَهبتْ وجاءت . « نَشِيجٌ » ، انتِحابٌ من صَدْرِها ، يُصيبها ذلك من الفزعِ ، و « النَّشِيجُ » ، صوتٌ شَبيهٌ بالنَّفَسِ . أبو عبيدة : « نَشَجَتْ » ، إذا رَدَّتْ نَفَسًا إلى صدرها . ويروى : « إذا سَافَتْ » ، أى تَشَمُّ الأرضَ من الحَذَرِ ، إذا وَقَعتْ فى « غَيْبٍ » ، أى مكانٍ يُوارِيها ، تَوَجَّسَتْ . و « سامَتْ » ، سَرَحتْ . أبو عمرو : « تَوَجَّسُ » ، تَفزَعُ من كلّ دَغَلٍ تراه ، تَحْسِبُ أنّ فيه صائداً . « نَشِيجٌ » ،

---

(١) نسبه أبو زيد فى نوادره : ٢٠٥ ، لابن علقة التَّيمىّ ، وخرجه الأستاذ الميمنى فى سمط اللآلى ٤٥٩ ، وذكر نسبة الشعر لأبى الزحف الراجز ، وهو ابن عم جرير . وقوله : « الهيق » ، كتب فى أكثر المراجع الأولى بالتاء المفتوحة ، وقد بين ذلك صاحب اللسان فى (هدج) إذ قال : « أراد : الهيقة فصير هاء التأنيث تاء للمرور عليها » .

(٢) فى المطبوعة : « إنه » ، بكسر الهمزة ، وهذا من المخطوطة .

كأنما تَقْلَعُ النَّفسَ قَلْعاً من جَوْفِها ، كما يَنْشِج الصبيُّ إذا بكى .

٥ نُصِيخُ إلى دَوِيِّ الأَرْضِ تَهْوِي بِمِسْمَعِهَا كَمَا أَصْغَى الشَّجِيجُ[(1)]

« نُصِيخ » ، تُصْغِي وتتسمَّع . « تَهْوِي به » ، تَضَعُه على الأرض . و « المِسْمَع » ، الأذن . « أَصْغَى إصغاءً » ، أمالَ لئلا يُصيبه الدَّمُ . [ويُروى : « كما نَطِفَ »] .[(2)] و « النَّطَف » ، أن تَهْجِم الشجَّةُ على أُمِّ الدِّماغ . أبو عبيدة : « النَّطِفُ » ، البعيرُ الأدبَرُ ، إذا شرب الماءَ أخذه « النَّطَفُ » فقتله ، وهو داء ، فشبَّه الشَّجيجَ به ، و « النَّطَف » ، أن تَهْجِمَ الدَّبَرَةُ على جَوْفِ البعير ، أو الشَّجَّةُ على الرأس ، فإذا كان ذلك لم يَقْدِر أن يَرْفَعَ رأسه ، فكذلك هذه ، تُصِيخُ وقد أهْوَتْ بمِسْمَعِها إلى الأرض ، أي أذنها . أبو عمرو : « النَّطِفُ » ، الذي به شَجَّةٌ قاطِرَةٌ ، فهو يستدني ، يَمُدُّ رأسه . شَبَّهَها ، أي التي أصاخَتْ إلى دَوِيِّ الريح ، بهذا الشَّجيج .[(3)]

٦ عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

« عَزَزْناها » ، غَلَبناها على هواها فهَرَبَتْ منّا . كلُّ مَقامٍ « مَصَامٌ » ، وقوله : « مَصامٍ » ، يريد موضعاً كانت تَرعى فيه . و « سَحْلٌ » ، ثوب أبيض . ويروى : « غَرَزْناها » ، أي اغترزناها ، أخذناها على غِرَّتها . أبو عبيدة : « مَصامُ الجلرِ » ، مقامه . « نَسِيجٌ » ، أي كأنَّ في ظَهرِها ثوباً أبيضَ يمانياً .

٧ أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ غَبِيٌّ فِي نِجَاشَتِهِ زَلُوجُ[(4)]

« الأُقيبر » ، هو « الداخِلُ » ، أخو بني سَهمٍ نَفْسُه . و [يروى] : « أُقَيْدِرُ » .

---

(١) في نسخة فوق « أصغى » ، و « نَطِفَ » ، أي هي رواية أخرى ، وتفهم أيضاً من الشرح .

(٢) الزيادة مقتبسة من المخطوطة ، ومن رواية ديوان الهذليين ٣ : ٩٩ .

(٣) في المطبوع « شبهها لك التي صاخت . . . » والصواب يقتضيه السياق واللغة .

(٤) « حشيف » رسمت بحاء وتحتها علامة الإهمال ، وفوقها نقطة ، أي بالخاء أيضاً ، وكتب عليها « معا » .

« حَشِيفٌ » ، ثوب خَلَقٌ . « غَبِيٌّ » ، لايُرَى ، أي خَفِيٌّ ، « غَبِيُّ الأمرِ » ، أي هو على لَوْنِ الأرضِ ، وقليلُ الجِسْمِ . و « النَّجَاشَةُ » ، استخراجُ الصَّيْدِ وإثارَتُه وحَوْشُه . و« زَلُوجٌ » ، يَمُرُّ مَرًّا سريعاً . و « أُقَيْدِرُ » ، مُقارَبُ الخَلْقِ . و « النَّجاشة » ، و « النَّجْش » ، أن يَحُوشَ الصَّيْدَ . و « أُتِيح لَمَا » ، أي قُدِرَ . « لما » ، للبقرة . قال : « أُغَيْبِرُ » ، تصغير « أغبَرَ » . و « زَلُوجٌ » ، « يَزْلِجُ زَلْجاً » ، أي يُسرع إسراعاً . ويروى : « خَشِيفٌ » ، بمعنى « حَشِيفٍ » . أبو عمرو : « غَبِيٌّ فِي قِنَاصَتِه » ، أي يُخْفِي نَفْسَه ما استطاع . و « زَلوجٌ » ، ذاهبٌ خفيفٌ .

٨ أَحَاطَ ٱلنَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ مَكَانًا لَا تَرُوغُ وَلَا تَمُوجُ

٩ وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا فَحَقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجُ

« النَّاجِشان » ، اللّذان يَحُوشانِ ، وهما صائدان . يقول : وقعَتْ بين جَبَلَيْنِ، فلم يَزَلْ يَحُوشُها حتى ألجأها إلى هذا المكانِ . و « تَمُوج » ، تَنعطِفُ . ويروى : « أطاف» ، جاءت مكاناً لاتستطيع أن تَرُوغَ منه . «يُهلِكُ نفسَه» ، باللّوْم . «سَحِيرٌ» ، سَهْمٌ يُصيب سَحْرَها ، و« سَحْرُ كل شيء » ، رِئَتُه ، أو سَهْمٌ يَبْعَجُ بطنها ، أي يَشُقّه ، وَحُقَّ له البَعِيجُ والسَّحِيرُ من الصَّيْدِ . ويروى : « وَيُولِجُ نَفْسَهُ حَنَقاً عَلَيْهَا « فَحَقَّ لها » ، أي يَدْخُل النّامُوسَ ، ويُهلِكها باللّوْمِ إن لم يَنَلْ حاجتَهُ . قال : هذا الصائدُ يُهلِك نفسَه إن لم يَنَلْ هذه البقرةَ ، وحُقّ له أن يُصِيبَ سَحْرَه ويَبْعَج بَطْنَه ؛ و « السَّحْر » ، الرِّئة ، يقال : « سَحَرْتُه » ، و « بَعَجْتُه » ، وحُقّ للصائد أن يَشُقّ بَطْنَه إنْ لم يَنَلْها .

١٠ وَيَمَّمَهَــــــا فَلَمَّا وَرَّكَتْهُ شِمَالاً وَهْيَ مُعْرِضَةٌ تَهِيجُ

[« وَرَّكَتْه »] ، حاذَرَتْه وحاذَتْ وَرِكُهُ مُعرِضةً « يَمَّمها » ، قصدَ إليها . « وَرَّكَتْه » ، خالَفَتْه خلف وَرِكها عن شِمالها « مُعْرِضَةً » ، قد أبدت عن عُرْضِها . « تَهِيجُ » ، في شَدِّها ، تمرُّ كالريح الهائجة . قال ، ويروى : « وأمْهلها فلمّا وَرَّكَتْني » .

أي جعلتني حِيالَ وَرِكَيْها.[1] «مُعْتَرِضةٌ»، مُمكِنةٌ، قد أمكنَتْ من عُرْضِها، أي من ناحيتها. و«أَمْهلُها»، أتركُها حتى تَقَدَّمَ.[2]

١١ دَلَفْتُ لَهَا أُوَانَئِذٍ بِسَهْمٍ حَلِيفٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الشُّرُوجُ

ويروى: «دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغْلٍ * نَحِيضٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ».

و«الدَّلِيفُ»، سَيْرٌ فيه إبطاء. «أَوانَ»، حِيْنَ. و«حَلِيفٌ»، حَدِيدٌ. «لم تَخَوَّنْه»، [لم] تَنَقَّصْه. و«الشُّروج»، الشُّقوق والصُّدوع، واحدُها «شَرْجٌ»، و«سَهْمٌ مُشَرَّجٌ»، فيه شَقٌّ. و«وَغْلٌ»، ضعيفٌ خاملٌ. «نَحِيضٌ»، قد أُرِقَّتْ شَفْرَتُه. يقول: لم يأتِه التَّخَوُّنُ من قِدَاحِه، كما تقول: «خانَتْه أُمُّه». قال: «نَحِيضٌ»، دَقيقٌ. و«لم تَخَوَّنْه»، لم تَنْقُصْه. ابنُ حبيب «وَغْلٌ»، ضَرَبَ به مَثَلاً. أبو عمرو: «نَصْلٌ حَلِيفٌ»، أي حديدٌ، و«نَصْلٌ حَلِيفٌ»، قَطِعٌ حديثًا.

١٢ شَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الْـ ـغِرَارُ فَقِدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ[3]

ويروى: «سَدِيدِ العَيْرِ»، بالسين، أي قاصِدٌ. و«العَيْرُ»، النَّاتِئ وَسْطَ النَّصْلِ.[4] «يَدْحَضُ»، يَزْلَقُ.[5] و«الغِرَارُ»، المِثالُ الذي يُضْرَبُ عليه. يقول، حين ضُرِبَ لم يَزْلَقْ ولم يَزُلْ، وَقَعَ عليه سَوَاءً.[6] «زَعِلٌ»، مَثَلٌ، أي

---

(١) في المطبوع: «حَيَالَ»، بفتح الحاء.

(٢) في المطبوع: «تُقَدَّمَ»، وفي نسخة لم تضبط التاء.

(٣) «شديد» رسمت بالشين وتحتها علامة إهمال وعليها «معا»، أي و«سَدِيدِ».

(٤) «وسط» ضبط في المطبوع بسكون السين، وضبط في نسخة بفتح السين، وكلاهما ورد.

(٥) ضبطت في المطبوع «يزلق» بكسر اللام في هذا الموضع، وماعدا ذلك ضبطت بفتح اللام، والذي جاء في اللغة هو فتح اللام وضمها ولم يرد كسرها.

(٦) كذا ضبطت «يزل» بسكون اللام من «زال يزول»، وكذلك ما سيأتي، ولعلها «يَزِلَّ» يقال «زَلَّ»، «زَلِقَ»، ومكان «دَحْضٌ» إذا كان مَزَلَّةً لا تثبت عليها الأقدام

متى حرَّكته . «دَرُوجٌ» ، دَرَجَ ، أى إذا أُلقِى بالأرض دَرَج، من اُسْتِوائه وَاُستدارته.
مَعمرٌ قال : حين ضُرِبَ على المِثالِ لم يَزُلْ ، « فيَدْحَضَ » ، فيزيدَ على المِثالِ
و « الغِرَار » ، المِثالُ والسِّكَّة التي يُضْرَب عليها ، فإذا وقع الغِرارُ على الفَجْوَة التي
فيها سَلِمَ . قال ابن حبيب : « لم يَدْحَض » ، لم يَزْلَقْ أحدُهما عن صاحبه ،[1] أى جاء
على قَدْرِ المثال ، يقول : لم يُرَقِّقِ المَتْنُ فيفسُدَ ، ولكنه صُلْبُ المَتْنِ رَقيقُ الغِرارِ قال:
جعله « زَعِلاً » ، أى نشيطاً . ضرب به مَثَلاً . « شَدِيدٌ » ، يعنى السهمَ ، والمعنى للنَّصل ،
قاصِدٌ .[2] أبو عمرو : « شَديدُ المَتْنِ » ، أى يتأَكَّل من حِدَّته . و« غِرارُ كلِّ شىء»،
حَدُّه . و « دَروجٌ » ، إذا نَفِرَ دَرَجَ .

١٣ عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنَّ القِدْحَ ظُهْرَانٌ دُمُوجُ

« الأبهر » ، ظَهْر الرِّيشة ، لاهو أعلاها ولا هو أسفلُها . و « الظُّهْرَانُ » ،
ظَهْرُ الرِّيشة . « دُمُوجٌ » ، مُشتَبِهةٌ في الاندماج والصَّلابة ، يريد : عليه دُموجٌ من
أباهِرَ لَيِّنَات . « يَزِنَّ » ، من « الزِّينة » . « لَيِّناتٌ » ، قُذَذٌ لَيِّنة . قال : « الأبهر من
الرِّيش » ، ليس من القوادِمِ ، ولا من أقْصَى الخَوافِي . و « الأَبْهَرُ من القوس » ، مادون
السِّيَةِ . و « دُمُوج » ، دَامَجَ بعضُها بعضًا . يقول : الخَوافِي تَثقُل عليه ، فهذا في وَسَطِ
الرِّيش فهو أسرَع له . وواحد ، « الظُّهرانِ » ، « ظَهْرٌ » ، وهو الجانبُ القصيرُ من
الريش ، و « البَطْنُ » ، الجانبُ الطويل . أبو عبيدة : يُريد صَمِيمَ الريشِ، كما أن الأبهرَ
من القوسِ صَمِيمُ القوسِ . أبو عمرو : « الأباهِرُ من الريش » ، المُتونُ .

١٤ كَمَتْنِ الذِّئْبِ لاَ نِكْسٌ قَصِيرٌ فَأُغْرِقَهُ وَلاَ جَلْسٌ عَمُوجُ

---

(١) فى ديوان الهذليين ٣ : ١٠١ : « أحدهما على الآخر » .

(٢) « قاصد » سبق أنها تفسير « سديد » لا « شديد » . فلعلها هنا أيضا : « سديدٌ .. قاصدٌ » .

« كَمَتْنِ الذِّئب » ، في استوائه . « النَّكِسُ » ، الذي جُعِل أعلاه أسفلَه ، فُوقُه مَكانَ نَصْلِه .[1] « أُغرِقُهُ » ، إذا نَزَعْتَ فيه يُجاوِزُ ، يَدْخُل فيه . و « الجَلْسُ » ، الطويل الغليظ . « عَمُوجٌ » ، يتمَعّجُ ، يَلْتَوِى ولا يَقْصِد . قال ، وقوله : « وَلاَ جَلْسٌ عَمُوجُ » ، أى ليس بطويلٍ فَيَنْثَنِى ، ومنه يقال : « تمَعّجَتِ الحَيّةُ » ، إذا تَلَوّتْ فى مَشْيها .

١٥ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعَمِهَا هَتُــوفٌ طِلاَعُ الكَفِّ مَقْبِلُهَا وَثِيجُ

« المُطْعَمُ » ، الصائدُ المَرزوق . و « طِلاَعُ الكَفِّ » ، مِلْءُ الكَفِّ . و « مَقْبِلُها » ، وَسَطُها . « وَثِيجٌ » ، وَثِيقٌ ، ليس برقيق ، كما قال :

« تأوِى طَوائفُها لِعَجْسٍ عَبْهَرِ »[2]

« طوائفُها » ، يعنى طرَفيها ، أى مَجَسُّها عظيمٌ يملأ الكَفَّ ويفضُلُ منه . و « الهَتُوف » ، القوسُ ، يقال : و « مَقْبِلُ كلِّ شىء » ، مَصيرُه الذى يصير حِرْزاً له . فيقول : تُجْذَب هذه القوسُ فيُقبِلُ طرَفاها ، ثم يَصيران إلى خالِها ، إلى العِجْس فيعتدِلُ . فيقول : الذى يَرْجِع إليها كَثِيفٌ وَثِيقٌ ، أى صُلْبةٌ وليست بدقيقة ، إذا جُذِبَ فيها رجَعَتْ إلى كثافةٍ ووَثاجةٍ .

١٦ كأنَّ عِدادَهَا إِرْنانُ ثَكْلَى خِلالَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

« عِدادُها » ، صوتُها تُعاوِدُه ، كلّما نُبِضَ عنها صَوّتَتْ ، ومنها « عِدادُ الحُمّى » . « وإرنانٌ » ، و « رنينٌ » ، سواء . « خِلالَ ضُلوعِها » ، أى فى قلبِها وَجْدٌ بِوَلَدِها . «وَهِيج» ، يتوهّجُ ويَلْتَهِبُ فى صدرِها . ويروى : « مُخالِطَ صَدْرِها وَجْدٌ » .

---

(١) جملة « فوقه مكان نصله » تفسير لقوله « الذى جعل أعلاه أسفله » .
(٢) هو أبو كبير الهذلى ، وسيأتى فى شعره ، وصدره :
« وَعُراضَةِ السِّيَتَيْنِ تُوبِعَ بَرْيُها »

١٧ وَبِيضٌ كَالسَّلاجِمِ مُرْهَفَاتٌ   كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقُرٌ بَعِيجُ

يُرِيد : وَبِيضٌ سَلاجِمُ ، و « الكاف » ، زائدةٌ ، يريد النِّصال ، وكأنَّ معناه أنَّها تُشبِه السَّلاجِمَ . و « السَّلاجِمُ » ، الطِّوالُ ، أى هى على قَدْرٍ من الطُّولِ جيِّدٍ. و « المُرْهَفُ » ، المُرَقَّق المحدَّد . و « الظُّبَةُ » ، حَدُّ السهمِ . و « العُقُرُ » ، الجَمْر ، و « الجَمْرَةُ » ، « عُقْرَةٌ » . و « بَعِيجٌ » ، مَبْحوثٌ ، أى بُعِجَ بِعُودٍ يُثارُ به . و « العُقر » ، مُعْظَم النَّار . قال : « بِيضٌ » ، يعنى نَبْلاً ، والمعنى على النِّصال ، و « عُقْرُ النارِ » ، مُعظَمُها وأصلُها ، فى لغةِ أهلِ الحجازِ ونَجْدٍ . وواحد « السَّلاجم » ، « سَلْجَمٌ » . ويروى : « كالأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ » .

١٨ وَصَفْرَاءِ الْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ   تَضَمَّنَهَا الشَّرَائِعُ وَالنُّهُوجُ

« الفَرْعُ » ، ما كان من قَضِيبٍ واحد ، و « الفِلْقُ » ، ما كان من قَضِيبٍ يُصْدَعُ بِاثْنَيْنِ فيُجْعَل منه قَوْسانِ . و « النُّهُوج » ، مَطْلِعُ الصخرةِ الذى طَلَعَتْ منه . و « الشَّرائع » ، حيث يَصِلُون إليها منه . ويروى . « فَرْعُ قَانٍ   تَضَمَّنَهَا أَسَارِيعٌ نُهُوجُ » . « القَانُ » ، الشجَرُ الذى تُعمَل منه القِسِيُّ . و « الأَسارِيعُ » ، الطرائقُ البَيِّنَةُ. و « النُّهُوج » ، الطُّرُق التى يُطْلَعُ إلى القَوْسِ فيها . ابنُ حبيب : « البُرايَةُ » ، ما بُرِيَ من القوس . و « الشرائع » ، مكانٌ يَنبتُ فيه شَجَرُ القِسِيِّ .

١٩ فَرَاغَتْ فَالْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا   فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

« رَاغَتْ » ، خَنَسَتْ ، يعنى البَقرةَ . و « به » ، أى بالسهم الذى وَصفه كَمَتْنِ الذِّئب . « راغت » ، حادَتْ عنه . و « الحَشا » ، حِشْوَةُ الجَوْفِ . كأن السَّهمَ « خُوطٌ » ، غُصْنٌ أو قَضِيب . « مَرِيجٌ » ، قد طُرِح وتُرِك ، يقال : « مَرِجَ » ، إذا وَقَع فتُرِكَ ، ويقال : « مَرِيجٌ » ، قَلِقٌ ، يقال : « مَرِجَ الخاتَمُ فى يدى » .[1]

(١) « الخاتم » بغير ضبط فى نسخة ، فيضبط « الخاتم » أيضاً بفتح التاء .

و « التَّمست » ، قَصَدْتُ . و « خَرَّ » ، سقط . « مَرِيجٌ » ، أي انسَلَّ يَمْزِجُ مَرْجًا ، أي قَلِقَ وتَقَلْقَل واضطرَبَ وَمَرَّ .

٢٠ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ وَٱلْفُوقَيْنِ مِنْـهُ   خِلَافَ ٱلنَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ[1]

« منه » ، من السَّهم . « خلافَ النَّصْل » ،[2] « خِلَافَ » ، بَعْدَ . يقول : كأن هذا السهمَ سِيطَ بِدَمٍ لما خَرج من الرَّمِيَّةِ . « مَشِيجٌ » ، دمٌ مختلطٌ بماء وفَرْثٍ من بطْنِ الرَّمِيَّةِ . ويروى : « مِنْها » ، أي من السِّهام . قال ، وقوله : « سِيطَ به » ، أراد « بهما » . و « سِيط » ، خُلِط . يقول : خَرج وقد دَمِيَ الرِّيشُ والفُوقانِ ، أي مختلِطاً بدمٍ ، وهو من قول الله عز وجلّ : ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ [سورة الإنسان : ٢] ، « مُشِجَ مَشْجًا » ، خُلِط خَلْطاً . وإنما يريد أنه نَفَذَ في الرَّمِيَّةِ حتى أصابَ الفُوقَ والريشَ الدَّمُ . أبو عبيدة : أراد فُوقًا واحداً فثنّاه ، كما قال :

* فَنَفَّسْتُ عن أَنْفَيْهِ *[3]

٢١ فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ   غَرِيضُ ٱللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيجُ

« غَرِيضٌ » ، طَرِيٌّ . و « أو » في معنى « الواو » . يريد : نِيءٌ ونَضِيج . و « ماء السماء » ، أيضاً يسمى « الغَرِيضَ » ، لحداثته بالوَقْتِ . أبو عمرو : « فظِلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمُ صِحَابِي » .[4]

* * *

آخِرُ شِعْرِ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ

---

(١) في نسخة فوق « منه » : و « منها » أي هي رواية أخرى ، وجاءت في الشرح .

(٢) في المطبوع : « خَلْفَ النَّصل » ، وانظر رواية البيت وشرح الكلمة فهي « خلاف » .

(٣) من بيت الفرزدق في ديوانه : ٨٩٥ ، والنقائض : ١٦٠ واللسان (سم) ، وتفسير الطبري ١٢ : ٤٢٧ ، ورواية البيت فيها :

فَنَفَّسْتُ عَنْ سَمَّيْهِ حتى تَنَفَّسَا   وَقُلْتُ لَهُ : لا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا

وهو بهذه الرواية لا شاهد فيه . و « اللسان » ، تبعا الأنف .

(٤) في المطبوع : « ... بَيْنَهُمْ صِحَابِي » ، والكلام للميم يخل بوزن البيت .

١٥

شعر أبي ذرة الهذلي

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ أبي ذَرَّةَ الْهُذَلِيّ

١

حدثنا الحُلْوانيّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال : أقبلَ رجُلٌ من أهل اليمن شاعرٌ يقال له « حَبيبٌ » ، والناس بذي المَجاز ، يهجو الناسَ ، فأشار له بعضُ الناس إلى خِباء أبي ذَرَّة الهُذَلىّ ، ثم الصَّاهلىّ ، ثم اللِّلاَّصِىّ ، حتى وقَف عليه ، فقال اليمانِىُّ ، قال الأصمعى : « أبو ذُرّة » :

١ يارُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِى مِلاَصِ

٢ عَجَرَّدٍ كَالذِّئْبِ ذِى الْحُصَاصِ

٣ يَرْضَعُ تَحْتَ الْقَمَرِ الْوَبَّاصِ

٤ ياَ هِرَّةً بَاتَتْ عَلَى أَخْرَاصِ

٥ أَضْطَرَّهَا الْوَابِلُ بِالْخَضْحَاصِ

٦ أَغْنِى أَبَا ذَرَّةَ رَأْسَ الْخَاصِى

« عجَرّدٌ » ، أطْلسُ ، شبّهه بالذئب ، و « امرأة عَجَرَّدَة » جَرِيئة .[1]
و « حُصاصٌ » ، عَدْوٌ شديدٌ . أبو عمرو : « عَجرّدٌ » ، مُنْجَرِدٌ فى الأمر ذاهبٌ فيه .
و « الحصاص » ، داء يَحُصُّ الشَّعْرَ .[2] « يا هِرّةً » ، يقول : أكلتْ من أولادِ الفأرِ

---

(١) فى المطبوعة كتب : « جرِئة » ، والمثبت من المخطوط .

(٢) « الشعر » ضبطت فى المطبوع بسكون العين ، وفى نسخة ضبطت بفتح العين ، وكلاهما بمعنى واحد

و باتَتْ عليه.[1] و « يَرْضَع » ، يريد : يَرْضَع بالليلِ الناقةَ ، من لُؤْمِه ، وهذا عيبٌ عند العرب. وواحد « الأدراص »، « دِرْصٌ » . و « الوَبّاص » ، من « الوَبِيص » ، وهو البَرِيق . « الحُصْحاصُ » ، الصَّعيد من الأرض الذى لا كِنَّ له ، ولا شىء يَسْتُره . « الوابِلُ » ، المطر . « الخاصِي » ، الذى يَخْصِي ، يريد الخِصاء .

* * *

فخَرَجَ إليه أبو ذَرَّة مِنْ قَبْلِ أن يَعرِفَه ، فأشار له بيده ثم قال :

١ يا أيُّها ٱلشّاعِرُ لا يُسْمَعْ لَـكَا
٢ أعْجَلْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ لَـكَا
٣ فَٱشْدُدْ عَلَى أَيْرِ أَبِيكَ رَحْلَـكَا
٤ فَٱرْكَبْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمِّمْ أَهْلَـكَا

«لم أكُنْ أحفلْ» ، أى لم أكُن ، أبالى . ويروى : « وكُنْتُ لم أجْمَعْ لَـكَا » .

* * *

ثم قال أبو ذَرَّة : ما اسمك ؟ قال : حبيب بن اليَمَانِ ، فقال أبو ذَرَّة :

١ إنَّ حَبِيبَ بْنَ ٱلْيَمَانِ قَدْ نَشِبْ
٢ فِي حَصِدٍ مِنَ ٱلْكَرَاتِ وَٱلْكُنُبْ
٣ إنْ يَنْتَسِبْ يُنسَبْ إلَى عِرْقٍ وَرِبْ
٤ أَهْلِ خَزُومَاتٍ وَشَحَّاجٍ صَخِبْ
٥ أَوْ عَازِبٍ أَقْلَحَ فُوهُ كَالْخَرِبْ

(١) « أولاد الفار » فى تفسير « الأدراس » .

« الحَصِدُ » ، الشديدُ الفَتْل ، قاله مَثَلاً . « الكَرَاثُ » ، و « الكَنِبُ » ، ضربانِ من الشجر . أبو عمرو ، « حَصِدٌ » ، كثيرٌ مُلْتَفٌّ . أبو عبد الله : هما شَجرتانِ كثيرتا الشَّوْكِ . « وَرِبٌ » ، فاسدٌ . و « الخَزُومة » ، البقرة ، والجمع « خَزائِم » . و « شحَّاج » ، حِمار . و « عازبٌ » ، مالٌ يَعْزُب عن أهله . « أقْلَحُ » ، مُصْفَرُّ الأسنانِ ، بالٍ قد هَرِمَ وتساقطتْ أسنانُهُ . أبو عمرو : « عازبٌ » ، عَبْدٌ رَاعٍ قد عَزَبَ عن أهلِهِ . ويروى « كالخَرِبْ » ، وهو ذَكَرُ الحُبارى .

• • •

فطَرَدَه أهلُ اليمنِ ، فوثَبَ على خَيْمَةٍ لبنى أَسَدِ بنِ خُزَيْمة ، فأخذوه ليُنْزِلوه عنها فقال :

١ أَلْجِدُّ هُوَّاىَ بَنِي خُزَيْمَهْ

٢ أَنْ يُنْزِلُونِي عَنْ سَوَاءِ الْخَيْمَهْ[(١)]

ويروى : « أن تنزلونى » . « السَّوَاء » ، الوَسَط .

---

(١) هكذا « هُوَّاىَ » وفى هامش نسخة ما يأتى : « بخطّ السّمسانى فى الحاشية الصواب هُوَّاءِىْ . وتحت الكلمة فى البيت : مثل هُوَّاعِي » ، وهذه الحاشية كانت موضوعة فى صلب المطبوع فى آخر شرح الأبيات ، وفيها : « بخطّ السمسىّ » . وانظر التمام فى تفسير أشعار هذيل : ٣١ : «الجدُّ هُوَّ أىْ ، يجوز أن يكون معناه «أَالجد» ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفاً « وهُوَّ » خبر«الجد» وهو ضمير ما كانوا عليه ، نظير الضمير فى قوله « إذ كان غداً فأتنى» ، وقوله : «أن تنزلونى» بدل من « هُوَّ » ، وهذه لغة فى « هُوَ » ، أعنى التثقيل ، ويجوز أن تكون الرواية : « هُوٌّ » ، أى تكسير « هاوٍ » ، أى محب أي : يامحبي » هذا وفى هامش نسخة رواية أخرى : « تُنْزِلُونِي » .

ويروى : « أَجِدَّهُمْ يا لَبَنِي خُزَيْمَةْ » أن يُنْزِلونى . . . »[1] .

* * *

قالوا : ومن أنتَ ؟ قال :

١ نَحْنُ بَنُو مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ
٢ مَنْ يَطْعُنُوا فِي عَيْنِهِ لاَ يَطْرِفِ
٣ وَمَنْ يَكُونُوا عِزَّهُ يُغَطْرِفِ
٤ كَأَنَّهُمْ لُجَّةُ بَحْرٍ مُسْدِفِ

« الغَطْرَفة » ، التَّجبُّر وشدة الاستهانة بالأشياء . « مَنْ يَطْعنُوا » ، أى من أهانوه فليسَ بأحَدٍ . و« مُسْدِفٌ » ، مُظْلِمٌ ، أراد أنهم كثيرٌ . أبو عمرو : « يُغَطْرِف » ، يتبختر فى المشْيِ .

* * *

فقالوا له :

• خَنْدِفْ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمُخَنْدِفُ •

* * *

فنعوه ، وقال الأسَدِيُّون :

١ إنَّ هُذَيْلاً هَمُّنَا لَنْ نَذَرَهْ
٢ نَخَافُ فِي الأَقْوَامِ أَنْ نُعَيَّرَهْ

* * *

---

(١) فى هامش نسخة : « أَجِدَّهُم » بالنصب .

قال الأصمعيُّ : وقال أُسَيْدُ بنُ أبي إياس بن زُنَيم بن مَحْمِيَةَ بن عَبْدِ بن عَدِيِّ ابن الدِّيل ، وزُنَيم بن مَحْمِية الذى قَتَل زُهيراً أبا خِدَاشٍ ، أخابني عَمْرِو بن عامر بن ربيعة ، وأُسَيْدٌ الذى كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أهدرَ دمَه زَمانَ الفَتْحِ ، فخرج مِن أهلِه فتحصَّن مع ثَقيفٍ فى طائفهم ، وقال أبياتَ شِعْرٍ يعتذر فيها ممّا بلغه فقال :

١ تَعَلَّمْ رَسُولَ ٱللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ ... عَلَى كُلِّ حَيٍّ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ

٢ وَأَنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ... وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَٱلْأَخْذِ بِٱلْيَدِ

٣ فَإِنِّي لَا عِرْضًا خَرَقْتُ وَلَا دَمًا ... أَرَقْتُ فَبَلِّغْ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ فَٱقْصِدِ [١]

٤ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّــةً مِنْ مُحَمَّدِ [٢]

٥ وَأَكْسَى لِثَوْبِ ٱلْخَالِ قَبْلَ ٱعْتِرَاكِهِ ... وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلْمِنْهَبِ ٱلْمُتَجَرِّدِ

« الغَيب » ، ما يجيءُ من اللهِ عزَّ وجل . « اعتِرَاكُه » ، إخـلاقُه . و « المِنْهَبُ » ، الفرسُ السريعُ . « مُتجرِّدٌ » ، قصيرُ الشَّعْرةِ حَسَنُها .

٦ فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمُ ... فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ إِذَنْ يَدِي

٧ عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ ... كِرَامٍ أُصِيبُوا بَيْنَ طَلْقٍ وَأَسْعُدِ

٨ أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ ... بِكُفْوٍ فَعَزَّتْ حَسْرَتِي وَتَبَلُّدِي

٩ ذُؤَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى عَلَيْهِمُ ... بُكَائِي فَإِلَّا تَدْمَعِ ٱلْعَيْنُ أُكْمَدِ [٣]

---

(١) فى هامش نسخة : «فى الأصل : هَرَقْتُ » ، يعنى مكان «أرقت» .

(٢) وفى هامش نسخة : «فى الأصل : فَوْقَ رَحْلِها» . هذا وفى النسخة فوق كلمة « محمد » « صلى الله عليه وسلم » .

(٣) فى نسخة « ذُوَيْبٌ » ، الواو غير مهموزة .

١٠ تَعلَّمْ بِأَنَّ الوَفْدَ إلاَّ عُوَيْمِراً ... هُمُ الكَاذِبُونَ المُخْلِفُو كُلَّ مَوْعِدِ
١١ فَقَدْنِى وَإيَّاهُمْ فَإِنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ ... يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ السَّنَامِ المُسَرْهَدِ[1]

« فإن كنت أهجوكم » ، يقول : لم أهجك ، ولكن قد قلتُ : وَيْلُ أمِّ فِتيةٍ . « عَزَّتْ » ، غَلَبتْ . « التبلُّد » ، التحيُّر والتردُّد فى الأمر ، وأنْ يَضرِب أيضاً يدَه على الأخرى ، على « البَلَدِ » . « المُسَرْهَدُ » ، الذى أُحسِنَ غِذاؤه ، يقول : أُقطِّعُهم قِطَعاً .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أَبِى ذَرَّةَ ، وما اتَّصَلَ بِهِ
وَلِلّهِ المِنَّة

* * *

(١) يلاحظ أنه لم يذكر شيئاً يتصل بأبى ذرة قبل هذا الشعر ولا بعده ، فلعله سقط من الأصول شىء .

١٦

شِعرُ المُعَطَّلِ الهُذَلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ ٱلْمُعَطَّلِ ٱلْهُذَلِيّ

١

يومُ وَكَفِ ٱلرِّمَاءِ ، وَهُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْخَةِ

حدثنا الحُلوانيُّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال ، قال الجُمَحيُّ : كان من حديث عَمْرِو بن خُوَيلد بن واثلةَ بن مُطَحْلِ الهُذَليّ ، ثم السَّهميّ ، أنه خرج فى نَفَرٍ من قومه يريدون بَنِي عَضَلِ بن دِيشٍ ، وهم بالمَرْخَةِ القُصوى اليَمانِيَةِ ، حتى قَدِمَ لأهلِ دارٍ من بنى قُرَيْمِ بن صاهلةَ بالمَرْخَةِ الشَّأْمِيَّة ، فسألهم عَنْ بنى عَضَلٍ ، فأخبروه بمكانهم ، ونَهَوْه عنهم ، وقالوا : ما نراكَ إلاّ فى سبعةِ نفرٍ أو ثمانيةٍ ، فارجِعْ إلى أهلك . فقال : إنما نَهَيْتُمونى عنهم للذى بينكم و بينهم من الجِوار والقَسامة ! وعند القُرَيْمِيِّينَ رجلٌ من بنى عَضَلٍ ،[1] وأُخْتٌ له تحت رَجُلٍ من القوم ، فسمع قولَهم ، فخرج إلى قَوْمه فأخبرهم الخبرَ ، وظلَّ عمرٌو وأصحابُه يَصْنَعُ لهم ، حتى إذا أَمْسَوْا وَرَدوا ، وقيل لهم : ارجعوا طريقَكم ، فخرجوا حتى إذا جاوُوهم وبلغوا بين الوَتَرَيْنِ من المَرْخة ، قالوا : ما أَخْمَرَ هذا المكانَ ، واللهِ لو قَعَدْنا ههنا شهراً ما رآنا هؤلاء ولا هؤلاء ! فسمع رجُلٌ من بَنى عَضَلٍ ، فأخبر قومَه ، فتعاوَتْ عليهم أكثرُ من مِئةِ رَجُلٍ ، فارْتَمَوا الليلَ حتى أصبحُوا ،

---

(١) فى أصل نسخة : « وعند القريقين » وبجوارها : « بخط السِّمْسِمانيّ فى الحاشية : الصوابُ عِند القُرَيْمِيِّينَ » .